اثبات النبوة

حضرت امام ربانی مجدد الف ثانی شیخ احمد فاروقی سرہندی

ویلیہ

الدولة المكية بالمادة الغيبية

مصنفہ امام اہل سنت مجدد ملت اعلیحضرت مولانا احمد رضا خانصاحب قادری رحمۃ اللہ علیہ

مع تعلیقاتہا المحسنۃ

طبعة جديدة بالأوفست

سی بن سعيد استانبولی

610

IŞIK KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 72
FATIH — ISTANBUL
TURKEY
1980

Marfat.com

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

PUNJAB
UNIVERSITY
LIBRARY
LAHORE

CLASS NO.....

BOOK NO.....

Marfat.com

اثبات النبوّة

حضرت امام ربّانی مجدّد الف ثانی شیخ احمد فاروقی سرہندی

ویلیہ

اَلدَّوْلَتُ الْمَکِّیَّۃ بِالْمَادَّۃِ الْغَیْبِیَّۃ

مصنف امام اہل سنت مجدد ملت اعلیحضرت مولٰنا احمد رضا خانصاحب قادری رحمۃ اللہ علیہ

مع تعلیقاتہا للمصنف

قد اعتنی بطبعہ طبعۃ جدیدۃ بالأوفست

حسین حلمی بن سعید استانبولی

یطلب من المکتبۃ ایشیق بشارع دار الشفقۃ بفاتح ۷۲

استانبول - ترکیہ

۱۴۰۰ ہجری ۱۹۸۰ میلادی

Marfat.com

3950

بسم الله الرحمٰن الرحیم ؕ

الحمد لله الذی ارسل رسوله بالهدی وانزل علیه الکتاب ولم یجعل له عوجا قیما لینذر باسا شدیدا من لدنه ویبشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا فاکمل به لعباده دینهم واتم علیهم نعمته ورضی لهم الاسلام دینا وختم به الانبیاء والرسل المبعوثین الی الخلق بالآیات الباهرة والمعجزات العظمی لیسلمهم الیهما انفسهم تسلیم العمیاء الی القائدین وتسلیم المرضی المتحیرین الی الاطباء المشفقین لتحصیل فوائد ومنافع العقل معزول عنها وجعله افضل الانبیاء واکرم الرسل واعدلهم ملة واقومهم دینا وشرعا هو الذی اخبر سبحانه عن اعتدال حاله ومرتبة کماله بقوله مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغٰی لَقَدْ رَاٰی مِنْ اٰیٰتِ رَبِّهِ الْکُبْرٰی محمد المبعوث ٣ ص ١٩ الی کافة الوری لیدعوهم الی تنزیهه وتوحیده ویکلمهم فی قوتهم العلمیة و العملیة ویحاکمهم لقلوبهم المرضی صلی الله علیه صلوة هولها اهل وعلی آله واصحابه الذین هم نجوم الهدی ومصابیح الدجی مادامت الظلم والضیا وسلم تسلیما کثیرا کثیرا۔

اما بعد فیقول العبد المفتقر الی رحمة الله الولی المعین احمد بن عبد الاحد بن زین العابدین صانهم الله سبحانه عما لا یلیق بهم ویشین انی

Marfat.com

لما رايت فتور اعتقاد الناس فى هذا الزمان فى اصل النبوة ثم فى ثبوتها وتحقيقها
لشخص معين ثم فى العمل بما شرعته النبوة وتحقق شيوع ذلك فى الخلق حتى
ان بعض متغلبة زماننا عذب كثيرا من العلماء بتشديدات وتعذيبات لا يناسب
ذكرها لرسوخهم فى متابعة الشرايع واذعان الرسل وبلغ الامر الى ان يهجر
التصريح باسم خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام فى مجلسه ومن كان
مسمى باسمه الشريف غيّر اسمه الى اسم غيره ومنع ذبح البقرة وهو من اجل
شعائر الاسلام فى الهند وخرب المساجد ومقابر اهل الاسلام وعظم
معابد الكفار وايام رسوماتهم وعباداتهم وفى الجملة ابطل شعائر الاسلام
واعلامه وروّج رسوم الكفار وادیانهم الباطلة حتى اظهر احكام كفرة الهند
فنقلها من لغتهم الى اللغة الفارسية ليمحو آثار الاسلام كلها وعلمت عموم
داء الشك والانكار حتى مرض الاطباء واشرف الخلق على الهلاك وتتبعت
عقيدة آحاد الخلق وسالت عن شبهتهم وبحثت عن سرائرهم وعقائدهم
فما وجدت سببا لفتور اعتقادهم وضعف ايمانهم الا بعد العهد من
النبوة والخوض فى علم الفلسفة وكتب حكماء الهند وناظرت بعض من
قرء علم الفلسفة واخذ من كتب الكفرة حظا وادعى الفضيلة والفضل و
اضل الناس وضل فى تحقيق اصل النبوة وفى ثبوتها لشخص معين حتى قال
ان حاصل النبوة يرجع الى الحكمة والمصلحة واصلاح ظاهر الخلق وضبط
عوامهم عن التنازع والتشاجر والاسترسال فى الشهوات ولا تعلق لها
بالنجاة الاخروية وانما هى لتهذيب الاخلاق وتحصيل فضائل الاعمال

لما كان فى هذا الزمان من ظلمة وكان من ظلمة اهل الاسلام على اهل الاسلام ما كان حتى قتل كثير من علماء اهل الاسلام لرسوخهم

Marfat.com

القلبية التى اوردها الحكماء فى كتبهم وبينوها حق التبيين ثم اورد لتائيده ان الغزالى جعل كتابه احياء العلوم اربعة ارباع وجعل ربع المنجيات قسيما لربع العبادات كالصلوة والصوم وغيرهما مما اورد فى كتب الفقه يفهم منه انه موافق للحكماء وان العبادات البدنية غير منجية عنده كما هى غير منجية عند الحكماء ايضاً ثم قال اَنَّ حُكْمَ مَنْ بلغه دعوةُ النبى ولم يثبت عنده نبوته لبُعْدِ العهد وعدم ثبوت اٰياته ومعجزاته عنده حُكْمُ شاهِقِ الجبلِ الذى لم يبلغه دعوةُ النبِى فى عدم وجوب الايمان بالنبى والفرق بينهما تحكم فقلت ان الحكمة الازلية والعناية الالهية اقتضت بعثة الانبياء عليهم السلام لتكميل النفوس البشرية ومعالجة امراض القلبية وهو لا يتيسر الا بان يكونوا منذرين للعاصى ومبشرين للمطيع ومخبرين عن عذاب وثواب اخرويين لما ان كل نفس يستولى عليها الشوق الى مشتهياتها فيقدم على المعاصى والرذائل من الاعمال وتكميلهم سبب لسعادتهم ونجاتهم فى الدارين بل النجاة الاخروية والسعادة الابدية هى المطلوب من البعثة لان متاع الدنيا قليل واما الحكماء فانهم لما ارادوا ترويج اباطيلهم خلطوا معها ما سرقوا من الكتب المنزلة على الانبياء واقوالهم واقوال اتباعهم الكمل من بيان تهذيب الاخلاق و تحصيل الاعمال الصالحة المتعلقة بالباطن ودونوه علما براسه كما ترى، والامام المحقق حجة الاسلام انما اورده قسيما للعبادات

Marfat.com

لان الفقهاء انما اوردوه فى كتب الفقه بطريق التبعية والضمن ولم
يبينوه حق التبيين لان غرضهما الاصلى يتعلق بظواهر الاعمال
ويحكمون بالظاهر ولا يشققون القلوب والبواطن وانما بينه علماء
الطريقة والسلوك فالامام جمع بين الشريعة المتعلقة بالظاهر
وبين الطريقة المتعلّقة بالباطن وقسم كتابه باعتبار اختلاف
المتعلق والمقصد وانما سمى هذا القسم بالمنجى وان ذكر فى العبادات
انها منجية ايضا لان النجاة من اداء العبادات عرفت عن الفقه
ونجاة هذا القسم مما لا يعرف منه فتامل وان بقى لك شك بعد
فتامل فى كلامه الذى اوردتهُ فى هذه الرسالة ليحصل لك
النجاة من هذه الشبهة بالكلية وقلتُ ايضا انك ما رأيتَ
جالينوس وسيبويه فبم عرفت انه كان طبيبا وسيبويه نحويا
فان قلت لانى علمت حقيقة علم الطب فطالعت كتبه و
تصانيفه وسمعت اقواله فاذا هى مشعرة عن معالجة الامراض
وازالة الاسقام فحصل لى منه علم ضرورى بحاله وكذلك علمت
النحو ورأيت كتب سيبويه وسمعت اقواله فحصل لى منه علم
ضرورى بانه نحوى قلتُ اذا علمتَ معنى النبوة فاكثر النظر فى
القرآن والاخبار يحصل لك العلم الضرورى بكونه صلى الله تعالىٰ
عليه وآله وسلم على اعلىٰ درجات النبوة وبعد العهد غير قادح فى
هذا التصديق كما لا يقدح فى التصديق السابق لما ان جميع اقواله

Marfat.com

وافعاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مشعر عن تكميل النفوس البشرية
فى قوتهم العلمية والعملية بالعقائد الحقة والاعمال الصالحة وعن
معالجة القلوب المريضة وازالة ظلماتها ولا معنى للنبوة الا ذلك
واما شاهق الجبل الذى لم يبلغه دعوة النبى صلى الله عليه وسلم وما
سمع اقواله وما علم احواله فلا يمكنه التصديق بنبوته ولا يتيسر له
العلم بارساله فكان النبى لم يبعث فى حقه فكان معذورا غير
مكلف بايمانه لقوله سبحانه وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا و
لما تمكن فى قلبى وتقرر فى صدرى ان اقرر لهم ما يرفع شكوكهم و
احرر لاجلهم ما يزيل شبهتهم لما رأيت ذلك على نفسى حقا واجبا و
دينا لازما لا يسقط بدون الاداء فالفت رسالة وحررت مقالة فى
اثبات مطلب اصل النبوة ثم فى تحققها وثبوتها لخاتم الرسل عليه من
الصلوة افضلها ومن التحيات اكملها وفى رد شبهة المنكرين النافين
لها وفى ذم الفلسفة وبيان الضرر الحاصل من ممارسة علومهم و
مطالعة كتبهم بدلائل وبراهين ملتقطا واخذا اياها من كتب
القوم وملحقا ومضيفا اليها ما سنح به خاطرى الكليل بعون الله
الملك الجليل، فاقول الرسالة مرتبة على
مقدمة ومقالتين اما المقدمة
ففيها بحثان

Marfat.com

البحث الاول فى التحقيق فى معنى النبوة

اعلم ان النبى عند المتكلمين من قال له الله ارسلتك الى قوم كذا او الى كافة الناس او بلغهم عنى او نحوه من الالفاظ المفيدة لهذا المعنى كبعثتك اليهم ونبئهم ولا يشترط فى الارسال شرط ولا استعداد ذاتى كما زعمه الحكماء بل الله يختص برحمته من يشاء وهو اعلم حيث يجعل رسالته لما هو سبحانه قادر مختار يفعل ما يشاء ويختار ما يريد اقول لا يتوهم ان المتكلمين شرطوا المعجزة للنبى ايضا و جعلوها من خواص يمتاز هو بها عن غيره لان المعجزة عندهم شرط للعلم بكونه نبيا لا لكونه نبيا والمراد من الامتياز الامتياز العلمى لا الذاتى فافهم واما الغلاسفة فقالوا النبى من اجتمع فيه خواص ثلث يمتاز بها عن غيره احدها ان يكون له اطلاع على المغيبات الكائنة والماضية والآتية قُلْنَ ان الاطلاع على جميع المغيبات لا يجب على النبى اتفاقا منا ومنكم والاطلاع على البعض لا يختص بالنبى كما جوزتموه للمرتاضين والمرضى والنائمين فلا تمييز اقول لعلهم ارادوا الاطلاع على اكثر المغيبات الخارج عن المعتاد الخارق للعادة وهو ليس مجهولا بل هو معلوم عادة وعرفا واما الاطلاع على الغيب والاخبار به مرة او مرتين بدون التكرار البالغ حد الاعجاز فليس بخارق للعادة فحينئذ يتميز النبى عن غيره فافهم

Marfat.com

اعلم ان المتكلمين ايضا معترفون بان الانبياء يعلمون الغيب
باعلام الله سبحانه الا ان الاشتراط به باطل وكذا السبب الذى
اوردته الفلاسفة للاطلاع مردود ايضا لاينا سب اصول اهل الاسلام
بقى شئ وهو ان الاطلاع على المغيبات على هذا التقدير يكون
داخلا فى الخاصة الثانية لما انه من الامور العجيبة الخارقة
للعادة فلا يظهر لا يراده علا حدة وجه حسن فتامل وثانيها
ان يظهر منه الافعال الخارقة للعادة لكون هيولى العناصر مطيعة
له منقادة لتصرفاته انقيادا بدنه لنفسه فلا بعد ان يقوى نفس
النبى فيؤثر فى الهيولى العنصرية بحسب ارادته وتصرفاته حتى يحدث
بارادته فى الارض رياح وزلازل وحرق وغرق وهلاك اشخاص
ظالمة وخراب ابدان فاسدة قلنا هذا بناء على تاثير النفوس فى
الاجسام وقد بين فى موضعه ان لا موثر فى الوجود الا الله سبحانه
على ان ظهور الامور العجيبة الخارقة للعادة لا يختص بالنبى كما
اعترفتم به فكيف يميزه عن غيره اقول ان الفلاسفة وان جوزوا
ظهور الامور العجيبة من غير الانبياء ايضا لكنهم لم يجوزوا تكرارها
وبلوغها الى حد الاعجاز الخارق للعادة كما يفهم عن عباراتهم فحينئذ
يتميز النبى عن غيره لظهور الامور العجيبة الخارقة للعادة من النبى و
عدم ظهور تلك الامور من غيره فافهم والله سبحانه اعلم بالصواب۔

وثالثها ان يرى الملك مصورة بصور محسوسة ويسمع كلامه

Marfat.com

وحيا من الله سبحانه قلنا هذا لا يوافق مذهبهم واعتقادهم بل هو تلبس على الناس فى معتقدهم وتستر عن شناعته بعبارة لا يقولون معناها لانهم لا يقولون بملائكة يرون بل الملائكة عندهم لما نفوس مجردة فى ذواتها متعلقة باجرام الافلاك او عقول مجردة ذاتا وفعلا ويسمى بالملاء الاعلى ولا كلام لهم يسمع لانه من خواص الاجسام اذ الحروف والاصوات عندهم من الامور العارضة للهواء المتموج اقول لعل الفلاسفة انما منعوا رؤية المجردات وسماع كلامهم اذا كانوا غير مصورين بصور وغير مجسمين باجسام وحينئذ جاز ان يتمثلوا بصور ويظهروا باجسام فيتعلق الرؤية بهم ويجوز سماع كلامهم ايضا الان لكل مرتبة حكما جوازا ومنعا وهؤلاء لما تنزلوا عن مراتبهم العالية ولبسوا كسوة التنزل اخذوا احكام هذه المرتبة ولا محذور فيه فافهم والله سبحانه اعلم۔

البحث الثانى فى المعجزة

وهى عندنا عبارة عما قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول الله ولها شرائط۔ (الف) ان يكون فعل الله لان التصديق منه (ب) ان يكون خارقة للعادة لان ما هو معتاد كطلوع الشمس فى كل يوم وبدو الازهار فى كل ربيع لا يدل على الصدق كما ترى (ج) ان يتعذر معارضتها لان ذلك حقيقة الاعجاز۔ (د) ان يكون ظاهرة

Marfat.com

على يد مدعى النبوة ليعلم انه تصديق له - (ه) ان يكون موافقة للدعوى
فلو قال معجزتى ان احى ميتا ففعل خارقا اخر كنتق الجبل مثلا لم يدل
على صدقه لعدم تنزله منزلة تصديق الله سبحانه اياه - (و) ان لا يكون
ما ادعاه واظهره من المعجزة مكذبا له فلو قال معجزتى ان ينطق
هذا الضب فنطق الضب انه كاذب لم يعلم به صدقه بل ازداد
اعتقادا كذبه لان المكذب هو نفس خارق - (ز) ان لا يكون متقدمة
على الدعوى لان التصديق قبل الدعوى لا يعقل واما كلام عيسى عليه السلام
فى المهد وتساقط الرطب الجنى عليه من النخلة اليابسة وشق بطن محمد
صلى الله عليه واله وسلم وغسل قلبه واظلال الغمامة وتسليم
الحجر والمدر عليه وغيرها مما كانت متقدمة على دعوى النبوة
فليست معجزات بل هى كرامات وتسمى حينئذ ارهاصا اى
تاسيسا للنبوة واما المعجزة المتاخرة عن الدعوى فاما ان
يكون تاخرها بزمان يسير يعتاد مثله فظاهر انها دالة على الصدق
واما ان يكون تاخرها بزمان متطاول لتمثل ان يقول معجزتى ان
يحصل كذا بعد شهر فحصل فاتفقوا على انه معجزة ايضا دالة على
نبوة النبوة لكنه انتفى التكليف بمتابعته حينئذ ما لم يحصل
الموعود لانه شرط العلم بكونها معجزة وذلك بعد حصول ما وعد
به واما كيفية دلالتها على صدق مدعى النبوة فاعلم ان هذه
الدلالة ليست دلالة عقلية محضة كدلالة الفعل على وجود الفاعل

Marfat.com

ودلالتها حكامه واتقانه على كونه عالما بما صدر عنه فان الادلة العقلية
ترتبط بنفسها بمدلولاتها ولا يجوز تقديرها غير دالة عليها وليست
المعجزة كذالك فان خوارق العادات كانفطار السموات وانتشار
الكواكب وتدكدك الجبال تقع عند تصرم الدنيا وقيام الساعة
ولا ارسال فى ذالك الوقت وكذلك يظهر الكرامات على ايدى
الاولياء من غير دلالة على صدق مدعى النبوة كذا حققه السيد
السند فى شرح المواقف اقول وبالله العصمة والتوفيق ان التصريح
بالتحدى وطلب المعارضة وان لم يكن شرطا للمعجزة عند الجمهور
الا ان التحدى الضمنى المفهوم من قرائن الاحوال مما لابد منه فى
المعجزة عند الكل وبدونه لا تصير معجزة فالاخبار عن اشياء يكون
وقوعها وتحققها عند تصرم الدنيا وقيام الساعة لا يكون معجزة لما
لا تحدى ثمه اصلا اما صريحا فظاهر واما ضمنا فكذالك لما لا وجود
لاحد فى ذالك الوقت حتى يتصور منه طلب المعارضة وكذالك
الكرامات الظاهرة على ايدى الاولياء ليست معجزات لعدم مقارنتها
الدعوى والتحدى فلا يلزم من عدم دلالة هذه الخوارق على صدق
مدعى النبوة خلو المعجزات عن هذه الدلالة والمطلوب هو ذاك
فافهم فان قلت دلالة المعجزات على صدق مدعى النبوة ليست
الا لانها خارقة للعادة ولا مدخل لخصوصية المعجزة فى هذه الدلالة
قلت ليس الامر كما زعمت بل الدال هو تعذر المعارضة وعدم قدرة

Marfat.com

الغير على اتيان مثلها الذى هو حقيقة الاعجاز فيكون لخصوصيتها
مدخل فى الدلالة بل هى العمدة فى الدلالة لايقال قد صرح السيد
السند الشريف فى شرح المواقف بأن الدليل النقلى المحض لا يتصور
اذ صدق المخبر لابد منه وانه لا يثبت الا بالعقل وهو ان ينظر فى المعجزة
الدالة على الصدق يفهم منه ان دلالة المعجزة على صدق النبى عقلية
ونفى ههنا الدلالة العقلية عنها فهل هذا الا تناقض لانا نقول المفهوم
من هذه العبارة هو نظر العقل فى المعجزة الدالة على الصدق ليعلم
منه صدق المخبر واما ان دلالتها على الصدق عقلية او عادية او غير
ذالك فمما لا يفهم منها اصلا سلمنا ذلك لكن لا يفهم منها انها دلالة
عقلية محضة وهو المطلوب بالنفى ههنا لما لا يدعى احد ان لا مدخل للعقل
فى دلالتها اصلا ليكون تناقضا والحصر الواقع فى عبارته قدس سره
اضافى اورد بالنسبة الى النقل فتأمل وكذا ليست دلالة المعجزة على صدق
النبى دلالة سمعية والا دار لتوقفها على صدق النبى بل دلالة عادية
حيث اجرى الله تعالى عادته بخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة فانه
م على يد الكاذب وان كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة لان من قال انا
نبى ثم نتق الجبل واوقفه على رؤسهم وقال ان كذبتمونى وقع عليكم و
ان صدقتمونى انصرف عنكم وكلما هموا بتصديقه بعد عنهم فاذا
هموا بتكذيبه قرب عنهم علم بالضرورة انه صادق فى دعواه والعادة
قاضية بامتناع ذالك من الكاذب وقد اوردوا لهذا امثلا وقالوا اذا

Marfat.com

ادعى الرجل بمشهد الجم الغفير انى رسول هذا الملك اليكم ثم قال للملك
ان كنت صادقا فخالف عادتك وقم من الموضع المعتاد لك وهو السرير
واقعد بمكان لا تعتاده ففعل كان ذلك نازلا منزلة التصديق بصريح
مقاله ولم يشك احد فى صدقه بقرينة الحال وليس هذا من باب
قياس الغائب على الشاهد بل ندعى ان ظهور المعجزة يفيد علما ضروريا
بالصدق وان كونه مفيدا للمعلوم بالضرورة العادية وتذكر هذا
المثال للتفهيم وزيادة التقرير وقالت المعتزلة خلق المعجز على يد الكاذب
مقدور لله تعالى لعموم قدرته لكنه ممتنع وقوعه فى حكمته لان فيه ايهام
صدقه وهو اصل قبيح من الله سبحانه فيمتنع صدوره عنه كسائر
القبايح قال الشيخ وبعض اصحابنا ان خلق المعجزة على يد الكاذب
غير مقدور فى نفسه لان للمعجزة دلالة على الصدق قطعا بحيث
يمتنع التخلف عنها فلا بد لها من وجه دلالة اذ به يتميز الدليل الصحيح
عن الفاسد وان لم نعلم ذلك الوجه بعينه قلنا دل المعجز المخلوق
على يد الكاذب على الصدق كان الكاذب صادقا وهو محال والا انفك
المعجز عما يلزمه من دلالة القطعية على مدلوله وهو ايضا محال
وقال القاضى اقتران ظهور المعجزة بالصدق ليس امرا لازما لزوما
عقليا كاقتران وجود الفعل بوجود فاعله بل هو احد العاديات كما
اذا جوزنا اخراقها عن مجراها العادى جاز اخلاء المعجز عن اعتقاد
الصدق وحينئذ يجوز اظهاره على يد الكاذب ولا محذور فيه سوى

Marfat.com

خرق العادة فى المعجزة والمفروض انه جائز واما بدون ذلك التجويز
فلا يجوز اظهاره على يد الكاذب لان العلم بصدق الكاذب محال اقول
ان تجويز انخراق العاديات عن مجراها العادى مطلقا يوجب تجويز
اخلاء المعجزة عن اعتقاد صدق النبى ايضا لان العلم بصدقه
عقيب المعجزة عادى فحينئذ لا يتميز الصادق عن الكاذب وينسد باب
اثبات النبوة لان العمدة فى اثباتها تحقق العلم الضرورى العادى بصدق
النبى عند ظهور المعجزة بل يلزم ان لا يكون المعجزة معجزة وان لا يكون
لها دلالة على الصدق اصلا لانها باعتبار خرقها العادة تسمى معجزة و
تدل على الصدق فلو جوزنا انخراق العادة مطلقا صارت هى حينئذ
كالامور المعتادة فى عدم الدلالة على الصدق كطلوع الشمس فى كل يوم
فالحق فى هذا المقام ما اتلو عليك انا انما جوزنا خرق العادة خاصة فى
حق النبى اعجازا وفى حق الولى كرامة مع كونه سفسطة لحصوله فى كل عصر
وتحققه فى كل زمان حتى صار عادة مستمرة لا يمكن انكاره والى تنفع
استبعاده واما فيما وراء ذلك فالعادة باقية على حالتها الاصلية
لا يرتفع استبعادها ولا يتطرق اليها شبهة ولا يجوز فيها انخراق اصلا والا
يلزم تجويز انقلاب الجبل الذى رأيناه فيما مضى ذهبا الان وكذا ماء البحر
دما او دهنا او انى البيت رجالا عالما ويولد هذا الشيخ دفعة بلا اب و
ام وكون من ظهرت المعجزة على يده غير من ادعى النبوة بان يعدم هو
ويوجد مثله ولا يخفى ما فيه من الخبط والاخلال فى امور المعاش و

Marfat.com

المعاد فلو اظهر الله سبحانه المعجزة على يد الكاذب لم يتخلف عنها
اعتقاد صدقه عادة ويلزمها العلم العادى بصدقه لما ان العادة احد
طرق العلم كالحس والعلم بصدق الكاذب محال وايضا يكون اظهار المعجزة
تصديقا من الله للكاذب وتصديق الكاذب كذب تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا واما السحر ونحوه فمن قبيل ترتيب الاسباب
لحصول المسببات وليس من الخوارق فى شئ على انه توهيم وتخييل و
اراءة حقيقة غير متحققة فى نفس الامر كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ
مَاءً حَتّٰى اِذَا جَآءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا -

المقالة الاولى وفيها مسلكان

المسلك الاول ، فى البعثة وحقيقة النبوة واضطرار كافة الخلق
اليها اعلم ان جوهر الانسان فى اول الفطرة خلق ساذجا خاليا لا خبر معه
من عوالم الله والعوالم كثيرة لا يعلمها الا الله سبحانه كما قال سبحانه وَمَا
يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ اِلَّا هُوَ وانما خبره من العوالم بواسطة الادراك فكل ادراك من
الادراكات انما خلق ليطلع الانسان به على عالم من الموجودات ونعنى بالعوالم
اجناس الموجودات فاول ما يخلق فى الانسان حاسة اللمس فيدرك به
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة وغيرها واللمس
قاصر عن ادراك الالوان والاصوات قطعا بل هى كالمعدومة فى حق اللمس
ثم يخلق له البصر فيدرك به الالوان والاشكال وهو اوسع عالم المحسوسات

Marfat.com

ثم ينفتح له السمع فيسمع الاصوات والنغمات ثم يخلق له الذوق كذلك الى
ان يجاوز عالم المحسوسات فيخلق فيه التميز وهو قريب من سبع سنين وهو طور
آخر من اطواره وجوده فيدرك فيه امورا زايدة على المحسوسات يوجد منها شئ فى
عالم الحس ثم يترقى الى طور آخر فيخلق له العقل فيدرك الواجبات و
الجائزات والمستحيلات وامورا لا توجد فى الاطوار التى قبله ووراء العقل
طور آخر ينفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب وما سيكون فى المستقبل وامورا
أُخرٰى العقل معزول عنها كعزل قوة الحس عن مدركات التميز وكما ان
المتميز لو عرض عليه مدركات العقل لابى واستبعدها فكذلك بعض العقلاء
ابى مدركات النبوة فاستبعدها وذلك عين الجهل اذ لا مستند له الا انه
طور لم يبلغه ولم يوجد فى حقه فظن انه ليس موجودا فى نفسه والا لكمه لو لم
يعلم بالتواتر والتسامع الالوان والاشكال وحكيت له ابتداء لم يعلمها ولم
يقرها وقد قرب الله تعالى ذلك على خلقه بان اعطاهم انموذجا من خاصة
النبوة وهو النوم اذ النائم يدرك ما سيكون من الغيب اما صريحا او فى كسوة
مثال يكشف عنه التعبير وهذا القسم لو لم يجربه الانسان من نفسه وقيل
له ان من الانسان من يسقط مغشيا عليه كالميت ويزول احساسه وسمعه
وبصره فيدرك الغيب لانكره ولا قام البرهان على استحالته وقال القوى
الحاسة اسباب الادراك فمن لا يدرك مع ركودها فاولى واحق ان لا يدرك
مع زوالها وهذا نوع قياس يكذبه الوجود والمشاهدة وكما ان العقل طور
من اطوار الآدمى يحصل فيه عين يبصر بها انواعا من المعقولات والحواس

Marfat.com

معزولة عنها فكذلك النبوة عبارة عن طور يحصل فيه عين لها نور يظهر
فى نورها الغيب وامور لا يدركها العقل والشك فى النبوة اما ان يقع فى امكانها
او فى وجودها ودليل امكانها وجودها ودليل وجودها وجود معارف علوم
لا يتصور ان ينال بالعقل كعلم الطب والنجوم فان من بحث عنها علم بالضرورة
انها لا تدرك الا بالهام الهى وتوفيق من جهة الله تعالى سبحانه ولا سبيل اليه
بالتجربة فمن الاحكام النجومية ما لا تقع الا فى كل الف سنة مرة فكيف ينال
ذلك بالتجربة وكذلك خواص الادوية فتبين بهذا البرهان ان من الامكان
وجود طريق ادراك هذه الامور التى لا يدركها العقل وهو المراد ههنا بالنبوة
لان النبوة عبارة عنها فقط بل ادراك هذه الجنس الخارج من مدركات
العقل احدى خواص النبوة ولها خواص كثيرة سواها وما ذكرناها الا زمعك
انموذجا منها من مدركاتك فى النوم ومعك علوم من جنسها فى الطب
والنجوم وهى معجزات الانبياء ولا سبيل اليها للعقلاء ببضاعة العقل
اصلا واما ما عداها من خواص النبوة فانما تدرك بالذوق من سلوك طريق
التصوف وسبيل اولياء الله ولكن هذه الخاصة الواحدة يكفيك فى
الايمان باصل النبوة كما ذكره الامام الغزالى فى كتابه المسمى بالمنقذ
عن الضلال قالت الفلاسفة البعثة حسنة لاشتمالها على فوائد
كمعاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته العقل مثل وجود البارى وعلمه
وقدرته واستفادة الحكم من النبى فيما لا يستقل به العقل مثل
الكلام والرؤية والمعاد الجسمانى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (٧٥)

Marfat.com

وازالة الخوف الحاصل عند الاتيان بالحسنات لكونه تصرفا فى ملك
الله بغير اذنه وعند تركها لكونه ترك الطاعة واستفادة الحسن والقبح
فى الافعال التى يحسن تارة ويقبح اخرى من غير اهتداء للعقل الى
مواقعها ومعرفة منافع الاغذية والادوية ومضارها التى لا تفى بها
التجربة الابعد ادوار واطوار مع ما فيها من الاخطار وحفظ النوع
الانسانى فان الانسان مدنى بالطبع يحتاج الى التعاون فلابد من
شرع يفرضه شارع يكون مطاعا وتكميل النفوس البشرية بحسب
استعداداتهم المختلفة فى العلميات والعمليات وتعليمهم الصنايع
الحقيقية من الحاجات والضروريات والاخلاق الفاضلة الراجعة الى
الاشخاص والسياسات الكاملة العائلة الى الجماعات من المنازل و
المدن والاخبارات بالعقاب والثواب ترغيبا فى الحسنات وتحذيرا عن
السيئات الى غير ذلك لا يخفى ان المفهوم من هذا الكلام وجوب
البعثة والمراد بالحسن ما يعم الواجب ايضا ويؤيده ما وقع التصريح
منهم فى بعض المواضع بان البعثة واجبة والمنكرون للبعثة اوردوا
اعتراضات الاول المبعوث لابد ان يعلم ان القائل له ارسلتك فبلّغ عنى
هو الله ولا طريق الى العلم به اذ لعله من القاء الجن وانكم اجمعتم على وجوده
والجواب ان المرسل ينصب دليلا يعلم به الرسول ان القائل له ارسلتك
هو الله دون الجن بان يظهر الله سبحانه ايات ومعجزات يتقاصر عنها
جميع المخلوقات وتكون مفيدة لذلك العلم او يخلق علما ضروريا

Marfat.com

فيه بانه المرسل والقائل الثانى ان من يلقى الى النبى الوحى ان كان
جسمانيا وجب ان يكون مرئيا لكل من حضر حال الالقاء وليس الامر كذلك
كما اعترفتم به وان لم يكن جسمانيا بل روحانيا كان القاء الوحى منه بطريق
التكلم مستحيلا اذ لا يتصور للروحانية كلام والجواب باختيار الشق الاول
ومنع الملازمة استنادا بانه جاز ان لا يخلق الله رؤيته فى الحاضرين فان
قدرته لا تقصر عن شئ ولا يخفى ان تجويز عدم خلق رؤيته للحاضرين مع
انه فى نفسه ممكن مقدور لله سبحانه يستلزم تجويز ان يكون بحضرتنا
جبال شاهقة وبلاد عظيمة لا نراها وبوقات وطبول لا نسمعها وهو
سفسطة فاقول والله سبحانه اعلم ان الملقى جسمانى لطيف شفاف
وهو الملك ورؤية الجسم الشفاف غير معتادة كالسماء فلا يلزم السفسطة
وانما يلزم ان لو يجوز عدم رؤية الجسم الكثيف لما هو خلاف المعتاد فافهم.
ولنا ان نجيب باختيار الشق الثانى ايضا بان يكون الروحانى متمثلا
بصورة لطيفة شفافة ويسمع الرسول كلامه وحيا من الله سبحانه كما مر
ولا محذور فيه فتامل، الثالث التصديق بالرسالة يتوقف على العلم
بوجود الرسل وما يجوز عليه وما لا يجوز وانه لا يحصل الا بعد امض النظر
والنظر الموصل الى هذا العلم غير مقدر بزمان معين كيوم او سنة بل هو
مختلف بحسب الاشخاص واحوالهم فللمكلف الاستمهال لتحصيل النظر
دعوى عدم العلم فى اى زمان كان وحينئذ يلزم افحام النبى ويبقى البعثة
عبثا وان لم يجز له الاستمهال بل وجب عليه التصديق بلا مهلة

Marfat.com

لزم التكليف بما لايطاق لان التصديق بالرسالة بدون العلم المذكور مما لايتصور وجوده وانه قبيح عقلا فيمتنع صدوره عن الحكيم تعالى. والجواب انه لايجب الاهمال لانا بيّنا فيما سبق من انه اذا ادعى الرسالة واقترن بدعواه المعجزة الخارقة للعادات وجب المتابعة بلا مهلة لحصول العلم العادى عند ظهور المعجزة بصدق الرسول فافهم ـ

الرابع ان البعثة لايخلو عن التكليف لانه فائدتها والتكليف ممتنع بوجوه الاول انه يثبت الجبر لما ان فعل العبد واقع بقدرة الله تعالى ولا تاثير لقدرة العبد عندكم والتكليف بفعل الغير تكليف مما لايطاق والجواب ان قدرة العبد وان كان غير موثرة الا ان لها تعلقا بالفعل يسمى كسبا وباعتباره جاز التكليف به فلا يكون تكليفا بما لايطاق الثانى ان التكليف اضرار بالعبد لما يلزم من ضرر التعب بالفعل او العقاب بالترك والاضرار قبيح والله تعالى منزه عنه والجواب ان ما فى التكليف من المصالح الدنيوية والاخروية يربى كثيرا على المضرة التى هى فيها كما سيجئ تحقيقه وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل مما لايجوز الثالث ان ما فى التكليف من التعب اما لا لغرض وهو عبث قبيح او لغرض يعود الى الله وهو تعالى منزه عن الاغراض كلها او الى العبد وهو اما اضرار وهو منتف بالاجماع او نفع وتكليف جلب النفع والتعذيب بعده مخالف المعقول لانه بمنزلة ان يقال لتحصّل المنفعة لنفسك ولاعذبتك ابد الآباد والجواب انه فرع حكم العقل بالحسن والقبح ووجوب الغرض فى افعاله تعالى وقد ابطلنا كل واحد منهما فى موضعه وايضا ان

Marfat.com

التكليف بغرض يعود الى العبد وهو المنافع الدنيوية والاخروية التي يربي على
مضرة التعب بمشاق الافعال واما عقابا بدا فليس لانه لم يحصل المنفعة
بل لانه لم يمتثل امر مولاه وسيده وفي ذلك اهانة لما قول والله سبحانه اعلم
للمعترض ان يقول لم كلف الله سبحانه به مع علمه بانه لا يمتثل ولا يستجلب
به فائدة لنفسه فهل هذا الا اضرار له وهو قبيح ويمكن الجواب عنه بان
التكليف وان كان بالنسبة اليه اضرارا الا انه قد مر ان الضرر القليل لاجل
الخير الكثير مما يجوز عقلا فلا يكون قبيحا قالت المعتزلة ان في تكليف الكافر
فائدة ايضا وهي التعريض للثواب فان الثواب فائدة امتثال المكلف
للمكلف به لا فائدة التكليف وقريب من هذا اورد وا مثالا وهو كمن
دعا غيره الى طعامه وهو يعلم انه لا يجيبه الا انه استعمل معه نوعا من
التأدب والتلطف واذا لم يفعل الداعي ذلك النوع من التأدب كان ناقصا
لغرضه الاولى والانفع في هذا المقام ان يذكر ما قاله حكماء الاسلام من
ان التكليف حسن، بيان ذلك ان الله تعالى خلق الانسان بحيث
لا يستقل وحده بامور معاشه لاحتياجه الى غذاء ولباس ومسكن وسلاح
وغير ذلك من الامور التي كلها صناعي لا يقدر عليها صانع واحد مدة
حياته وانما يتيسر لجماعة يتعاضدون وينتشاركون في تحصيلها بان يعمل
كل لصاحبه بازاء ما يعمل له الاخر مثلا يخيط هذا الثلاث ويحصن ذلك
الابرة له هذا وعلى هذا قياس سائر الامور فيتم امر معاشه باجتماع من
بني نوعه ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع فان التمدن باصطلاحهم

Marfat.com

عبارة عن هذا الاجتماع ولا ينتظم الا اذا كان بينهم معاملة و
عدل لان كل واحد يشتهي ما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحمه فيه
وذالك يدعوه الى الجور على الغير فيقع من ذلك الحرج فيختل امر الاجتماع
ونظامه للمعاملة وللعدل جزئيات غير محصورة لا ينضبط الا بوضع
قوانين هي السنة والشرع فلا بد من شارع ثم انهم لو تنازعوا في وضع السنة
والوضع والشرع لوقع الهرج فينبغي ان يمتاز الشارع منهم باستحقاق
الطاعة لينقاد العاقون لمن في قبول السنة والشرع منه وهذا الاستحقاق
انما يتصور باختصاصه بآيات تدل على انه من عند الله تعالى وتلك هي
المعجزات ثم ان الجمهور من الناس يستحقرون احكام الشرع اذا استولى
عليهم الشوق الى مشتهياتهم فيقدمون على المعصية ومخالفة الشرع
فاذا كان للمطيع ثواب وللعاصي عقاب فحملهم الخوف والرجاء على الطاعة
وترك المعصية كان انتظام الشريعة اقوى مما اذا لم يكن كذالك فوجب
عليهم معرفة الشارع والمجازي ولا بد من سبب حائط بتلك المعرفة
فلذلك شرعت العبادات المذكورة لصاحب الشرع والمجازي وكررت
عليهم حتى استحكمت التذكير بالتكرير فلذا ينبغي ان يكون الشارع داعيا
الى التصديق بوجود خالق عليم قدير والى الايمان بشارع مرسل اليهم من
عنده صدق والى الاعتراف بوعد ووعيد وثواب وعقاب اخرويين والى
القيام بعبادات يذكر فيها الخالق بنعوت جلاله والى الانقياد بسنة التي
يحتاج اليها الناس في معاملاتهم حتى يستمر بذلك الدعوة العدل المقيم

39505

Marfat.com

لنظام امور النوع وتلك السنة استعمالها نافع فى امور ثلثة الاول رياضة
القوى النفسانية بمنعها عن معانقة الشهوة والغضب المانعة عن توجه
النفس الناطقة الى جناب القدس الثانى ادامة النظر فى الامور العالية
المقدسة عن العوارض المادية والكدورات الحسية المودية الى ملاحظة
الملكوت الثالث تذكر انذارات الشارع ووعده للمحسن ووعيده للمسئ
المستلزمة لاقامة العدل فى الدنيا مع زيادة الاجر والثواب فى الاخرة هذا
كلامهم وقريب من هذا ما قالت المعتزلة من ان التكليف واجب عقلا
لانه زاجر عن ارتكاب القبائح لان الانسان بمقتضى طبعه يميل الى
الشهوات والمستلذات فاذا علما انها حرام انزجر عنه والزجر عن القبايح
واجب، الخامس التكليف اما مع وجود الفعل ولا فايدة فيه اصلا لوجوبه
وتعيين صدوره فيكون عبثا قبيحا من وجوه امتناع التكليف وكذا الحال
اذا كان التكليف بعد الفعل مع انه تكليف بتحصيل الحاصل واما قبل
وجود الفعل وانه تكليف بما لا يطاق لان الفعل قبل الفعل محال اذ لا يمكن
وجود الشئ حال عدمه والجواب ان القدرة مع الفعل عندنا والتكليف به
فى هذه الحالة ليس تكليفا بالمحال الذى هو تحصيل الحاصل وانما يكون
كذلك ان لو كان الفعل حاصلا بتحصيل سابق على التحصيل الذى هو
متلبس به وليس كذلك بل هو حاصل بذلك التحصيل على انا نقول
التكليف كالاحداث فيقال احدث ثم اما حال وجوده فيكون تحصيلا للحاصل
واما حال عدمه فيكون جمعا بين النقيضين والاحداث مما لا شك فيه

Marfat.com

فما هو جوابكم فى الاحداث فهو جوابنا فى التكليف والمعتزلة اجابوا عن هذا الاعتراض بان التكليف قبل الفعل ليس ذلك تكليفا بما لا يطاق لان التكليف فى الحال انما هو بالايقاع فى ثانى الحال لا بالايقاع فى الحال ليكون جمعا بين النقيضين وهو الوجود والعدم كما ان تكليف الكافر فى الحال انما هو بايقاع الايمان فى ثانى الحال وفيه نظر لانه ان استمر الكفر مثلا فى ثانى الحال فلا قدرة فيه على الايمان وان بدل بالايمان لم يكن مكلفا به لاستحالة التكليف لتحصيل الحاصل ويمكن الجواب عنه بان التكليف لا يتعلق الا بما هو مقدور واللازم منه ان يكون المكلف به مقدورا فى زمان وجوده واما كون القدرة مجامعة للتكليف فلا مع ان التكليف بتحصيل الحاصل انما يستحيل اذا كان بتحصيل آخر لا بذلك التحصيل كما مر فان قلت ان استمرار الكفر فى ثانى الحال لا ينفى قدرته على الايمان فيه عندهم لان الايمان حال الكفر مقدور بزعمهم لان القدرة قبل الفعل ثابتة ليصح تكليف الكافر بالايمان لما ان التكليف لغير المقدور غير واقع لقوله تعالى لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا (٢/٢٨٦) وحينئذ يصح الجواب باختيار الشق الاول ايضا كما ترى فاقول والله سبحانه اعلم مراد الناظر انه على تقدير استمرار الكفر فى ثانى الحال يكون الايمان غير مقدور فيه ايضا لانه جمع بين الوجود والعدم فلا يكون لاعتذارهم بان التكليف فى الحال انما هو بالايقاع فى ثانى الحال فائدة اصلا فعلى هذا لا يمكن الجواب باختيار الشق الاول كما لا يخفى فافهم

السادس لبعض الملاحدة ان التكليف بافعال الشاقة

Marfat.com

البدنية يشغل الباطن عن التفكر فى معرفة الله تعالىٰ وما يجب له من
الصفات وما يجوز ويمتنع من الافعال ولا شك ان المصلحة المتوقعة من
هذا القبيل وهو النظر فيما ذكر يربي على ما يتوقع مما كلف به فكان ممتنعا عقلا
والجواب ان التفكر فى معرفة الله تعالى سبحانه هو المقصد الاقصىٰ من التكليف
وسائر التكاليف معينة عليه داعية اليه ووسيلة الى صلاح المعاش المعين
على صفاء الاوقات عن المشوشات التى يربي شغلها على شغل التكاليف
الاعتراض السابع ان فى العقل مندوحة وكفاية عن البعثة فلا فائدة
فيها احتجوا بان ما حكم العقل بحسنه يفعل وما حكم بقبحه يترك ومالم يحكم
فيه بحسن ولا بقبح يفعل عند الحاجة اليه لان الحاجة حاضرة فيجب
اعتبارها دفعا لمضرة فواتها ولا يعارضها مجرد احتمال المضرة بتقدير
قبحه ويترك عند عدمها للاحتياط فى دفع المضرة المتوهمة والجواب
بعد تسليم حكم العقل بالحسن والقبح ان الشرع المستفاد من البعثة فايدته
تفصيل ما اعطاه العقل اجمالا من مراتب الحسن والقبح والمنفعة والمضرة
وبيان ما يقصر عنه العقل ابتداء فان القائلين بحكم العقل لا ينكرون من
الافعال ما لا يحكم العقل فيه بشئ كوظائف العبادات وتعيين الحدود فى
مقاديرها وتعليم ما ينفع وما يضر من الافعال والنبى الشارع كالطبيب
الحاذق يعرف الادوية وطبائعها وخواصها مما لو امكن معرفتها للعامة
بالتجربة فقى هم طويل يجرعون فيه من فوائدها ويقعون فى المهالك قبل
استكمالها لذا يستعملون من الادوية فى تلك المدة ما يكون مهلكا

Marfat.com

ولا يعلمون ذلك فيهلكهم مع ان اشتغالهم بذلك يوجب اتعاب
النفس وتعطل الصناعات الضرورية والشغل عن مصالح المعاش
فاذا سلّموا من الطبيب خفت المؤنة وانتفعوا به وسلموا من تلك
المضار فكما لا يقال فى امكان معرفة ما ذكر غنىً عن الطبيب فكذا
لا يقال فى امكان معرفة التكاليف واحوال الافعال بتامل العقل فيها غنى
عن المبعوث كيف والنبي يعلم ما لا يعلم الا من جهة الله سبحانه بخلاف الطبيب
اذ يمكن التوصل الى جميع ما يعلمه بمجرد الفكر والتجربة فاذا لم يكن هو مستغنى
عنه كان النبى اولى بذلك وفيما تقدم من تقرير مذهب الحكماء فى
اثبات النبوة وحسن التكليف تتمة هذا الكلام.

الثامن المعجزة ممتنعة لانها خرق للعادة وتجويزه سفسطة
فلا يثبت النبوة والجواب ان خرق العادات ليس اعجب من اول
خلق السموات والارض وما بينهما والجزم بعدمه وقوع الخرق فى بعض
المواد لا ينافى امكانه فى نفسه على ان خرق العادة من الانبياء و
الاولياء عادة مستمرة يوجد فى كل عصر واوان فلا يمكن للعاقل
المنصف انكاره بل نقول ان المعجزة عندنا ما يقصد به تصديق مدعى
الرسالة وان لم يكن خارقا للعادة اقول وفيه نظر لانه ينافى ما مر فى
شرائط المعجزة من ان خرق العادة شرط فيها ولانه لولا ذلك
لكانت المعجزة غير دالة على الصدق كالامور المعتادة فافهم.

التاسع ظهور المعجزات لا يدل على الصدق لاحتمال كونه

Marfat.com

من فعله لامن فعل الله لكونه ساحرا وقد اجمعتم على حقيته وتاثيره
فى امور غريبة اوبطلسم اختص هو بمعرفته والجواب ان التجويزات
العقلية لاتنافى العلم العادى كما فى المحسوسات فانا نجزم بان حصول
الجسم المعين لا يمتنع فرض عدمه بدله مع الجزم بحصوله جزما
مطابقا للواقع ثابتا لا يتطرق اليه شبهة للحس الشاهد به شهادة
موثوقا بها والعادة احد طرق العلم كالحس فجاز ان يجزم كجزم الحس بشئ
من جهة العادة مع امكان نقيضه فى نفسه وايضا قد بين فى موضعه
ان لا موثر فى الوجود الا الله فالمعجزة لا يكون الا فعلا له لا للمدعى
والسحر ونحوه ان لم يبلغ حد الاعجاز الذى هو كخلق البحر واحياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص فظاهر انه لا يلتبس السحر بالمعجزة فلا اشكال
وان بلغ حد الاعجاز فاما ان يكون بدون دعوى النبوة والتحدى
فظاهر ايضا انه لا التباس او يكون مع ادعاءهما وحينئذ فلا بد من
احد الامرين ان لا يخلقها الله سبحانه على يده او ان يقدر غيره على معارضته
والا كان تصديقا للكاذب وهو محال على الله تعالى لكونه كذبا ـ

العاشر العلم بحصول المعجز لا يمكن لمن لم يشاهده الا بالتواتر
وهو لا يفيد العلم فلا يحصل العلم بنبوة احد لمن لم يشاهد معجزته
وانما لا يفيد التواتر العلم لجواز الكذب على كل واحد من اهل
التواتر فكذا يجوز الكذب على الكل اذ ليس كذب الكل الا كذب كل
واحد والجواب منع مساوات حكم الكل من حيث هو كل لحكم كل

Marfat.com

واحد لما يرى من قوة العشرة على تحريك ما لا يقوى عليه كل احد
الحادي عشر قالوا اتبعنا الشرايع فوجدناها مشتملة على ما لا يوافق
العقل والحكمة فعلمنا انها ليست من عند الله وذلك كاباحة ذبح
الحيوان وايلامه لمنفعة الاكل وغيره وايجاب تحمل الجوع والعطش
في ايام معينة والمنع عن الملاذ التي بها صلاح البدن وتكليف الافعال
الشاقة وطي البوادي لزيارة بعض المواضع والوقوف ببعض والسعي
في بعض والطواف ببعض مع تماثلها ومضاهاة المجانين والصبيان
في التعري وكشف الراس والرمي لا الى مرمى وتقبيل حجر لا مزية له
على سائر الاحجار وكتحريم النظر الى الحرة الشهواء دون الامة
الحسناء والجواب بعد تسليم حكم العقل بالحسن والقبح ووجوب
الغرض في افعاله تعالى ان غايته عدم الوقوف على الحكمة في تلك الصور
المذكورة ولا يلزم منه عدمها في نفس الامر ولعل هناك مصلحة استاثر
الله سبحانه بالعلم بها وقد بيّنا من قبل ان وراء العقل طورا اخر
ينفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب وما سيكون وامورا اخرى العقل
معزول عنها كعزل قوة الحس عن مدركات التميز وسا ورد لهذا زيادة
تحقيق في اول المسلك الثاني
انشاء الله تعالى

Marfat.com

المسلك الثانی فی اثبات نبوة خاتم الانبیاء محمد المصطفیٰ

صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم

اعلم ان من الامور مالها خواص لا یدور بصر العقل حوالیها اصلا بل یکاد یقول بکذبها ویقتضی استحالتها فلنقم البرهان علی امکان تلک الامور یل علی وجودها فنقول ان وزن دانق من الافیون سم قاتل لانه یجمد الدم فی العروق لبرودته والذی یدعی علم الطبعیة یزعم ان ابرد المرکبات بعنصری الماء والتراب فهما العنصران الباردان ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا یبلغ تبریدها فی الباطن الی هذا الحد ولو اخبر طبیب هذا ولم یجربه فقال هذا محال والدلیل علی استحالته ان فیه نار یة وهوائیة فیقدر الکل ماء او ترابا لا یوجب هذا الافراط فی التبرید واذا انضم الیه حاران فاولی بان لا یوجب ویقدر هذا برهانا والکثیر براهین الفلاسفة فی الطبعیات والالهیات مبنی علی هذا الجنس فانهم تصوروا الامور علی قدر ما وجدوه وعقلوه وما لم یعقلوه قدروه استحالته وکذلک من لم یکن بالرویا الصادقة مالوفا وادعی مدعی انه عند نزول الحواس یعلم الغیب لانکره المعترفون مثل هذه العقول ولو قیل لواحد هل یجوز ان یکون فی الدنیا شئ هو مقدار حبة یوضع فی بلد یاکل البلد بجملتها ثم یاکل نفسه ولا یبقی هو فی نفسه یقال هذا محال وهو من جملة الخرافات وهذه حالة النار ینکرها من لم یر النار واذا سمعها

Marfat.com

واكثر انكار احكام الشرائع وعجائب الاخرة من هذا القبيل فيقول الطبيعى قد
اضطررت الى ان اقول فى الافيون خاصية فى التبريد ليس على قياس المعقول
بالطبيعة فلم تجوز ان يكون فى الاوضاع الشرعية من الخواص فى مداواة
القلوب وتصفيتها ما لا يدرك بالحكمة العقلية بل لا يبصر ذلك الا بعين
النبوة وقد اعترفوا بخواص هى اعجب منها فمما اوردوه فى كتبهم وهى من
الخواص العجيبة المجربة فى معالجة الحامل التى عسر عليها الطلق هذا[1] الشكل
يكتب على خزفتين لم يصبها ماء ويضعهما تحت قدميها وينظر اليه الحامل
بعينها فيسرع الولد الى الخروج فى الحال وقد اقروا امكان ذالك و
اوردوه فى عجائب الخواص وهو شكل فيه تسعة بيوت يرقم فيها ارقوم
مخصوصة يكون ما فى جدول واحد خمسة عشر مرقوم فى طول الشكل او
عرضه على التاريب فليت شعرى من يصدق ذلك لم لم يسع عقله
للتصديق بان يقدر صلوة الصبح بركعتين والظهر باربع والمغرب
بثلث هو الخواص غير معلوم من منبظ الحكمة وسببها اختلاف هذه الاوقات
وانما تدرك هذه الخواص بنور النبوة والعجب انا لو غيرنا العبارة الى
عبارة المنجمين لاعترفوا باختلاف هذه الاوقات ورتبوا له حججا

---

[1] یہ تینوں شکلیں اس نسخہ میں موجود نہ تھیں۔ کندیاں کے نسخے سے نقل کی گئی ہیں۔

ح	ج	د
ا	ه	ط
و	ز	ب

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

١٥

Marfat.com

فنقول اليس يختلف الحكم والطالع بان يكون الشمس فى وسط السماء
او فى الطالع او فى الغارب قالوا بلى حتى بنوا على هذا تقويما تهم و
اختلاف المطالع وتفاوت الآجال والاعمار ولا فرق بين الزوال و
بين كون الشمس فى وسط السماء ولا بين المغرب وبين كون الشمس فى
الغارب فهل لتصديق سبب الا انه سمعه بعبارة منجم جرب كذبه
مائة مرة فلا يزال يعاود تصديقه حتى لو قال المنجم اذا كانت
الشمس فى وسط السماء ونظر اليه الكواكب الفلانى فلبست ثوبا
جديدا فى ذلك الوقت قتلت فى ذلك الثوب فانه لا يلبس ذلك الثوب
فى ذلك الوقت وربما يقاسى فيه البرد الشديد فليت شعرى من يسمع
عقله بقبول هذه البدايع ويضطر الى الاعتراف بانها خواص معرفتها
معجزة بعض الانبياء كيف ينكر مثل ذلك فيما سمعه من قول نبى
صادق مويد بالمعجزات لم يعرف قط بالكذب ولم لا يسع الامكان
هذه الخواص فى اعداد الركعات ورمى الحجار وعدد اركان الحج
وسائر تعبدات الشرع ولم نجد بينها وبين خواص الادوية و
النجوم فرقا اصلا فان قال قد جربت من النجوم وشيئا من الطب
فوجدت بعض صادقا فتمكن فى نفسى تصديقه وسقط عن
قلبى استبعاده ونفرته وهذا لم اجربه فهم اعلم وجوده و
تحققه وان اقررت بامكانه فاقول انك لا تقتصر على تصديق
ما جربته بل سمعت اخبار المجربين وقلدتهم فيه فاسمع

Marfat.com

اقوال الاولياء فقد جربوه وشاهدوا الحق فى جميع ما ورد به
الشرع او اسلك سبيلهم تدرك بمشاهدة بعض ذلك على
انى اقول وان لم تجرب فيقتضى عقلك بوجوب التصديق و
الاتباع قطعًا وانا لو فرضنا رجلا بلغ وعقل ولم يجرب فمرض
وله والد مشفق حاذق بالطب يسمع دعواه معرفة الطب منذ
عقل فجعل له والده دواءً وقال هذا يصلح لمرضك ويشفيك من
سقمك فماذا يقتضيه عقله وان كان الدواء مرًا كريهًا به المذاق ان
يتناول وان يكذب ويقول انى لا اعقل مناسبة هذا الدواء لتحصيل
الشفاء ولم اجربه فلا شك انك تستخفه ان فعل ذلك فان قلت
فبم اعرف شفقة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعرفته بهذا الطب
فاقول فبم عرفت شفقة ابيك فان ذلك ليس امرا محسوسا بل عرفتها
بقرائن احواله وشواهد اعماله فى مصادره وموارده علما ضروريا لا يتمارى
فيه ومن نظر فى اقوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما ورد
من الاخبار فى اهتمامه بارشاد الخلق وتلطفه فى حق الناس بانواع
الرفق واللطف الى تهذيب الاخلاق واصلاح ذات البين حصل
له علم ضرورى بان شفقته على امته اعظم من شفقة الوالد على ولده
واذا نظر الى اعاجيب ما ظهر عليه من الافعال والى عجائب الغيب التى
اخبر عنها فى القرآن على لسانه وفى الاخبار والى ما ذكره فى آخر الزمان
وظهور ذلك كما ذكره علم علما ضروريا انه بلغ الطور الذى

Marfat.com

وراء العقل وانفتح له العين التى ينكشف الغيب والخواص والامور
التى لا يدركها العقل وهذا هو منهاج تحصيل العلم الضرورى
بصدق النبى صلى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ اله واصحابه وبارك وسلم
وتامل القرآن وطالع الاخبار تعرف ذلك بالعيان كذا ذكره
الامام الغزالى رحمه الله تعالى وقال ايضا فان وقع لك الشك
فى شخص معين انه نبى ام لا فلا يحصل اليقين الا بمعرفة احواله
اما بالمشاهدة او بالتواتر والتسامع فانك اذا عرفت الطب
او الفقه يمكنك ان تعرف الفقهاء والاطباء بمشاهدة احوالهم و
سماع اقوالهم ان لم تشاهدهم فلا تعجز عن معرفة كون الشافعى
فقيها وكون جالينوس طبيبا معرفة بالحقيقة لا بالتقليد بل بان
تتعلم شيئا من الطب والفقه وتطالع كتبهما وتصانيفهما فيحصل
لك علم ضرورى بحالهما فكذلك اذا فهمت معنى النبوة فاكثر النظر
فى القرآن والاخبار يحصل لك العلم الضرورى بكونه صلى الله تعالى
عليه واله وسلم على اعلىٰ درجات النبوة واعضد ذلك بتجربة
ما قال فى العبارات وتاثيرها فى تصفية القلوب وكيف صدق فى
قوله (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) وكيف صدق فى
قوله (من اعان ظالما سلطه الله تعالىٰ عليه) وكيف صدق فى قوله
(من اصبح وهمّه همٌّ واحد كفاه الله هموم الدنيا والاخرة) فاذا
جرّبت ذلك فى الف والفين والاف حصل لك علم ضرورى

Marfat.com

لا يتمارى فيه فمن هذا الطريق اطلب اليقين بالنبوة وهو الايمان
القوى العلمى واما الذوقى فهو كالمشاهدة والاخذ بالعدد
لا توجد الا فى طريق الصوفية هذا والعلماء اوردوا فى اثبات
نبوته صلى الله تعالى عليه واله وسلم وجوها الاول وهو العمدة
عند جمهور العلماء انه صلى الله تعالى عليه واله وسلم ادعى
النبوة وظهر المعجزة على يده اما الاولى فمتواترة تواترا الحقه
بالعيان والمشاهدة فلا مجال للانكار واما الثانية فمعجزته القران
وغيره اما ان القران معجز فلانه تحدى به ولم يعارض فكان
معجزا اما انه تحدى به فقد تواتر بحيث لم يبق فيه شبهة
وايات التحدى فى القران كثيرة كقوله تعالى فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ (٥٢/٣٤)
وقوله عز وجل فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وقوله سبحانه (١١/١٣)
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ واما انه لم يعارض فلانه لما تحدى به و
دعا الى الاتيان بسورة من مثله مصاقع البلغاء والفصحاء من
عرب العرباء مع كثرتهم من حصى البطحاء واحرص الناس على اشاعة
ما يبطل دعواه واشتهارهم بغاية العصبية والحمية الجاهلية و
تهالكهم على المباهات والمبارات عجزوا عن الاتيان باقصر سورة
من مثله حتى اثروا المقارعة بالسيوف على المعارضة بالحروف
فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا لتواتر الينا لتوافر
الدواعى على نقله كقتل الخطيب على المنبر والعلم بجميع ذلك وقطعى

Marfat.com

كسائر العاديات واما ان ما تحدى به ولم يعارض يكون معجزا فلما
مرّ من بيان حقيقة المعجزة وشرائطها وفيه نظر اما اولا فبان يقال
لعل التحدى لم يبلغ من هو قادر على المعارضة اولعله تركها
مواضعة على المدعى ومواطاة معه فى اعلاء كلمته فينال من دولته
حظا وافرا واما ثانيا فلعلهم استهانوا به اوّلا وظنوا ان
دعوته مما لا يتم وخافوه اخرا لشدة شوكته وكثرة اتباعه او
شغلهم ما يحتاجون اليه فى تقويم معيشتهم عن المعارضة واما
ثالثا فلعله عورض ولم يظهر لمانع اوظهر ثم اخفاه اصحابه
واتباعه عند استيلائهم وطمسوا اثاره حتى انمحى بالكلية و
الجواب الاجمالى ما مرّ اولا من ان التجويزات العقلية لا تنافى
العلم العادى كما فى المحسوسات والتفصيلى اما عن
الاول وهو قوله لعل التحدى لم يبلغ من هو قادر على المعارضة
فبان يقال ان مدعى النبوة لما اتى بامر يصدق دعواه وتحدى
به وعجزوا عن معارضته علم بالضرورية العادية انه صادق
فى دعواه والقدح فيه سفسطة ظاهرة واما عن الثانى وهو
قوله لعلهم استهانوا به اوّلا وخافوا اخرا فلانه يعلم بالضرورة
العادية والوجدانية المبادرة الى معارضة من يدعى الانفراد
بامر جليل فيه التفوق على اهل زمانه واستتباعهم والحكم عليهم
فى انفسهم ومالهم ويعلم بالضرورة ايضا عدم الاعراض عنها فى

Marfat.com

مثل هذا الامر بحيث لا يتوجه نحو الاتيان بالمعارضة اصلا و
حينئذ فدلالته من جهة الصرفة واضحة فان التفوس اذا كانت مجبولة
على ذلك كان صرفها منها امرا خارقا للعادة دالا على صدق المدعى
وان كان ما اتى به مقدورا لغيره واما عن الثالث وهو قوله لعله عورض
ولم يظهر لما نع، فكما علم بالعادة وجوب معارضة على تقدير القدرة
علم بالعادة ايضا وجوب اظهارها اذ به يتم المقصود، واحتمال المانع
للبعض فى بعض الاوقات والاماكن لا يوجب احتماله فى جميع الاوقات
والاماكن بل هذا معلوم الانتفاء بالضرورة العادية فلو وقعت معارضة
لاستحال عادة اخفاءها، لا من اصحاب المدعى عند استيلائهم و
لا من غيرهم فاندفعت الاحتمالات كلها وثبتت الدلالة القطعية و
اعلم ان المليين اختلفوا فى وجه اعجاز القرآن فقيل هو ما اشتمل
عليه من النظم الغريب والاسلوب العجيب المخالف لنظم العرب و
نثرهم فى اوائل السور والقصص واواخرها وفواصل الآئ التى هى
بمنزلة الاسجاع فى كلامهم فان هذه الامور وقعت فى القرآن على
وجه لم يعهد فى كلامهم وكانوا عاجزين عنه وعليه بعض المعتزلة وقال
اهل العربية والجاحظ من المعتزلة كونه فى الدرجة العالية من البلاغة
التى لم يعهد مثلها فى تراكيبهم وتقاصر عنها درجات بلاغتهم فمن كان
اعرف بالعربية وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن وقال القاضى
الباقلانى هو مجموع الامرين النظم الغريب وكونه فى الدرجة العالية من

Marfat.com

البلاغة وقيل هو اخباره عن الغيب نحو وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي
بِضْعِ سِنِينَ اخبر عن غلبة الروم على الفرس فيما بين الثلث الى التسع وقد
وقع كما اخبر وقيل وجه اعجازه عدم اختلافه وتناقضه مع ما فيه من
الطول والامتداد وتمسكوا فى ذلك بقوله عز وجل وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وقيل اعجازه بالصرفة على معنى ان
العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله صرفهم
عن معارضته واختلفوا فى كيفية الصرف وقال الاستاذ منا والنظام
من المعتزلة صرفهم مع قدرتهم وذلك بان صرف دواعيهم اليها
مع كونهم مجبولين عليها خصوصا عند توفر الاسباب الداعية فى
حقهم كالتفريع بالعجز والاستنزال عن الرياسات والتكليف
بالانقياد وقال المرتضى من الشيعة بل سلبهم العلوم التى تحتاج
اليها فى المعارضة وللقادحين فى اعجازه شبه واعتراضات
اما الاول فلان وجه الاعجاز يجب ان يكون بيّنًا لمن يستدل
به عليه واختلافكم فيه دليل خفائه والجواب ان الاختلاف
والخفاء وان وقع فى احاد الوجوه فلا اختلاف ولا خفاء فى ان
مجموع القرآن بما فيه من البلاغة والنظم الغريب والاخبار عن الغيب
واشتماله على الحكمة البالغة علما وعملا وعلى غيرها مما ذكر فى وجه الاعجاز
معجزٌ وانما وقع الخلاف فى الوجه لاختلاف الانظار ومبلغ اصحابها
من العلم وليس اذا لم يكن معجزا بالنظر الى احد ما بيّناه بعينه يلزم

Marfat.com

ان لا يكون معجزا بجملتها ولا بواحد منها لا بعينه وكأيّن من بليغ يقدر
على النظم او النثر ولا يقدر على الآخر ولا يلزم من القدرة على احدهما
القدرة على الجميع وليس كل ما ثبت لكل واحد يثبت للكل من حيث
هو كل اقول لا يخفى ان هذا الجواب يقتضي ان يكون مجموع القرآن
فقط معجزا لا مقدار اقصر سورة منه ايضا وهو خلاف الواقع لان
مقدار اقصر سورة منه معجز ايضا كما مر - فان قلت مراد المجيب ان
مجموع القرآن معجز بمجموع ما ذكر من وجوه الاعجاز وكل سورة منه
معجز باحدى هذه الوجوه لا على التعيين قلت فحينئذ لا يندفع ما قال
المعترض من ان وجه الاعجاز وجب ان يكون بيّنا وعلى هذا التقدير
يبقى وجه الاعجاز غير بيّن كما ترى - اللّٰهم الا ان يمنع وجوب كونه
بينا ومتعينا ولا يخفى على المنصف المتأمل ان هذا المنع مكابرة
صريحة فافهم ـــــ واما الثاني فلان الصحابة اختلفوا في بعض
القرآن حتى قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بان الفاتحة والمعوذتين
ليست من القرآن مع انها اشهر سورها فلو كانت بلاغتها بلغت
حد الاعجاز لتميزت به عن غير القرآن ولم يختلفوا والجواب ان
اختلاف الصحابة في بعض سور القرآن المروية بالاحاد المفيدة للظن
ومجموع القرآن منقول بالتواتر المفيد لليقين فتلك الاحاد مما لا يلتفت
اليه اصلا على انا نقول انهم لم يختلفوا في نزوله على محمد صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم ولا في بلوغه في البلاغة حد الاعجاز بل في

Marfat.com

مجرد كونه من القرآن وذلك لا يضرنا فيما نحن بصدده۔

واما الثالث۔ فلانهم كانوا عند جمع القرآن اذا اتى الواحد
الغير المشهور عندهم بالعدالة بالآية لم يضعوها فى المصحف
الا ببينة او يمين ولو كان بلاغتها واصلة حد الاعجاز لعرفوها
بذلك ولم يحتاجوا فى وضعها فى المصحف الى عدالة ولا الى بيّنة او يمين
والجواب ان اختلافهم فى موضعها من القرآن وفى التقديم والتاخير
فيما بينها وبين الآيات الاخر لا فى كونها من القرآن فان النبى
عليه الصلوٰة والسلام كان يواظب على قرأته فما اتى به الواحد
كان متيقنا كونه من القرآن وطلب البينة والتحليف انما كان لاجل
الترتيب فلا اشكال وايضا عدم اعجاز الآية والآيتين لا يضرنا
فان المعجز منه لابدّ ان يكون مقدارا قصر سورة منه واقلها ثلث آيات۔

واما الرابع فلكل صناعة حد معين يقف عنده ولا يتجاوزه
ولا بد فى كل زمان من فائق قد فاق ابناءها فلعل محمدا صلى الله
تعالىٰ عليه واله وسلم كان افصح اهل عصره فاتى بكلام عجز عن مثله
اهل زمانه ولو كان ذالك معجزا لكان ما اتى به كل من فاق اقرانه
من صناعة معجزا وهو ضرورى البطلان والجواب ان المعجز يظهر
فى كل زمان من جنس ما يغلب على اهله ويبلغون فيه الغاية
القصوى والدرجة العليا فيقفون فيه على الحد المعتاد الذى يمكن
للبشر ان يصل اليه حتى اذا شاهدوا ما هو خارج عن حد هذه

Marfat.com

الصناعة علموا انه من عند الله سبحانه ولو لم يكن الحال كذالك
لم يتحقق عند القوم معجزة النبي وذالك كسحر في زمن موسى عليه السلام
ولما علم السحرة ان حذا السحر تخييل وتوهيم لما لا ثبوت له حقيقة
ثم راوا ان عصا انقلب ثعبانا تلقف سحرهم الذى كانوا يا فكونه
علموا انه خارج من السحر وطوق البشر فامنوا به واما فرعون فانه لقصوره
في هذه الصناعة ظن انه كبيرهم الذى يعلمهم السحر وكن الطب في زمن
عيسى عليه السلام فانه كان غالبا في اهله وكانوا قد تناهوا فيه فيعلم
الكامل في بابه واعلمهم ان احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص خارج
عن حذا الصناعة الطبية بل هو من عند الله والبلاغة بلغت في عهد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الدرجة العليا وكان بها
افتخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحدّيا
لمعارضتها وكتب السير تشهد بذالك فلما اتى صلى الله تعالى عليه وعلى اله
وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء مع ما ظهر عنهم من كثرة المنازعة و
التشاجر وانكار نبوته حتى ان منهم من مات على كفره ومنهم من اسلم
لوضوح نبوته عنده ومنهم من اسلم على نفرة منه للاسلام ملتزما للذل
والهوان كالمنافقين ومنهم من اشتغل بالمعارضة الركيكة التى هي
ضحكة للعقلاء كمعارضتهم بهذا الكلام والنهار عات زرعا فالحاصلات
حصدا والطاحنات طحنا والطابخات طبخا فالاكلات اكلا ومنهم
من عدل الى المحاربة والقتال وتعريض النفس والمال والاهل

Marfat.com

للدمار والهلاك فعلم ان ذلك من عند الله سبحانه قطعا۔

واما الخامس فلان فيه اختلافا لفظا ومعنى وقد نفى عنه الاختلاف حيث قال وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا۔ اما الاختلاف فى اللفظ فمثل كالصوف المنفوش بدل كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِ ومثل فامضوا الى ذكر الله بدل فاسعوا ومثل فكانت كالحجارة بدل فهى كالحجارة ومثل ضربت عليهم المسكنة والذلة بدل الذلة والمسكنة واما الاختلاف فى المعنى فنحو ربنا باعد بين اسفارنا بصيغة الامر ونداء الرب وربنا باعَدَ بصيغة الماضى ورفع الرب والاول دعاء والثانى خبر ونحو هل يستطيع ربك بالغيبة وضم الباء وهل تستطيع ربك بالخطاب والاول استخبار عن الرب والثانى عن حال عيسٰى عليه السلام والجواب ان اختلاف المنقول احاد امرد ومما نقل منه تواترا فهو مما قال الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وعلى اله واصحابه وبارك وسلم انزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف فلا يكون الاختلاف اللفظى والمعنوى قادحا فى اعجازه واما السادس فان فيه لحنا وتكرارا بلا فايدة اما اللحن فكقوله عز وجل ان هٰذٰن لساحران اما التكرار فلفظا كما فى سورة الرحمٰن ومعنى كقصة موسٰى و عيسٰى عليهما السلام والجواب اما عن الاول هٰذان لساحران قيل غلط من الكاتب فان ابا عمرو قرأ ان هٰذين وقيل ابقاء الالف فى التثنية والاسماء الستة فى الاحوال لغة لقبائل من العرب نحو قوله

ان اباها وابا ابا هَا ؛ قَدْ بَلَغَا فِى الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

Marfat.com

وعلى هذه اللغة قرأ اهل المدينة والعراق فى هذه المواضع وقيل هو
مخصوص بلفظ هذا فانه زيد فيه النون ولم يغير الالف ابقاءً على
حالها كما فعل مثل ذلك فى الذين حيث زيد فيه النون على لفظ الذى
وابقى الياء على حالها فى الاحوال الثلث وذلك لانه خولف بين تثنية
المعرب والمبنى فى كلمتهذا وبين جمع المعرب والمبنى فى كلمة الذى
وقيل ضمير الشان مقدر ههنا واللام حينئذ يكون داخلة فى حيز
المبتداء ولا باس به وان كان قليلا واما الجواب عن الثانى فلان للتكرار
فوائد منها زيادة التقرير والمبالغة فى تحقيق المعنى ومنها اظهار
القدرة على ايراد المعنى الواحد بعبارات مختلفة فى الايجاز والاطناب
وهو احدى شعب البلاغة ومنها ان القصة الواحدة قد يشتمل على
امور كثيرة فيذكر تارة ويقصد بها بعض تلك الامور قصدا وبعضها
تبعا ويعكس اخرى واما سائر المعجزات فكانشقاق القمر وكلام
الجمادات وحركتها اليه وكلام الحيوانات العجم واشباع الخلق الكثير
من الطعام القليل وينبوع الماء من بين اصابعه واخباره بالغيب
وامثال ذلك كثيرة لا يمكن احصاءها فهذه المعجزات وان لم يتواتر
كل واحد منها فالقدر المشترك بينها وهو ثبوت المعجزة متواتر
بلاشبهة كشجاعة على وسخاوة حاتم وهو كاف لنا فى اثبات النبوة
الوجه الثانى فى وجوه اثبات نبوته صلى الله عليه واله وسلم وقد
ارتضاه الجاحظ من المعتزلة والغزالى منا كما يفهم من كلامهما المذكور

Marfat.com

سابقا الاستدلال باحواله قبل النبوة وحال الدعوة وبعد تمامها و
اخلاقه العظيمة واحكامه الحكيمة واقدامه حيث يحجم الابطال و
ذلك انه عليه الصلوة والسلام لم يكذب قط لا فى مهمات الدين ولا
فى مهمات الدنيا ولو كذب مرة لاجتهد اعداؤه فى تشهيره ولم يقدم
على فعل قبيح لا قبل النبوة ولا بعدها وكان فى غاية الفصاحة
كما قال اوتيت جوامع الكلم مع كونه اميا وقد تحمل فى تبليغ الرسالة
انواع المشقات حتى قال ما اوذى نبى مثل ما اوذيت وصبر عليها
بلا فتور فى عزيمته ولما استولى على الاعداء وبلغ الرتبة الرفيعة
فى نفاذ امره فى الاموال والانفس لم يتغير عما كان عليه بل بقى من اول
عمره الى اخره على طريقة واحدة مرضية وكان فى غاية الشفقة على
امته حتى خوطب بقوله فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ وقوله
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ وفى غاية السخاوة حتى عوتب
بقوله وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ وكان عديم الالتفات الى زخارف
الدنيا حتى ان قريشا عرضوا عليه المال والزوجة والرياسة حتى
يترك دعواه فلم يلتفت اليه وكان مع الفقراء والمساكين فى غاية التواضع
ومع الاغنياء وارباب الثروة فى غاية الترفع وانه عليه الصلوة والسلام
لم يفر قط من اعدائه وان عظم الخوف مثل يوم احد ويوم الاحزاب
وذلك يدل على قوة قلبه وشهامة جنانه ولو لا ثقته بعصمة الله
تعالى اياه كما وعده بقوله وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ لامتنع ذلك

Marfat.com

عادة ولم يتلوّن حاله عليه السلام وقد تلوّنت بها الاحوال فمن
تتبعها وامثالها علم ان كل واحد منها وان لم يدل على النبوة لان
امتياز شخص بمزيد فضله عن سائر الاشخاص لا يدل على كونه نبيا
لكن مجموعها لا يحصل الا للانبياء عليهم السلام قطعا فاجتماع
هذه الامور في ذاته عليه الصلوٰة والسلام من اعظم الدلائل على كونه
نبيًا۔ الوجه الثالث من تلك الوجوه وقد اختاره الامام الرازى انه
عليه الصلوٰة والسلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم بل كانوا
معرضين عن الحق معتكفين اما على عبادة الاوثان كمشركى العرب واما
على دين التشبيه وصنعة التزوير وترويج الاكاذيب المفتريات
كاليهود واما على عبادة الالهين ونكاح المحارم كالمجوس واما على
القول بالاب والابن والتثليث كالنصارى۔ انى بعثت من عند الله
تعالىٰ بالكتاب المنير والحكمة الباهرة لاتمم مكارم الاخلاق واكمل
الناس فى قوتهم العلمية بالعقائد الحقة والعملية بالاعمال
الصالحة وانور العالم بالايمان والعمل الصالح ففعل ذلك و
اظهر دينه على الاديان كلها كما وعده الله سبحانه فاضمحلت تلك
الاديان الزائغة وزالت المقالة الفاسدة واشرقت شموس التوحيد
واقمار التنزيه فى اقطار الآفاق ولا معنى للنبوة الا ذلك فان
النبى هو الذى يكمل النفوس البشرية ويعالج الامراض القلبية التى
هى غالبة على اكثر النفوس فلا بد لهم من طبيب يعالجهم ولما

Marfat.com

كان تاثير دعوة محمد صلى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ اله واصحابه وبارك
وسلم فى علاج القلوب المريضة وازالة ظلماتها اكمل واتم وجب
القطع بكونه نبيا هو افضل الانبياء والرسل، قال الامام فى
المطالب العالية وهٰذا برهان ظاهر من برهان اللمّ. فانا بحثنا عن
حقيقة النبوة وبينا ان تلك الماهية لم تحصل لاحد كما حصلت له
عليه الصلوٰة والسلام فيكون افضل مما عداه. واما اثباتها
بالمعجزة فمن برهان الانّ وهذا الوجه قريب من
طريق الحكماء فى اثبات النبوة اذ حاصله ان
الناس فى معاشهم ومعادهم يحتاجون
الى مؤيد من عند الله يضع لهم
قانونا يسعدهم فى الدارين تمت

المقالة الثانية فى ذم الفلاسفة وبيان الضرر الحاصل من ممارسة علومهم ومطالعة كتبهم.

قد ألف هذه الرسالة الامام الربانى مجدد الف الثانى
الشيخ احمد الفاروقى السرهندى فى سنة تسع
ثمانين وتسع مائة [٩٨٩] وولد الامام
سنة احدى وسبعين وتسعمائة [٩٧١]
وتوفى سنة اربع وثلاثين والف [١٠٣٤]
ودفن فى السرهند الشريف قرية فى الهند

Marfat.com

أصحاب رسول الله ﷺ عدول
بتعديل الله ورسوله لهم
ولا ينتقص أحدا منهم الا زنديق

عقد الامام الحافظ المحدث أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى (٣٩٢ــ٤٦٣) فصلا نفيساً فى كتابه (الكفاية) الذى طبعه صاحب السمو نظام حيدر أباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٧ (ص ٤٦ ــ ٤٩) واعتمده شيخ الاسلام الامام الحافظ قاضى قضاة مصر شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلانى (٧٧٣ ــ ٨٥٢) فى مقدمة كتابه (الاصابة) الذى طبعه فى مصر سلطان المغرب مولاى عبد الحفيظ سنة ١٣٢٨ (ج١ ص١٠-١١) ونحن نقتطف منه ما يلى :

عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم ، وإخباره عن طهارتهم ، واختياره لهم فى نص القرآن

فمن ذلك قوله تعالى ﴿ كنتم خيرَ أمة أخرجت للناس ﴾

وقوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ، ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً ﴾

وقوله ﴿ لقد رضىَ الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينةَ عليهم وأثابهم فتحاً قريبا ﴾

وقوله تعالى ﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾

وقوله ﴿ والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم ﴾

وقوله ﴿ يا أيها النبىُّ حسبك اللهُ ومن اتبعك من المؤمنين ﴾

وقوله تعالى ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم

Marfat.com

يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله ، أولئـــك هم الصادقون * والذين تبوءُأوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يُوقَ شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾

ووصف رسول الله ﷺ الصحابة مثل ذلك ، وأطنب فى تعظيمهم ، وأحسن الثناء عليهم . فمن الأخبار المستفيضة عنه فى هذا المعنى :

حديث عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال : « خير أمتى قرنى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . ثم يجىء قوم تسبق أيمانهم شهادتهم ، ويشهدون قبل أن يستشهدوا » . ورواه أبوهريرة وعمران بن حصين أيضاً

وحديث أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبّوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نَصيفه »

وحديث ابن عباس عن رسول الله ﷺ : « مهما أوتيتم من كتاب الله فالعملُ به لاعذر لأحدكم فى تركه . فإن لم يكن فى كتاب الله فسنّة منى ماضية . فإن لم يكن سنة منى ماضية فما قال أصحابى ، إن أصحابى بمنزلة النجوم فى السماء ، فأيها أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابى لكم رحمة »

وحديث سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربى فيما اختلف فيه أصحابى من بعدى فأوحى الله إلىّ : يا محمد ، إن أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء : بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشىء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى »

وحديث الامام الشافعى بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختارنى واختار أصحابى فجعلهم أصهارى وجعلهم

Marfat.com

أنصارى . وانه سيجيء فى آخر الزمان قوم ينتقصونهم ، ألا فلا تناكحوهم ، ألا فلا تنكحوا إليهم . ألا فلا تصلوا معهم ، ألا فلا تصلوا عليهم ، عليهم حلت اللعنة »

قال الحافظ الكبير أبو بكر بن الخطيب البغدادى : والأخبار فى هذا المعنى تتسع ، وكلها مطابقة لما فى نص القرآن ، وجميع ذلك يقتضى طهارة الصحابة ، والقطعَ على تعديلهم ونزاهتهم ، فلا يحتاج أحد منهم — مع تعديل الله تعالى لهم ، المطلع على بواطنهم — الى تعديل أحد من الخلق له ... على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه . لأوجبت الحال التى كانوا عليها — من الهجرة ، والجهاد والنصرة ، وبذل المهج والأموال ، وقتل الآباء والأولاد ، والمناصحة فى الدين . وقوة الإيمان واليقين — القطعَ على عدالتهم ، والاعتقاد لنزاهتهم ، وأنهم أفضل من جميع المعدّلين والمزكين ، الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذانى ، حدثنا صالح بن أحمد الحافظ قال : سمعت أبا جعفر أحمد بن عبدل يقول : سمعت أحمد بن محمد ابن سليمان التسترى يقول : سمعت أبا زُرعة يقول : « إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ، لأن الرسول ﷺ عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما أدّى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ رسول الله ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولىٰ ، وهم « زنادقة »

وأبو زُرعة الذى أعلن زندقة من ينتقص أحداً من الصحابة ، هو عبيد الله بن عبد الكريم الرازى ، من موالى بنى مخزوم ، كان أحد أعلام الأئمة . قال عنه الامام أحمد : ماجاز الجسر أحفظ من أبى زرعة وقال الامام أبو حاتم : ان أبا زرعة ما خلف بعده مثله . توفى سنة ٢٦٤

Marfat.com

الدولة المكية
بالمادة الغيبية

مصنفہ امام اہل سنت مجدد ملت اعلیحضرت مولٰنا احمد رضا خانصاحب قادری رحمۃ اللہ علیہ

مع تعليقاتها للمصنف

قد اعتنى بطبعه

حسين حلمى بن سعيد استنبولى

يطلب من المكتبة اشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢

استانبول - تركيه

١٤٠٠ هجرى ١٩٨٠ ميلادى

Marfat.com

نحمدہٗ ونصلی علیٰ رسولہ الکریم

جلائل التقریظات اجلۃ علماء الحرمین الشریفین

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ علیٰ نعمہ التی لا تحصیٰ ولا تستقصیٰ والصلاۃ والسلام علیٰ سیدنا محمدٍ المفرغ علیہ علم الدین والدنیا علما الدنیا وعلیٰ آلہ واصحابہ المقتبسین من اللہ ثم رسولہ علما نافعا نسأل اللہ الکریم رب العرش العظیم ان یفیض علینا انوار الھدایۃ ویصرف عنا اصناف الضلالۃ وجعلنا ممن رای الحق حقا واختار اتباعہ ورای الباطل باطلا فاختار اجتنابہ واجتواہ۔ اما بعد فاقول قد اطلعنا علی الرسالۃ المسماۃ بالدلۃ المکیۃ بالمادۃ الغیبیۃ خالیۃ عن الزور والبھتان الذی نسبوہ لھذا العالم الھمام الذی اغاث اللہ الناس بہ فی ھذا الزمان بردہ علی الفرقۃ الوھابیہ الخوارج کلاب النار الذین ھم اضر علی الاسلام من النصاری والیھود والمجوس عبدۃ النیران وذلک لانھم متسمون

Marfat.com

بالاسلام وليسوا منه على شئ والشيخ احمد رضا خلى برى مما نسبوه
اليه ولا شك ان فرقة الوهابية اشقى الناس بجسدهم
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتكلمهم فى علماء
الاسلام خصوصاً علماء الحرمين خصوصاً مولانا السيد احمد
دحلان المشهور بجلالته نسأل الله السلامة مما ابتلاهم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين كتبه
افقر العباد الى التوبة والسداد المدرس بالمسجد الحرام
المكى محمد على ابن المرحوم العلامة الشيخ صديق كمال
الحنفى المكى -

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل كلمة الكافرين والمبتدعين هى السفلى
وكلمة الله هى العليا وايّد الشريعة المحمدية على مدى الايام
باسنة اقلام العلماء الاعلام واصلى واسلم على رسوله الاعظم
ونبيه الاكرم الذى اعطاه ربه ومولاه علم الكائنات
ما هو كائن او سيكون وذلك من فضل عطاياه فمن آمن
بذلك لا يضل ولا يشقى ومن اعرض عنه ونبذه من وراء
ظهره فضى خزى دنياه يبقى وآخر امره فى الجحيم يلقى وعلى

Marfat.com

اله وصحبه ذوى الفضائل واسألك الرضى عن العلماء
الاماثل القائمين بخدمة الشريعة فلا احد لهم فى ذلك
مماثل اما بعد فقد سرحت نظرى فيما اشتملت عليه
هذه الرسالة التى زال بسببها شبهات اهل الضلالة ولا شك
انها منحة علام الغيوب لرد كل فاجر ومبتدع كذوب
فيا لله هى من جنة علم قطوفها دانيه لا تسمع فيها لاغية
لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ولا تنهض
شبه الخصم لديها فلقد سلت منها صوارم الحجج القطعية
على عقائد الملحدين ورمت بشبه شياطين المبطلين الوهابية
فلعمرى ان هذا الهوا التاليف الذى يفتخر به العالمون ولمثل
هذا فليعمل العاملون وليس كل من صنف اجاد ولا كل من
قال وفى المراد ــــه

ان السلام جميع الناس تحمله . وليس كل ذوات المخلب السبع

فجزى الله مؤلفها عن المسلمين خيرا فانه قلد اجيادهم قلائد النعم
ونصر الدين بما احكمه من محكم هذا التاليف الذى على تزييف
مقالة الخصم احكم والزم حيث ادعى انه ادعى المساواة بين علم الله
وعلم رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رسالته هذه كلا وحاشا

Marfat.com

ثم كلا وحاشا ايريدون ان يطفئوا نور الله با فواههم والله متم
نوره ولو كره المشركون ولكن عند ما اشتهرت فضيحة الخصم
بهذه العجالة بين ارباب العقول وتنكست عزمته بهذا السبب
المسلول فما وسعه إلّا ان يقابله بدعوى المساواة التي زادته
فضيحة على فضيحة عامله الله بما يستحق وحيث لم نقدر على مكافاته
مؤلفها الا بالدعاء فنقول ابقاه سامي ذرى المجد مخدوم العز
والسعد رافلا حلل الحبور واردا موارد السرور ما ترنم بمدحه
ماد ح ومدا ح بشكره ما دح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بفمه ورقمه بيده
الراجي عفو ربه واللطف محمد صالح ابن المرحوم محمد بافضل
المدرس بالمسجد الحرام واحد الائمة الشافعيه بالمقام عفا الله
عنه آمين۔

Marfat.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

نَحْمَدُهٗ وَنُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهِ الْكَرِيْمِ

الحمد لله علام الغيوب غفار الذنوب ستار العيوب
المظهر من ارتضى من رسول على السر المحجوب وافضل الصلاة
واكمل السلام على ارضى من ارتضى واحب محبوب
سيدا مطلعين على الغيوب : الذى علمه ربه تعليما
وكان فضل الله عليه عظيما : فهو على كل غائب امين
وماهو على الغيب بضنين ولا هو بنعمة ربه بمجنون
مستور عنه ماكان او يكون فهو شاهد الملك
والملكوت ومشاهد الجبار والجبروت مازاغ البصر
وما طغى افقرونه على ما يرى انزل عليه القران
تبيانا لكل شئ فاحاط بعلوم الاولين والآخرين وبعلوم
لا تنحصر بحد وينحسر دونها العد ولا يعلمها احد

Marfat.com

من العلمين فعلوم ادم وعلوم العالم وعلوم اللوح و
علوم القلم كلها قطرة من بحار علوم جبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم لان علومه ومايدريك ما علومه عليه صلوات
الله تعالى وتسليمه هى اعظم رشحة واكبر غرفة
من ذلك البحر الغير المتناهى اعنى العلم الازلى الالهى فهو
يستمد من ربه والخلق يستمدون منه فما عندهم من
العلوم انما هى له وبه ومنه وعنه ؎

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم

صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه وبارك
وكرم - امين -

وبعد فقد اتانى اناس اهل بالبلد الحرام - سؤال من
بعض الهنود فى علم سيد الانام - عليه وعلى اله وصحبه
افضل الصلاة والسلام - وقت الظهر يوم الاثنين
لخمس بقين من ذى الحجة - عام الف وثلاثمائة و
ثلث وعشرين من هجرة (من انام الحجة واوضح المحجة
عليه من الصلوات اكملها ومن التسليمات افضلها) واظنه

Marfat.com

ناشئا من بعض الوهابية الذين قد سبوا الله ورسوله
جل وعلا وصلى الله تعالى عليه وسلم سبا واشاعوا بذلك
في الهند كتبا. وذلك لان المفتي ان احتاج ههنا ان يسأل
علما. فهذا بلد الله الامين ممتلئ بحمد الله علما وعلماء
فمن كان عند البحار الزواخر. فما مضيه الى نهر في الاخر
علاوة ان سادا تنا علماء مكة المكرمة حفظهم الله تعالى
قد شرحوا مسئلة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر
المسائل التي يخالف فيها الوهابي الا ظلم لامرة ولا
مرتين وقد كشفوا الزين. وافادوا الزين. وابادوا
الشين. واقاموا على الوهابية الحين. وهذا العبد الضعيف
بفضل ربه القوي اللطيف. اباعن جد في خدمة السنة
الزهراء مقيم على الوهابية الطامة الكبرى صنف كتبا
تزيد على مائتين. ودعا كبراءهم الى المناظرة علانية
وكرتين فما اختار احد منهم جوابا. وبهت الذين كانوا
يسبون نبينا سبابا. وكانوا ينسبون الى ربنا كذبا كذابا
فهربوا وشردوا. وماتوا. وخمدوا. ومن بقي منهم
فسترون انشاء الله تعالى ان سيموت. خائبا بائرا او

Marfat.com

هواخرس مبهوت. فهذا ما يغيظهم وقد علموا انى بمكة منقطع عن كتبى مشتغل بزيارة بيت ربى - مستعجل الى بلد مولاى وحبيبى. صلى الله تعالىٰ عليه وسلم، فاثاروا هذا السؤال - طمعا منهم ان يمنعنى الاستعجال - وشغل البال وفقدان الكتاب - عن اباتة للجواب - فيكون فى ذلك عيد لهم ومسرة - ونوع عوض عما اصابهم من المعرة ان سكتُّ ايضا مرة كما اسكتُّ كبراء هم الف مرة - وجهلوا ان هذا الدين المتين مأمون - وكل من ينصره منصور ومصون - وانما امر الله اذا اراد شيأ ان يقول له كُن فيكون - فهذا ما فهمت من هذا السؤال - والعلم بالحق عند ذى الجلال - فالاحسن تقسيم الجواب الى قسمين قسم للسائل المستفيد - واخر على السائل العنيد - ليصل كلاً ما يستاهله ويجاوب كلّ بما هو اهله -

القسم الاول

فى كشف الحجاب عن وجه الصواب - فى هذا الباب وفيه انظار تنتقى اللباب - النظر الاول اعلم ان ملاك

Marfat.com

الامر ومناط النجاة الايمان بالكتاب كله وما ضل اكثر
من ضل الا انهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون
ببعض كالقدرية آمنوا بقوله تعالىٰ "وما ظلمنٰهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وكفروا بقوله تعالىٰ "والله خلقكم
وما تعملون" والجبرية آمنوا بقوله تعالىٰ "وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العٰلمين" وكفروا بقوله تعالىٰ "ذٰلك
جزينٰهم ببغيهم وانا لصٰدقون" والخوارج آمنوا بقوله
تعالىٰ "وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين" وكفروا
بقوله تعالىٰ "ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذٰلك لمن يشاء" ومرجئة الضلال آمنوا بقوله تعالىٰ "لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم" وكفروا بقوله تعالىٰ "من يعمل سوءً
يجز به" وامثال ذلك كثير۔ وفي كتب الكلام شهير
والقرآن العظيم الذي نص انه لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله" نص ايضا انه "لا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول" وقال "وما كان الله ليطلعكم
على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء" وقال "وما

Marfat.com

هو على الغيب بضنين" وقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما" وقال تعالى "ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون"
وقال تعالى "ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون" وقال تعالى "تلك من انباء الغيب نوحيها
اليك" الى غير ذلك من الايات فهذا ربنا تبارك وتعالى
قد نفى نفيا لامرد له واثبت اثباتا لاريب فيه فالكل حق
والكل ايمان - ومن انكر شيئا منهما فقد كفر بالقران
فمن نفى مطلقا ولم يثبت بوجه فقد كفر بايات الاثبات
ومن اثبت مطلقا ولم ينف بوجه فقد كفر بالايات النافيات
والمؤمن يؤمن بالكل - ولا تتفرق به السبل وهما
لا يمكن لهما مورد واحد - فوجب الفحص عن الموارد -
فاقول :- وبحول ربي احول - وفي ميدان التحقيق اجول
وعلى من لبس ودلس اصول - ان للعلم قسمة[1] بحسب المعلوم

---

[1] لله در المؤلف في هذا التقسيم المشتمل على غاية التبيين والتفهيم
الذي لم يسبق معد غبار في الفرق بين علم الله وعلم العباد - ازاح به
اباطيل المؤولين

Marfat.com

وقسمة بحسب المتعلق بفتح اللام وتنشعب منها قسمة اخرى بحسب وجه التعلق اما الاولى فهى ان العلم اما ذاتى ان كان مصدره ذات العالم لا مدخل فيه لغير عطاء و

بقيه حاشيه صفحه ١٤٢) ما تترجمه القاصرون من عبارات اهل السنة والتحقيق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم الغيب من المسارة المبنية على عدم التدبر فى كلامهم رضى الله تعالى عنهم فيا ما افوز من كلام وارشقه من استدلال يتلالا هكذا هكذا والا فلا لا . اه كتبه العبد الفقير حمدان الونيسى المالكى المدرس بالحرم النبوى الشريف غفر الله له امين من شيه حمدانيه هذا اول الحواشى التى شرفت بها كتابى علامة المغرب فضيلة مولينا حمدان (حمد سعيد الرحمن امين) والحمد لله رب العلمين اه منه حفظه ربه تعالى

له هذا تقسيم واضح جلى نطق به علماء الاسلام فى غير ما موضع وفى نفس مسألتنا هذه مسألة علم الغيب وسيأتى عن الامام الاوحد ابى زكريا النووى والامام ابن حجر المكى التصريح بان المنفى عن الخلق هو العلم الاستقلالى والعلم المحيط الكلى ولكن العجب ممن يرمن بصحة هذه التقسيمات ثم يبرهن عليها بانها وان كانت صحيحة فى نفسها لكنها من التدقيقات الفلسفية التى لا يعتبرها علماء الشرع وارباب العقول السليمة فى فهم معانى الكتاب والسنة الى اضعاف ان فى ذلك ايقاعا للمسلمين فى حيرة عظيمة وحملا لمرى الذين الوثيقة ثم لم يلبث الا قليلا ان جاء بالنقل المذكور عن الامامين الجليلين النووى وابن حجر وحملهما العلم فى ايات النفى على العلم ذاتى ص ١٤٨ ج ١

Marfat.com

لا سببا واما عطائی اذا کان بعطاء غیرہ فالاول مختص بالمولی
سبحٰنہ وتعالی لا یمکن لغیرہ من اثبت شیئاً منہ ولو ادنی
من ادنی من ذرۃ لاحد من العٰلمین فقد کفر واشرک
بارہ ھلک ۔ والثانی مختص بعبدہ عزجلالہ لا امکان لہ فیہ ومن
اثبت شیئا منہ للہ تعالیٰ فقد کفر والی بما ھو اخنع واشنع
من الشرک الاکبر۔ لان المشرک من یسوی باللہ غیرہ و
ھذا اجعل غیرہ اعلیٰ منہ حیث افاض علیہ علمہ وخیرہ

(بقیہ حاشیہ صفحہ ١٠٦) المستقل والمحیط فکانتھما لم یکونا عندہ
من علماء الشریعۃ ولا من ارباب العقول السلیمۃ واوقعا المسلمین
فی حیرۃ عظیمۃ وجلا معاذ اللہ عری الدین الوثیقۃ فان کانا
کذلک اجارھما اللہ من ذلک فلم یحج بھما ویستند بکلامھما
جاعلا ایاھما من ائمۃ الدین ولا حول ولا قوۃ الا باللہ العلی
العظیم اھ منہ حفظ ربہ مدنیہ

د اعلم ان ما کان بسبب من غیرہ لا بد ان یکون
بعطاء غیرہ فان مسببیۃ الغیر لا مدخل لھا الا فی علوم الخلق وھی
جمیعا بعطاء اللہ تعالیٰ فالشیخ مثلا سبب فی علم التلمیذ والمعطی
ھو اللہ سبحٰنہ فلا یتصور ما یکون بسبب غیر الا بعطاء غیرہ
حتی یکون واسطۃ بین القسمین فتثبت اھ منہ حفظہ
ربہ جدیدہ

Marfat.com

واما الثانية فهى ان العام علمان مُطلق العلم واعنى به
المطلق الاصولى الّذى يقتضى اثباته ثبوت فرد ما ويقتضى
نفيه بانتفاء جميع الافراد وهو الفرد المنتشر او الطبيعة
المتمكنة من اى فرد شاءت كما حققه خاتمة المحققين
سيدى الوالد قدس سره الماجد فى كتابه المستطاب امول
الرشاد لقمع مبانى الفساد فالقضية الايجابية ههنا
موجبة جزئية تعم الكلية والسلبية سالبة كلية
والعلم المطلق واعنى به مؤدى اداة العموم والاستغراق
الحقيقى الذى لا يثبت الا بثبوت جميع الافراد وينتفى بانتفاء فردما
فالموجبة ههنا كلية والسالبة جزئية وينقسم هذا التعلق الى وجهين جهة
الاجمال وجهة التفصيل بحيث يمتاز فيه كل معلوم وانحاز
فيه كل مفهوم اعنى ما علمه العالم كلا او بعضا فهى اربعة اقسام
واحد منها مختص بالله سبحانه وتعالى وهو العلم المطلق التفصيلى
المدلول بقوله تعالى وكان الله بكل شئ عليما فان ربنا
تبارك وتعالى يعلم ذاته الكريمة وصفاته الغير المتناهية
والحوادث التى وجدت والتى توجد غير متناهية الى ابد
الابد والممكنات التى لم توجد ولن توجد بل والمحالات

Marfat.com

یا سرها فلیس شئ من المفاهیم خارجا عن علمه سبحانه و
تعالیٰ یعلمها جمیعا تفصیلا تاما ازلا ابدا وذاته سُبحانه وتعالیٰ
غیر متناهیة وصفاته غیر متناهیات وکل صفة منها غیر
متناهیة وسلا تُسئل الاعداد غیر متناهیة وکذٰلک ایام الابد

لہ ازا سئلنا عن ایام الابد ، ماذکر بعدها هل یعلم المولی سبحٰنه وتعالیٰ
عددها فان قیل لا فما الشیع هذا النفی وان قیل لهم لزم تناهی تلک الاشیاء
لان العدد المعین لا یعرض الا المتناهی لا محصور بین حاصرین ولانه
یزید علی ما قبله الا بواحد وکذا هو علی ما قبله

وهکذا الی الواحد والزائد علی متناه، بمتناه، متناه، بل یتال
کما فی الفتاوے السراجیه ان المولیٰ سبحٰنه وتعالیٰ یعلم ان لا عدد لها
اقول وهذه رعایة ادب کما اشرت الیه والا فعلم عدد ولما لا عدد له
جهل یجب نفیه فلو اخیر الشق الاول لم یکن الا کقوله عزوجل ویقولون
هٰؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا یعلم فی السموات ولا فی الارض
سُبحٰنه وتعالیٰ عما یشرکون اه منه حفظه جدید

لہ بل اقول هذا المعلوم وحده من معلوماته سبحٰنه غیر
متناه فی غیر متناه، فضلا عن المعلومات الاخر والیه اشرت بقولی سلا تُسئل
بالجمع وذلک لان واحد اثنین ثلاثة الخ غیر متناه وان اخذنا
الافراد واحد ثلاثة خمسة الخ فغیر متناه وان اخذنا الازواج
اثنین اربعة ستة الی اخره فغیر متناه وان اخذ من الواحد
بفضل مثنیٰ واحد اربعة سبعة عشرة الخ فغیر متناه - او من الاثنین
کذلک اثنین خمسة ثمانیه احد عشر الخ فغیر متناه او من الواحد بفضل
ثلاثة ثلاثة واحد خمسة تسعة ثلاثة عشر (باقی صفحہ ۱۸۴ پر)

Marfat.com

وساعاته وآناته وكل نعيم من نعيم الجنة وكل عذاب
من عقوبات جهنم وانفاس اهل الجنة واهل النار ولمحاتهم

بقيه حاشيه صفحه ١٥ الخ نغير متناه او من
الاثنين بفصل مثلث اثنين ستة عشرة اربعة عشر فغير متناه
وهكذا بفصل الاعداد الغير المتناهية وكذا ان اخذ نا من كل عدد
بضم مثله واحد اثنين اربعة ثمانية الخ فغير متناه او بضم مثليه
واحد ثلاثة تسعة عشرون الخ فغير متناه وكذا بثلاثة امثاله
واربعة الى مالا يتناهى وان شوشنا ولم نراع نظاما فغير متناه في غير
متناه وان لم نراع الترتيب ايضا فغير متناه في غير متناه وان اخذ نا
الاموال واحد اربعة تسعة ستة عشر الخ فغير متناه والمكعبات
واحد ثمانية سبعة وعشرين اربعة وستين الى اخره فغير متناه
او اموال المال او اموال الكعب او كعوب الكعب الى مالا يتناهى من
القوى المتصاعدة فالكل غير متناه ويقابل كل ما ذكرنا سلاسل
المنازلات كالجذر وجزء الكعب وجزء المال الى مالا نهاية له
والكسور كالنصف والثلث والربع الى مالا يتناهى والكل غير متناه و
جميع تلك السلاسل الغير المتناهية في غير المتناهية في غير المتناهية
معلومات له سبحانه وتعالى ازلا ابدا تفصيلا تاما وما في الانواع واحد
من انواع معلوماته الغير المتناهية فسبحان من جل عن ادراك
العقول والافهام - وتعالى ان تصل الى سرادق عزه وجلاله التخيلات
والاوهام - فلله الحمد وعلى نبيه الكريم الصلاة والسلام على جميع
معلومات ربنا ذي الجلال والاكرام اه منه حفظه ربه مكيه

Marfat.com

وحركاتهم وغير ذلك كلها غير متناهٍ والكل معلوم لله تعالىٰ
ازلا وابدا باحاطة تامة تفصيلية ففي علمه سبحانه وتعالىٰ سلا سل
غير المتناهيات بمرات غير متناهية بل له سبحانه وتعالىٰ
في كل ذرة علوم لا تتناهى لان لكل ذرة مع كل ذرة كانت اوتكون
او يمكن ان تكون نسبة بالقرب والبعد والجهة مختلفة
في الازمنة باختلاف الامكنة الواقعة والممكنة من اول يوم
الىٰ ملا اخره والكل معلوم له سبحانه وتعالىٰ بالفعل فعلمه
عز جلاله غير متناه في غير متناه كما لا يخفى على ذكي

له انظر الى هذه الاشياء التي عددتها مما لا يتناهى وتصريحاتي
ان علم المخلوق لا يحيط بشئ من الامور الغير المتناهية بالفعل يظهر لك
كذب من افتروا على القول بان احاطة علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
لا يتعلق بشئ غير ذاته تعالىٰ وصفاته فلعل الاعداد والايام والساعات
والدقائق والنعيم والعقاب والانفاس واللمحات والحركات كل ذلك عندهم
ذات الله تعالىٰ او صفاته نسأل الله العافية اه منه حفظه ربه جديد
لله الحمد لله هذا الذي كتبته من عندي ايانا برئي ثم رايت التصريح به
في التفسير الكبير اذ يقول تحت كريمة وكذلك نرى ابراهيم سمعت الشيخ
الامام الوالد عمر ضياء الدين رحمه الله تعالىٰ قال سمعت الشيخ ابا القاسم
الانصاري يقول سمعت امام الحرمين يقول معلومات الله تعالىٰ غير متناهية
ومعلوماته في كل واحد من تلك المعلومات ايضا غير متناهية (باقي صفحه ١٨٨ پر)

Marfat.com

اصطلاح الحساب ان العدد اذا ضرب فی نفسه کان
مجذورا فاذا ضرب المجذور فی ذلك العدد کان مکعبا و
هذا جمیعا واضح عند کل من له من الاسلام نصیب و
معلوم ان علم المخلوق لا یحیط فی ان واحد بغیر المتناهی
کتما بالفعل تفصیلا وتاما بحیث یمتاز فیه کل فرد عن
ماعداه امتیازا کلیا فانه لا یکون الا بالاحاطة الیه بخصوصه
واللحاظات الغیر المتناهیة لا تتأتی فی ان واحد فعلم المخلوق
الحاصل بالفعل وان کثر ما کثر حتی یشمل کل ما فی العرش

(بقیہ حاشیہ صفحہ سے) وذلك لان الجوهر الفرد یمکن وقوعه
فی احیاز لا نهایة لها علی البدل ویمکن اتصافه بصفات لا نهایة
لها علی البدل الخ قال وحصول المعلومات التی لا نهایة لها دفعة واحدة
فی عقول الخلق محال فاذن لا طریق الی تحصیل تلك المعلومات الا بان
یحصل بعضها عقیب بعض لا الی نهایة ولا الی اخر فی المستقبل فلهذا
السبب (واللہ تعالیٰ اعلم) لم یقل وکذلك اریناه ملکوت السموات
والارض بل قال وکذلك نری ابراهیم ملکوت السموات والارض وهذا
هو المراد من قول المحققین السفر الی اللہ له نهایة واما السفر فی اللہ فانه
لا نهایة له واللہ تعالیٰ اعلم ۱۲ منه حفظه ربه مدنیه

سله قال العلامة الشهاب رحمه اللہ تعالیٰ تحت قوله تعالیٰ اعلم
غیب السموات والارض واعلم ما تبدون وما کنتم تکتمون قال الطیبی
رحمه اللہ تعالیٰ معلومات اللہ تعالیٰ لا نهایة لها وغیب السموات والارض
ما یبدونه وما یکتمونه نظرة منه ۱۲ مجدیہ

Marfat.com

والفرش من اول يوم الى اليوم الاخر والوف الاف امثال ذلك
لا يكون قط[1] الا متناهيا بالفعل لان العرش والفرش حدان
حاصران واول يوم الى اليوم الاخر حدان اخران وما كان
محصورا بين حاصرين لا يكون الا متناهيا نعم يصح فيه عدم التناهي
بمعنى لا تقف عند حد وهذا المحال في الله سبحانه وتعالى

---

[1] قوله قط الا متناهيا بالفعل انظر الى هذه التعبيرات الجلية
وقد تكررت في هذا المبحث ان علم المخلوق لا يحيط بغير المتناهي بالفعل
واقدر اذن قدرية من اوتروا على القول باحاطته بجميع المعلومات التي
لا تتناهى فالذي ردد حاصريها بالفاعل على حصول علم واحد من غير المتناهيات
بالفعل للخلق كيف يقول باحاطة الجميع وياليتهم قالوه ان لم يكن في رسالتي
تعرض لهذه المسألة نفيا ولا اثباتا فما كانت نسبته اذ ذاك الا قريبة اما وانا
صرحت بنفيه في مراضع عديدة فالنسبة اذن مركبة من الغربة والعناد
والمكابرة واللداد - ولكن لا غرو اذ جبلت على اليد الوسابية اهل الفساد
فانهم متعودون بامثال هذه الشنائع وهي عندهم من احسن البضائع
نظهر ان كل ما تكلمت به الرسالة على احاطة علم الخلق جلا يتناهى
بالفعل نداء من بعيد ورد على وهم ما تصورته بل هي صورته
فسأل الله الغفور العافية

١٢ منه حفظه ربه جديده

Marfat.com

لان علومه وصفاته جميعا متعالية عن التحدد فحصل ان اللا
تتناهي الكمي مخصوص لعلوم الله تعالىٰ واللا وقف مختص بعلوم
عباده ولا يحصل الاول لغيرا قول ولو قطعنا فيه النظر عما
مر لكفى برهانا عليه قوله تعالىٰ وكان الله بكل شئ محيطا و
ذلك ان ذاته تعالىٰ غير متناهية فلا يمكن لاحد من خلقه ان
يعلمها كما هو بحيث يصح ان يقال الان عرف الله تعالىٰ فانا تا ما لم
يبق بعد في المعرفة شئ فانه لو كان كذلك احاط ذلك العلم
بذاته تعالىٰ فكان تعالىٰ محاطا له وهو متعالٍ عن ان يحيط
به احد بل هو بكل شئ محيط وانما يتفاضل العلماء بالله من
الانبياء والاولياء والصلحاء والمسلمين في علمهم بالله فلا يزالون
يزدادون علما بسبب علم الى ابد الآباد ولا[1] يقدرون من علمه
الا على القدر المتناهي ويبقى ابدا فيه ما لا يتناهى فثبت ان

---

[1] قوله ولا يقدرون من علمه الخ عجبا ممن سمع هذا
ثم احتج لتنقيص علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بحديث الشفاعة فارفع
راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال فهذا ناطق بان الله يعلمه
حينئذ ما لم يعلمه قبل ذلك من الثناء وهذا يبطل الاحاطة المذكورة
وقد كان سمع قولنا من قبل ان ذاته سبحانه وتعالىٰ غير متناهية و
صفاته غير متناهيات وكل صفة منها غير متناهية لان الغير المتناهي بالفعل
(تمت ص ١٩٣)

Marfat.com

احاطة احد من الخلق بمعلومات الله تعالىٰ على جهة التفصيل التام محال شرعا وعقلا بل لو جمع علوم جميع العٰلمين اولا واٰخرا

بقية حاشية صفحة (١٩٢) لا يتعلق به علم المخلوق فعلم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى الاٰخرة بصفات اخر لله تعالىٰ لم يعلمها من قبل كيف يعتد فى الاحاطة المذكورة فاستشعر ورود ذلك فاجاب بانه ان كان مرادك انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يتعلق حينئذ بكلام يدل على كنه ذات الله تعالىٰ وحقيقة صفاته فهذا لا يصح والطال فى بيانه بلا طائل اذ هى مسألة مسلمة قد مر رضا بما قال وان كان مرادك غير ذلك فسبحان الاحاطة المذكورة اه فانظر الى هذا الذى يزعم ان الله مع جميع صفاته داخل فى ما كان من اول يوم ويكون الى اليوم الاٰخر و محصور مثبت فى اللوح وليس خارجا منه الا كنه الذات وحقيقته الصفات فاذا علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من ذاته وصفاته فى الاٰخرة علما جديد الم يعلمه فى الدنيا فلا يخلو من احد امرين اما ان يعلم كنه الله تعالىٰ وكنه صفاته اذ هو الذى كان خارجا عن اللوح المحفوظ اولا يكون علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم محيطا فى الدنيا بما حصر فى اللوح ولم يدر ان اللوح لا يحصر الا المتناهى والعلوم المتعلقة بانه وصفاته تعالىٰ غير متناهية والانبياء يزدادون فيه علما الى الابد ولا يجعل لهم فى شئ من الاوقات الا المتناهى والمتناهى لا يكون كنه غير المتناهى فلا يلزم شئ من المحذور. ولكن عدم التدبر يكون غطاء العين - فسأل الله السلامة فى الدارين - امين ١٢ منه حفظه ربه تعالىٰ حديد

Marfat.com

فما كانت لها نسبة ما اصلا الى علوم الله سبحانه وتعالى حتى
كنسبة حصة من الف الف حصة قطرة الى الف الف بحر و
ذلك لان تلك الحصة من القطرة متناهية وتلك البحار الز
الف متناهيات ولابد للمتناهي من نسبة الى المتناهي
فانا نواخذ امثال تلك الحصة من البحار مرة بعد اخرى
لابد ان يأتي على البحار يوم تنفد وتفنى لتناهيها اما غير
المتناهي فكل ما اخذت منه امثال المتناهي وان كان
بالغا في الكبر ما بلغ كان الحاصل متناهيا ابدا والباقي
فيه غير متناه ابدا فلا يمكن حصول نسبة ابدا هـ
هو ايمانا بالله -

له قوله - هذا هو ايمانا بالله من تامل كل ما تقدم في هذا المبحث
لا سيما هذه الكلمات الاخيرة من تلهم النبسة بين علم الخالق والمخلوق
ايقن انه قد كذب والله وافترى من نسب الى برئ منه ادعاء المساواة
بينهما وان لا فرق الا بالقدم والحدوث نعم مع زوال نصب الكفار من يقر
به كما زعم في الموضوعات وذلك لان من العرفاء من نقل عنه ما يزهد
الى هذا وهو سيدي ابو الحسن البكري قدس سره ومن تبعه قال الشـ
العلامة العشماوي رحمه الله تعالى في شرح صلاة سيدي احمد البدو
الكبير رضي الله تعالى عنه ما نصه وفي كلام العلامة عمر الحلبي وقد سـ
(باقي هوامشه)

سطب - الكلام على قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا

Marfat.com

واليه اشار الخضر اذ قال لموسى عليهما الصلاة والسلام فى نقرة
العصفور من البحر ما قال فهذا قسم مختص بالله تعالىٰ اما
الثلثة البواقى اعنى العلم المطلق الاجمالى ومطلق العلم
الاجمالى والتفصيلى فغير مختصات به تعالىٰ بل ان اخذنا

(بقیہ حاشیہ صفحہ ١٩٦) عن مقالة سيدى محمد البكرى المذكور
وهى ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان يعلم جميع ما علم الله تعالىٰ ما حاصله
مقالة الشيخ هذه صحيحة اذ يجوز ان الله تعالى يهبه علمه ويطلعه
عليه ولا يلزم من ذلك ان يدرك محمد صلى الله تعالىٰ عليه ومقام الربوبية
اذ العلم المذكور ثابت لله تعالىٰ بذاته وللمصطفىٰ صلى الله تعالىٰ عليه
وسلم بتعليم الله تعالىٰ اياه اه ثم قال اعنى الحشاوى وقد ذكر لى
بعض الاصحاب انه يلزم ان يساوى علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
علم الله تعالىٰ اذا قلنا انه يعلم كل شئ فاجبته انه لا يلزم شئ من ذلك
لان ذلك لله تعالىٰ بالاصالة وله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالتبعية قال
فاعجبه هذا الجواب واشتهاه اه وقد اشار الى قول سيدى ابى الحسن
قدس سره هذا الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى مدارج النبوة
فلم يكفر معاذ الله تعالىٰ ولم يضلل ولا بل عبر عنه ببعض العرفاء وانما
قال هذا الكلام بظاهره يخالف كثيرا من الادلة فالله اعلم ما ذا اراد به
قائله اه بالمعنى وسيأتيك فى النظر الثانى التنصيص بان ادعاء احاطة
علومه صلى الله تعالىٰ وسلم بجميع المعلومات الالهية خطأ بالكل ولكن
الرزيه كل الرزيه من يرى كل هذا ثم يفترى على مثل الكذب الصريح
(باقی صفحہ ٢٠٣ پر)

Marfat.com

الاجمال على جهة شرط لاشئ اى مالايمتاز فيه بعض المعلومات عن البعض امتيازا كليا استحال ان يكون الاجمالي ان له سبحانه وتعالى ووجب اختصاصهما بالعباد اما المطلق الاجمالي فحصوله للعباد بديهي عقلا وضروري دينا فانا امنا انه تعالى بكل شئ عليم قد لاحظنا يشولنا كل شئ جميع معلومات الله سبحانه وتعالى فلمناها جميعا علما اجماليا ومن نفاه عن نفسه فقد

(بقية حاشية صفحة ١٩٨) بجبتري ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ويهون الامران منشأ هذه الفرية هم الوهابية مذ لهم الله تعالى وهم على الله ورسوله يفترون فمن بقي وعمن يفترون فنسأل الله العفو والعافية فان قلت الريقل في الموضوعات من اعتقد تسوية علم الله و رسوله يكفر اجماعا كما لا يخفى اه اقول ان اراد التسوية من كل وجه فنعم اذ يلزم قدم غيره تعالى وغنا له عنه عزوجل كما عرفت مما ذكرنا من الفروق ولا يمس قول هؤلاء العرفاء لما سمعت من كلماتهم فهذا لا يقول به مسلم ولا من يقول به مسلم وان اراد مجرد التسوية في المقدار كما هو ظاهر كلامه حيث بناه على زعم ابن القيم ان الذين سماهم بغلاة عندهم ان علم رسول الله منطبق على علم الله سواء بسواء فكل مايعلم الله يعلم رسوله اه فلا وجه للاكفار فانه لم يرد نص قط فضلا عن القطعي الضروري ان الاعلام الا لهي عن بعض العلوم محجور بل الله على كل شئ قدير وحصر علم في الله تعالى لا ينفيه عن عباده (باقي صفحة ٢٠٠ پر)

Marfat.com

نفى عنه الايمان بهذه الآية فاعترف بكفره والعياذ بالله
تعالى ومعلوم ان ثبوت العلم المطلق الاجمالى ثبوت مطلق العلم
الاجمالى والتفصيلى منه كذلك فانا امنا بالقيمة وبالجنة
وبالنار وبالله تعالى وبالامهات السبع من صفاته عز وجل
وكل ذلك غيب وقد علمنا كلا بجميعه ممتازا هن غيره فوجب

(بقيه حاشيه صفحه ٢٠٠ كا) بعطائه وامداده كما سياتى ولوانى الاكفار
من هذا الباب لزمه العياذ بالله تعالى كفار العلماء والاولياء القائلين بانه
صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى علم الساعة وامر بكتمها كما سيتبين لك
وهذا الناقل عن الموضوعات اعترف بنفسه فى آخر رسالته ان من المتاخرين
والصوفية من ذهب الى اعطاء الخمس ثم لم يكفرهم ولا صرح بتضليلهم
اما عدم الاحاطة بغير المتناهى فمسألة عقلية ليس عليها من الشرع دليل
وليس انكار كل مسألة عقلية كفرا مالم يكن فيه انكار شئ من الدين
بل قد رأيت فى كلام امام الحقائق سيدى محى الدين رضى الله تعالى عنه
تجويز حصول ذلك لكن لم يجزم به واما العلم بكنهه تعالى فقد اختلفوا فى
جوازه ونسب فى شرح المواقف منعه الى بعض اصحابنا كالغزالى وامام الحرمين
قال ومنهم من توقف كالقاضى ابى بكر بل قال كثير من اصحابنا بوقوعه كما
فى المواقف وشرحه فكيف يصح اكفار مع هذا وان كان الحق عندنا امتناعه
حتى فى الجنة بعد رويته سبحانه (رزقنا الله تعالى) وان تردد فيه چلپى فى
قرن الموضوعات كما لا يخفى ظاهر فى انه لم يرد منقولا (باقى صفحه ٢٠٤ بر)

مه قال فى رد المحتار باب ادراك الفريضة فى مسئلة ذكرها - فى البحر وما عقبها
بقوله كما لا يخفى ما نصه ظاهر انه لم يرد فى البحر منقولا صريحا اهـ ١٢ منه

Marfat.com

حصول مطلق العلم التفصيلي بالغيوب لكل مؤمن فضلا
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كيف لا وقد امرنا سبحانه
ان نؤمن بالغيب والايمان تصديق والتصديق علم فمن لم
نعلم غيبا كيف يصدق ومن لم يصدق كيف يؤمن فثبت ان العلم
الذي يستاهل الاختصاص به تعالى ليس الا العلم الذاتي

(بقيه حاشيه صفحه ٢٥) انما بحث بحثا من عند نفسه ظنا منه ان المسالة
لا تصلح للتزام وليس الاجماع مما يثبت بظن لا مستند له فكيف يعم الكفار
جمع من اولياء الله تعالى بقول غير معقول ولا منقول ولا مقبول فاستقم
ولا بالله التوفيق اهم منه حفظه ربه تعالى جديد ٥ -

له في التفسير الكبير لا يمتنع ان نقول نعلم من الغيب
ما لنا هلينه دليل اهـ وفي نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض لم
يكلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد فهم لنا باب غيبه اهـ وروى ابن جرير
في قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين عن ابن زيد الغيب القرآن
وعن زر الضنين البخيل والغيب القرآن وعن مجاهد قال ما يضن
عليكم مما يعلم وعن قتادة ان هذا القرآن غيب فاعطاه الله محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم فبذله وعلمه اهـ ١٢ منه
حفظه ربه تعالى جديد ٥

Marfat.com

والعلم المطلق التفصيلى المحيط بجميع المعلومات الالهية
بالاستغراق الحقيقى فهما المرادان فى ايات النفى وان العلم
الذى يصح اثباته للعباد هو العلم العطائى سواء كان العلم
المطلق الاجمالى او مطلق العلم التفصيلى والتمدح انما يقع
بهذا وقد مدح الله به عباده فقال وبشروه بغلم عليم
وقال وانه لذو علم لما علمناه وقال علمناه من لدنا علما
وقال وعلمك ما لم تكن تعلم الى غير ذلك من ايات كثيرة
فهو المراد فى ايات الاثبات فهذا هو المحمل للحق الذى لا
مصير عنه ولا امكان لغيره وقد تبين لك ان كل ما ذكرنا
انفا ثابت من الدين ضرورة بحيث ان من انكر شيأ منه
فقد انكر الدين. وفارق جماعة المسلمين. وهذا ما وفق
به العلماء الاثبات فى ايات النفى والاثبات. كما قال الامام
الاجل ابو زكريا النووى فى فتاواه ثم الامام ابن حجر المكى
فى الفتاوى الحديثية وغيرهما فى غيرهما ان معناها لا يعلم
ذلك استقلالا وعلم احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى
فاستبان كالشمس والامس ان الذى ينفى مطلق العلم
بالمغيبات عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو بعطاء الله

Marfat.com

سُبحانه وتعالیٰ کما صرحت به وهابیة دیارنا حتی قالوا
انه صلے اللّٰه علیه وسلم لا یعلم حال خاتمته ولا خاتمة
امته کما ورد الیّ السوال عن حکم هذ الضلال فی شهر
ربیع الاول سنه ١٣١٨ من بلدة دهلی وکتبت فی جوابه انباؤ
المصطفے بحال سر واخفی واقمت علیهم الطامة الکبریٰ
فهو ناف لما اثبته اللّٰه تعالیٰ فی قرآنه - وقوله منافٍ لایمانه
کاف وذات لخسرانه - فهو کافر مرتد بکفرانه - وقوله انه
صلے اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم لا یعلم حال خاتمته ولا خاتمة
امته کفر آخر - لانکاره کثیرا من الایات الغرر - قال
تعالیٰ وللاخرة خیر لك من الاولیٰ وقال تعالیٰ ولسوف

لہ هذه فتوی ربنا عزوجل اذ قال غیر من قائل فی القرآن العظیم
لا تعتذروا قد کفرتم بعد ایمانکم اخرج ابن ابی شیبة وابن جریر
وابن المنذر وابن ابی حاتم وابو الشیخ عن مجاهد فی هذه الآیة قال رجل
من المنافقین بعد ثنا محمد ان ناقته فلان بوادی کذا وکذا وما
یدریه بالغیب اه کیف لا وهو انتصار للنبوة قال الامام القسطلانی فی المواهب
الشریفة النبوة هی الاطلاع علی الغیب وقال ایضا النبوة ماخوذة من النبإ
وهو الخبر لے ان اللّٰه تعالیٰ اطلعه علی غیبه اه منه حفظه ربه
حمید ٥

Marfat.com

يعطيك ربك فترضى وقال تعالىٰ يوم لا يخزى الله النبى
والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم
وقال تعالىٰ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال تعالىٰ
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر
كم تطهيرا وقال تعالىٰ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا الى قوله تعالىٰ ليدخل
المومنين والمومنات جنت تجرى من تحتها الانهر خالدين فيها
ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
وقال تعالىٰ تبرك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
جنت تجرى من تحتها الانهر ويجعل لك قصورا على قراءة

لام اللام فى لك التعليل واضافة الذنب لادنى ملابسة اى
ليغفر الله ببيك ومجاهدك ما تقدم من ذنوب اهلك ومعاصيهم او
زلاتهم من ابائك وامهاتك من عبد الله وآمنة الى آدم وحواء وما
تأخر من ذنوب نسلك من احفادك واسباطك بن ونسلك المعنوى
جميعا وهم اهل السنة الى يوم القيمة هذا هو الاحسن الازين الاحلى
فتاويل الاية عند نا والله تعالىٰ اعلم اه منه حفظه ربه
مكية

Marfat.com

الرفع قراءة ابن كثير وعامر وروايه ابى بكر عن عاصم الى
غير ذلك من الايات اما الاحاديث المتواترة المعنى فى هذا
الباب - فبحر عباب - لا يدرى قعره - ولا ينزف غمره - ولكن
باى حديث بعد الله وآيته يؤمنون - الهى اسألك العفو
والعافية واعوذ بك مما اجترح الكفرون - ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم -

النظر الثانى

زهر وبهر مما تقرران شبهة مساواة علوم المخلوقين
طرا اجمعين بعلم ربنا الله العلمين ما كانت لتخطر ببال
المسلمين اما ترى العميان ان علم الله ذاتى وعلم الخلق عطائى
علم الله واجب لذاته وعلم الخلق ممكن له علم الله ازلى سرمدى
قديم حقيقى وعلم الخلق حادث لان الخلق كله حادث الصفة
لا تتقدم الموصوف علم الله غير مخلوق وعلم الخلق مخلوق
علم الله غير مقدور وعلم الخلق مقدور ومقهور علم الله واجب
البقا وعلم الخلق جائز الفنا علم الله ممتنع التغير وعلم الخلق
ممكن التبدل ومع هذه التفرقات لا يتوهم المساواة
الا الذين لعنهم الله واصمهم واعمى ابصارهم فلو فرضنا

Marfat.com

ان زاعما يزعم باحاطة علومه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
بجميع المعلومات الالهية فمع بطلان زعمه وخطأ وهمه
لم تكن فيه مساواة لعلم الله تعالىٰ لما ذكرنا من الفروق
الهائلة التي لا تبقى لعلم المخلوق من علم الخالق الاول م

له قوله الوع ل م - يريد الوفاق في الاسم
وهو ترق من التفرقة بالصفات الى المباينة
بنفس الحقيقة والذات - وانبهك عني داهية كبرى
في التحرير المفترى اقول اى رب غفرا هذا هو ايمانا
بالله رب العالمين لا شريك له في ذاته فاعلم انه لا اله
الا الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا في
صفاته له الحمد - ليس كمثله شئ ولا في اسمائه هل
تعلم له سميا ولا في حكمه ولا يشرك في حكمه احدا ولا
في ملكه ولم يكن له شريك في الملك ولا في سلكه لله ما
في السموات وما في الارض - والذين تدعون من
من دونه ما يملكون من قطمير ولا في افعاله هل
من خالق غير الله وما يرى من اطلاق اسم واحد
عليه وعلى احد من خلقه عز وجل كعليم حكيم حليم
كريم سميع بصير ونحوها فمجرد وفاق في اللفظ دون
شركة في المعنى ولذا قال في الفتاوى الهندية
والتاتارخانية ومنهم الغفار والله المختار وغيرها

بقيه صفحه ٣٦١ پر

عه قال الامام القاضي عياض
في الشفاء الشريف يعتقدان
الله عز وجل في عظمته و
كبريائه ملكوته وحسن
اسمائه وعلا صفاته لا ينبغي
شيا من مخلوقاته ولا يشبه
به وان ما جاء مما اطلقه الشرع
على الخالق وعلى المخلوق فلا
تشابه بينهما في المعنى الحق اذ
صفات القديم بخلاف صفات
الحديث بخلاف صفات المخلوق
فكما ان ذاته لا تشبه الذوات
كذلك صفاته لا تشبه صفات
المخلوقين ثم نقل عن الامام
الواسطي رحمه الله تعالى قال
ليس كذاته ذات ولا كاسمه
اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته
صفة الا من جهة موافقة
اللفظ قال وهذا كله مذهب
اهل الحق والسنة والجماعة
رضي الله تعالى عنهم اه
قلت وفي املاء الامام

Marfat.com

اعنى المشاركة الاسمية وحدها فكيف وقد اقمنا الدلائل القاهرة على ان احاطة علم المخلوق بجميع المعلومات الالهية محال قطعا عقلا وسمعا فالوهابية الذين اذا سمعوا اتباع

(بقيه حاشيه صفحه ماضيه) التسمية باسم يوجد فى كتاب الله تعالى كالعلى والكبير والرشيد فالبديع جائز لانه من الاسماء المشتركة ويراد فى حق العباد غير ما يراد فى حق الله تعالى اه وقال امامنا ابو يوسف رحمه الله تعالى ان افعل وفعيلا فى صفاته الله تعالى سواء كما فى الهداية قال فى العناية لان اثبات الزيادة ليس بمراد فى صفات الله تعالى لعدم مساواة احدايا ه فى اصل الكبرياء حتى يكون افعل للزيادة كما يكون فى اوصاف العباد فكان افعل وفعيل من دون شركة منها قوله تعالى اصحب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وقوله تعالى الله خير اما يشركون وقوله تعالى فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون وقد عقبه بقوله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولكن العجب ممن جعل تقسيمنا العلم الى الذاتى والعطائى والى المحيط وغيره كلاما فلسفيا غير مقبول عند اهل الشرع مع كثرة من صرح به من الائمة كما اكثرنا النقول عنهم فى كتابنا "مالئ الجيب بعلوم الغيب" وذكرنا طرفا صالحا منه فى كتابنا خالص الاعتقاد وقد نقلته الرسالة المفتراة عن الامام النووى وابن حجر كما تقدم وذكرت الفرق بان علمه تعالى محيط لا علوم الخلائق عن الامام حجة الاسلام الغزالى بل صرحت به بنفسها كما سيأتى انشاء الله تعالى لكن لما رأيت القسمتين تبطلان (بقيه صفحه ٢١٨ پر)

Marfat.com

الائمة يثبتون باتباعهم واتباع القران والحديث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم علم جميع ما كان ومايكون من اول يوم
الى آخر الايام حكموا عليهم بالشرك والكفر وانهم يدعون
مساواة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لعلم ربه عز وجل

بقيه حاشيه ٢١٦ مالها من احتجاج وتندان عليها سبيل الحجاج
انكرتهما فهنا وادعت ص١٩ ان العلم الالهى فى النصوص الشرعية انما يراد به
مطلق الادراك واحتجت له ص١٥ بالطلاق اعلم عليه تعالى فى ايات وفى قولهم
الله ورسوله اعلم قالت الرسالة ومن المقرر فى العربية ان معنى افعل التفضيل
ان المفضل يشارك المفضل عليه مع اختصاص بزيادة فى المعنى وهذه كلمة
قالتها. ولم يتاملها ،مالها؟ ولو علم وبالها لقال مالى ومالها؟ فان فيها
زريتين كبيرتين الزرية الاولى سله ان العلم ونحوه مما تذكره
النصوص الشرعية والايات القرانية فى حمده عز وجل هل هى صفات
كمال لموبينا جل جلاله ام لا فان قال نعم كما هو المرجو من كل من اسلم فقل
اولا يا سبحن الله لمن يؤمن بالله وايا ته ثم يشرك
به مخلوقات فى صفاته ويتجاهر بان الخلق شركاءه فيها مع اختصاص الله
تعالى بزيادة وعن امثال هذا يغلب على الظن ان الرسالة ان كان لها اصل
فقد حرفتها ايدى الوهابية اذهم المجترؤن بامثال هذا كما اشركوا كل
صبى ومجنون وحيوان وحيوان وبهيمة فى علم الغيب مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا ارى اصل تلك الشبهه اعنى تشريك الصفة (بقيه ٢٢٠ ص٢)

٦

Marfat.com

خابطون غالطون: وهم بانفسهم فی مهوی الشرك والکفر
ساقطون: لانهم اذا زعموا فی اثبات هذا العلم المحدود المحصور
المعدود المساواة مع علم الله فقد شهدوا ان علم الله تعالیٰ
لیس الا بهذا القدر القلیل الصغیر النزر الیسیر اذ لو زاد

(بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۱۸) بین الله تعالیٰ وخلقه الا من سلف لوهابیة
نمرودا اذ قال ابراهیم ربی الذی یحی ویمیت قال انا احی وامیت وثانیا
ماذکرت لیست قاعدة غیر منخرمة بل یجب اتباع الدلیل لا المجرد علی
صورة التفضیل والا لزمك کذلك اشراك الخلق بالله تعالیٰ فی العظمة
والعلو والجلال والکبریاء والحکم وغیر ذلك مما اطلق منه افعل علی ربنا
تبارك وتعالی فنقول الله اکبر واعظم واعلیٰ واجل واحکم مع ان الله تعالیٰ
یقول ولا یشرك فی حکمه احدا وقال تعالی فیما یرویه عنه نبیه صلی الله تعالیٰ
علیه وسلم الکبریاء ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی واحدا منهما
قذفته فی النار وثالثا حملت الصفات الالهیة علی المعانی المصدریة
وما هی الا من الامور الانتزاعیة الحادثة الفانیة وصفاته تعالیٰ عن ذلك
متعالیة وان قال لا فقد قرران النصوص الدینیة والآیات القرآنیة
حیث تصف الله تعالیٰ بالعلم ونحوه فلا تحمد بصفة کمالیة لله عزوجل.
انما تحمد فتی مبتذل حاصل لکل لئیم وقبیح وشریف ورضیع ومؤمن
وکافر هذا لا یجترئ به مسلم بل تحمد بصفات جلیلة رفیعة فی ذاتها
متعالیة عن اعراض المحدثات وسماتها ۱ھ (بقیہ صفحہ ۲۲۲ پر)

Marfat.com

عنيه عندهم فالزائد لا يساوى الناقص فلم يحكموا بالمساواة
لكنهم يحكمون ؛ فبعلم الله يتهمكون ؛ وبالنقص عليه
يتحكمون ؛ قاتلهم الله انى يؤفكون ؛ نسأل الله النجاة
من الفتون ؛

بقيه حاشيه صفحه ٢٢٠ الزربة الثانية حيث لم يرض ارادة
الاحاطة ايضا فضلا عن الثانية جاعلا لهما تفلسفا ساقطا عن الاعتبار
فى فهم معانى الكتاب والسنة مخرجين لهما عن ظواهرهما مفضيين
الى عدم الوثوق بكثير من النصوص موقعين للمسلمين فى حيرة عظيمة
ناقضين عرى الدين الوثيقة وقرران ليس المراد فيهما الا مطلق الادراك
الشامل للخالق والمخلوق فقد ترك الايات تتناقض لما علمت ان القرآن
العظيم اتى فى علم المغيبات بكلا طرفى النفى والاثبات والمراد عنده فيهما
هو مطلق الادراك فتوارد النفى والاثبات على معنى واحد وتمكن لخلب
التناقض فى ايات الرحمن واى مصيبة اعظم من هذا وكذلك كل من
نابذ الحق فان الباطل لا ينصره الا الباطل نسأل الله العافية ـ
بلية اخرى امر وادهى وقع فى الرسالة المفتراة ان المعلومات ص٢٣
كلها بالنسبة اليه تعالى من عالم الشهادة اقول هذه زلة شديدة وحقه
ان يقول الموجودات كلها لان معلوماته تعالى تعم المعدومات التى لم
تكتسب الوجود ولا تكتسبه ابد الابد والمحالات بأسرها كما نصوا عليه
فى كتب العقائد ولو كان المحال من عالم الشهادة (بقيه صفحه ٢٢٤)

Marfat.com

النظر الثالث

اللهم غفرانرى الظلمات عمت وطمت ؛ وكلمة النكال على كثير من الناس تمت ؛ فبما قررناه ان العلم الذاتى والمطلق المحيط التفصيلى مختص بالله تعالىٰ وما للعباد الا مطلق العطائى وانه حاصل لكل مؤمن فضلا عن الانبياء الكرام ؛ عليهم الصلوٰة والسلام ؛ اذ لولاه لما صح الايمان ؛ كما مر البيان ؛

بقيه حاشيه صفحه ٢٢٢ بالنسبة اليه تعالىٰ لصار شاهدا مشهودا موجودا واى شناعة اعظم من هذا فان فيه انه تعالىٰ يشاهد شريكه وموته وعجزه وجهله الى غير ذلك من المصائب تعالىٰ عنها علوا كبيرا وقد نص العلماء ان الرؤية تتوقف على الوجود وان المعدوم غير مرئى لله تعالىٰ وانما اختلفوا انه تعالىٰ هل يرى الموجود حين يوجد ام يرى فى القدم كل ما يخرج الى الابد من العدم مع الاجماع على ان المحال لا تتعلق به رؤية ذى الجلال كما بيناه فى سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح فتنبه فلعل هذه الزلات مثل ما حكت الرسالة فى حق بعض الائمة انه قد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سها فى هذه المسالة نسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اه منه حفظه ربه تعالىٰ حميد ؛

Marfat.com

عسى ان يتوهم متوهم ان لم يبق اذن فرق بيننا وبين بيننا
صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فما ظنك بسائر الانبياء عليهم الصلوٰة
والسلام فان الذى حصل له ولهم قد حصل لنا وما هو منتف
عنا فهو منتف عنهم ايضا فقد استوينا وهذا وان كان
لا يصدر عن عاقل ؛ فضلا عن فاضل ؛ عن الوهابية غير بعيد
ذلك بانهم قوم لا يعقلون وليس منهم رجل رشيد ؛ مالى
اقدر وقد وقع اما سمعت ذلك المتقشف المتصلف ؛ المتشيخ
المتصوف ؛ المتصدر المتكبر ؛ منهم فى زماننا من الهنود ؛ الطغام
العنود ؛ صنف رُستيلة لا تبلغ اربعة اوراق ؛ تكاد تتفطر
منها السبع الطباق ؛ سماها حفظ الايمان ؛ وما هى الا خفض لايمان
صرح فيها بهذا القول ؛ ولم يخش ومال يوم الاول ؛ اترتال
ما ترجمته ان صح الحكم على ذات النبى المقدسة بعلم المغيبات
كما يقول به زيد فالمسئول عنه انه ماذا اراد بهذا البعض
الغيوب ام كلها فان اراد البعض فاى خصوصية فيه لحضرة
الرسالة فان مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو بل لكل
صبى ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم وان اراد الكل
بحيث لا يشذ منه فرد فبطلانه ثابت نقلا وعقلا اه ولم يرد

Marfat.com

البعيد العنيد ان مطلق العلم العطائى بالمغيبات خاص باصالة
بحضرات الانبياء الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام لقول ربهم
جل وعلا علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول وقوله عز مجده وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فما يحصل لغيرهم
انما يحصل بافاضتهم وامدادهم ؛ وافادتهم وارشادهم ؛
فانى التساوى على ان غيرهم لا يعلم من علومهم الا نزرا يسيرا
لا يعد شيأ بجنب ما لهم من بحار متدفقة من العلوم
الغيبية فانهم عليهم الصلاة والسلام يعلمون بل يرون و
يشاهدون جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم
الاخر قال الله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات
والارض وللطبرانى فى كبيره ونعيم ابن حماد فى كتاب الفتن
وابى نعيم فى الحلية عن عبد الله بن عمر الفاروق رضى الله تعالى
عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله قد رفع
لى الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما
انظر الى كفى هذه جليا نا من الله تعالى جلاه لنبيه كما جلاه
لنبيين من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين

Marfat.com

فالبعيد شقق بين الكل والبعض واذ قد انتفى الاول ورأى
الثانى شاملا للكل حكم باستواء علوم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الذى وسع العلمين علما وحلما وعلمه الله ما لم يكن
يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فعلم علوم الاولين والآخرين
وعلم ما كان وما يكون وعلم ما فى السموات والارض وعلم ما بين
الشرق والغرب وتجلى له كل شئ وعرف ونزل عليه القرآن
تبيانا لكل شئ وفضل الله له كل شئ تفضيلا مع علم زيد
وعمرو بل كل صبى ومجنون بل كل حيوان وبهيمة ولم يدر
الشقى ان البعض له عرض عريض شامل من قطيرة صغيرة
ضئيلة ذليلة الى الوف الوف بحار زواخر لا يدرى قعرها
ولا لها حد ولا انتهاء وما الكل الا من علومه تعالى لا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء فان كان مجرد مدق لفظ البعض
كافيا فى التساوى والتماثل ونفى الخصوصية كما زعم الطريد
البعيد فليحكم بتساوى قدرة الله تعالى لقدرة زيد وعمرو بل

لہ نحن معشر اهل السنة والجماعة نثبت القدر الحادثة بعطاء
المولى سبحنه وتعالى وان كانت كاسبة لا خالقة ونفيها مطلقا انما هو مذهب
جهم بن صفوان الضال كما فى المواقف وشرحه وقد قال تعالى (صفحہ ۲۳۲ پر)

Marfat.com

كل صبي ومجنون بل كل حيوان وبهيمة فان الحيوانات جميعا تقدر على

(بقيه حاشيه صفحه ٢٣٠ کا) وهذا على حد قادرين اى اصبحوا مجمعين على
المنع مع كونهم قادرين على التفع قال العلامة ابو السعود فى تفسير ارشاد
العقل السليم المعنى انهم اراد وا ان يتنكدوا على المساكين بحرمانهم وهم
قادرون على تفعهم الخ وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب لايقدرون على شئ
من فضل الله قال فى التفسير الكبير القول الثانى ان لفظة لا غير زائدة فالضمير
فى لايقدرون الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه والتقدير ليئلا
يعلم اهل الكتاب ان النبى والمومنين لايقدرون على شئ من فضل الله واذا لم
يعلموا انهم لايقدرون فقد علموا انهم يقدرون عليه اعلم ان هذا القول
اولى اه مختصرا فان قيل ان القدرة الالهية ازلية ابدية واجبة موثرة
ولا كذلك قدرة العبد قلت هذه امور غير الكلية والبعضية وانما الكلام فيهما
فالبعيد هل يعتقد لعلم محمد صلى الله عليه وسلم مزية ما على علم المجنون والبهيمة
فى صفات وكيفيات واحاطة وافادات وجلالة وقع وجزالة نفع واولية
فى الايجاد وتوسط فى الامداد الى غير ذلك من فروق عظيمة جسيمة كبيرة
جليلة كثيرة جزيلة سوى البعضية المشتركة عنده امر لا بد علمه لا يفضل
عنده اصلا فى شئ ما على علم المجانين والبهائم على الثانى ظهر كفره ظهورا يستغنى
الطريد البعيد يعترف لنفسه ايضا ان لعلمه مزايا على علم الثور الحمير والكلب
والخنزير على الاول اذ قد بنى نفى الخصوصية والحكم بالتماثل على مجرد الاشتراك
فى البعضية مع اذعانه ان لعلم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مزايا على علم
هؤلاء من جهات اخرى لا تحاط كثرة فانتقض بالقدرة الالهية (باقى صفحه ٢٣٢)

Marfat.com

بعض الافعال والحركات وان لم تكن قدرتي بها موثرة[1]

(بقيه صفحه ٢٣٢ كا) تامل ولا يبعد ذكر الفروق تلك المزايا الخارجة عن الكلية والجنسية فاعرف وافهم والله سبحانه وتعالى اعلم ١٢ منه حفظ ربه من تيه

[1] اى في الخلق ولا يجاد باجماع اهل السنة والجماعة: حفظهم الله تعالى عن كل شناعة: واختلفوا انها هل لها اثر ما في شئ زائد على الوجود كتب واضافات واعتبارات يسميها البعض حالا والباقون لا ينكرون ان هناك امورا اعتبارية لها قسط من الواقعية ليست مجرد اختراع وهم كانياب اغوال وان نازعوا في القول بالاحوال واثبات واسطة بين الوجود والعدم فالخلف لفظي كما صرح به المحققون فجمهور الاشاعرة نفوه مطلقا ولم اعتد هم من الفعل للقدرة الحادثة الا معية وللعبد منه الا محلية والحنفية حبروا لا يكفي لنفي الجبر فاثبتوا لها تاثيرا في القصد وهو امر اضافي قطعا ليس من الموجود عينا فلا يكون استناده خلقا وتكوينا فاندا اضافة الوجود لا اضافة موجود ولا عبرة لقدم زلت وتاثيرها في الامنانات قد ارتضاه بعض كبراء الاشعرية ايضا كامام السنة القاضي ابي بكر الباقلاني ولا اعلم على خلافه نصا ولا اجماعا وقد بينت كل ذلك في رسالتي تحبير الحبر لتقسيم الجبر ١٢٩ واما انا فلست ممن يخوض في هذا وانما ايماني ولله الحمد ما ثبت بالقرآن: واجمع عليه الفريقان: وشهدت به البداهة وادى اليه البرهان: ان لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين والفرق بين حركتي البطشة والرعشة والصعود والهبوط: (باقي صفحه ٢٣٦ پر)

Marfat.com

فصدق البعض والله تعالى متعال عن القدرة على نفسه الكريمة

(بقية حاشية صفحة ٢٣٣) بالوثوب والسقوط مما يشهد به الوجدان
ولا يعجله صبي ولا حيوان ؛ وليس للعبد من الخلق شئ جملة واحدة وما
يحس في نفسه من قدرة وارادة واختيار فانما خلقهما الله تعالى فيه ما كان
لهم الخيرة ولا قدرة ولا ارادة ليستبدون بها وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ما شاء الله كان ولو اجتمع على دفعه الظلمون ؛ وما لم يشاء لم يكن ولو اجتمد
لا يقاعه الاولون والاخرون ؛ والله خلقكم وما تعملون ؛ يثيب من
شاء والثواب فضله ؛ ويعذب من شاء والعذاب عدله ؛ وما ظلمهم الله
ولكن كانوا هم الظلمين ؛ جزاء بما كانوا يكسبون ؛ فالتكليف حق والجزاء
حق والحكم عدل والاعتراض كفر والاستبداد ضلال والتحجر هيون
والجنون فنون ؛ ولا حجة لاحد على الله بما فعل والله الحجة البالغة
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ؛ فهذا ايماننا ولا نزيد عليه وان سئلنا
عنا وراءه قلنا لا ندري ولا كلفنا به ولا نخوض بحرا لا نقدر على سباحته ؛
نسأل الله الثبات على دين الحق وسداجته ؛ والحمد لله
رب العلمين

٥١ منه حفظه ربه

حديد ٤

Marfat.com

وصفاته القديمة والا لكان مقدورا فكان ممكنا فلم يكن الها ولكانت
صفاته مخلوقات حوادث اذ كل موجود بالقدرة موجود بالخلق
وكل موجود بالخلق مسبوق بالعدم فصدق ههنا ايضا لفظ البعض
لانتفاء الاحاطة بجميع الاشياء فلزم التساوية مع جميع المساوى
وسأضرب لك مثلا ملك جبار ملك الدنيا بحذافيرها ؛ وملك الخزائن
بنقيرها وقطميرها ؛ وله نُواب وامراء سلطهم على خزائن قطر
قطر ليعينوا المحتاجين ؛ ويتصدقوا على المساكين ؛ وامّر عليهم
جميعا خليفة اعظم ؛ ليس فوقه الا الملك الاكرم فجعل خزائنه
جميعا طوع يديه ؛ وآمر الكل مفوضا اليه ؛ الا خاصة نفسه
فهو يقسم على النواب والامراء ؛ وهم على من تحتهم درجة فدرجة
حتى تصل القسمة الى الفقراء فيصيب كلا نصيبه ؛ وفيهم شقى
طريد خبيث بعيد ؛ ينازع الملك ونوابه فلا يزعن لهم ولا
يعظمهم ؛ ولا يرى فضلا عليه لهم ؛ وما عنده قوت يومه
فقير بائس مسكين مفلس ؛ لم يصل اليه من قسمة الامراء الا فلس
واحد ؛ مطموس كاسد ؛ وهو يقول انا والخليفة الاكبر
كلانا سواء فى المال والملك لانه ان اريد ملك الكل فليس
للخليفة ايضا وان اريد ملك البعض فاى خصوصية فيه

Marfat.com

للخليفة فانى ايضا املك البعض اليس فى ملكى هذا الفلس الا سود
الكاسد فهذا الشقى الكفورة الحائل المتكبر المغرور لا شكر
عطاء الخليفة ولا عظم منصب الخلافة ولا فرق بين الفلس
الكاسد والخزائن العامرة المالئة وجه الارض من الشرق
والغرب بل ولا قدر الملك الجبار حق قدره واستخف بعظم شان
خلافته وامره فاستحق العذاب الوبيل والعقاب الشديد
والنكال المديد فالملك هو الله سبحنه وتعالى وخليفته
الاكبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والنواب والامراء الانبيا
والاولياء عليهم الصلاة والسلام ونحن الفقراء المتكففون منهم
والسائب البعيد هو ذلك الحائل الطريد العنود اللدود
المريد نسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم يا مسلم حماك الله اتظن ان الامر الئيم جاهل
ذلك الفرق العظيم حاش لله بل دارى به ولا نكار فضل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم دارئ له فان شئت ان ترى حقيقة
ذلك فأته وخاطبه بقولك يا مساوى الكلب والخنزير
فى الحلم والتوقير ستراه يحترق غيظا ويكاد يموت
غنظا فسله هل اعلمت بكل شئ علما كعلم الله سبحانه

Marfat.com

وتعالٰی فان قال نعم فقد کفر وان قال لا
تقل له ای خصوصیة لك فی العلم فان العلم ببعض الاشیاء
حاصل لك ولكل كلب خنزیر؛ فما لك تسمی عالما دون نظرائك
الكلاب والخنازیر؛ وهكذا احال التوقیر؛ فلیس لك كل الوقار
ولم تخل الكلاب والخنازیر عن بعضه لان الكفار اذل واوضع
قدرا منها قال تعالٰی اولئك هم شر البریة فعند ذلك یؤمن
بالفرق بین القلیل والكثیر فضلا عن فرق الاصالة والتطفل
والعطاء والتكفف فان الكلب لم یتعلم منه والخنزیر لم یتطفل
علیه بخلاف علماء العالم فانما وصل الیهم ما وصل من العلوم

سلہ فی الیواقیت والجواهر فی عقائد الاكابر للامام الشعرانی
فی المبحث الثالث والثلثین فان قلت هل ثم احد من البشر ینال فی الدنیا
علما من غیر واسطة محمد صلی الله تعالٰی علیه وسلم فالجواب كما قاله الشیخ
فی الباب الاحد وتسعین ولیس احد ینال علما فی الدنیا الا وهو من باطنیة
محمد صلی الله تعالٰی علیه وسلم سواء الانبیا والعلماء المتقدمون علی مبعثه
والمتأخرون عند والحال فی ذلك كما تقدم بسطه فی المبحث قبله اه قلت ولا مفهوم
لقول السوال من البشر ولا لقوله فی الدنیا فانه صلے الله تعالٰی علیه وسلم هو الخلیفة
الاكبر والقاسم المطلق فلا تصل لاحد من الخلق دنیا واخری نصة الاعلٰی
سیدنا صلے الله تعالٰی علیه وسلم كما نص علیه الاكابر (صفحہ ۲۴۴ پر)

Marfat.com

بامداد محمد صلے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کما قال تعالیٰ لتبین للناس ما نزل الیھم وقد سمعت قول البوصیری فی البردۃ ؎ وکلھم من رسول اللہ ملتمس الی اخر البیتین الموردین فی الخطبۃ والحمد للہ رب العلمین ۔

النظر الرابع

الوھابیۃ خذلھم اللہ تعالیٰ اذا عجزوا وایسوا جعلوا یطلبون لھم الخلاص ؛ ولات حین مناص ؛ فقالوا نعم الطلم اللہ تعالیٰ محمدا صلّے اللہ علیہ وسلم علی بعض المغیبات فی بعض الاوقات علی جھۃ الاعجاز بید انہ لا یعلم الا ما علم قالوا وانتم ایضا لا تقولون الا بھذا فارتفع الشقاق ؛ وحصل الوفاق ؛ وھم انما یریدون ان یکیدوا الجاھل ؛ ویصیدوا الغافل ؛ امّا الذی رای کلماتھم ؛ وسمع سبّاتھم ؛ فلا یخفی علیہ ان شر الکنائن الخبأۃ الطلعۃ ۔ اما قال وھابی دھلی ان محمد صلّے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لا یعلم شیأ حتی حال خاتمۃ نفسہ مع ذالک

(البقیہ حاشیہ صفحہ ۳۴۲) وسرد نا لفصولھم فی کتابنا سلطنۃ المصطفیٰ فی ملکوت کل الوری اھ منہ حفظہ حمدین ۔

Marfat.com

المهين ؛ ودُعّ امثاله من الاسفلين ؛ اما قال اما معه الدهلوی
فی تقویة الایمان ان من ادعی لنبی علم المغیبات ولو علم عدد
اوراق شجرة فقد اشرك بالله سواء قال انه یعلمه بنفسه او بعطاء
الله تعالیٰ علی کل وجه یثبت الشرك اما قال کبیرهم الکنکوهی
فی براهینه انه صلّی الله تعالیٰ علیه وسلم لم یکن یعلم ما وراء جدار
وجعله قول رسول الله صلّی الله تعالیٰ علیه وسلم افتراء علیه
ونسب روایته بکمال الوقاحة الی الشیخ المحقق المحدث الدهلوی
مع ان الشیخ رحمه الله تعالیٰ انما اورده اشکالا واجاب بانه
لم یثبت[1] ولم تصح الروایة به کما نص علیه فی مدارج النبوة
فانی هذا مما نطق به القرآن العظیم ؛ ونصت علیه صحاح
احادیث النبی الکریم ؛ علیه افضل الصلاة والتسلیم ؛ و
امتلأت به زبر الاولین ؛ واسفار الاخرین ؛ من ائمة الدین
انه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم علم علوم الاولین والاخرین و
علم جمیع ما کان وما یکون وتجلی له کل شئ وعرف اما

---

[1] وکذلك قال الامام ابن حجر العسقلانی لا اصل له اه وقال
الامام ابن حجر المکی فی افضل القری لم یعرف له سند اه من
صمام الحرمین للمصنف حفظه الله تعالے ۔

Marfat.com

قولهم لا يعلم الا ما علم فكلمة حق اريد بها باطل وكذا قولهم
بعض المغيبات وبعض الاوقات فانا لا ندعى انه صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم قد احاط بجميع معلومات الله سبحانه وتعالى
فانه محال للمخلوق كما قدمنا وسنلقى عليك ان تعليم الله
تعالىٰ له صلّى الله تعالىٰ عليه وسلم كان بالقرآن والقرآن نزل
نجما نجما ولم يكن ينزل كل وقت فصدق البعض فى الاوقات
وفى المعلومات جميعا ولكنهم انما يريدون به القليل والنزر
اليسير قياسا له صلّى الله تعالىٰ عليه وسلم على انفسهم اللئيمة
كما هى للمشركين من قديم الزمان شيمة اذ قالوا للرسل ما
انتم الا بشر مثلنا بل هؤلاء اغبى واغوى منهم لان المشركين
انما زعموا المثلية لقولهم وما انزل الرحمٰن من شئ فاذا نفوا
الانزال والارسال لم تبق عندهم الا البشرية المشتركة بزعمهم
اما هؤلاء فقائلون بالرسالة ومع ذلك ينزلون الرسل منزل
انفسهم فسبحٰن مقلب القلوب والابصار ومنشؤ هذا المرض فيهم
انهم يستكثرون علم ما كان وما يكون بالمعنى الذى ذكرنا
ولا يقع فى تقدير عقولهم السخيفة صحته لرسول الله صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم فضلا عن غيره من الانبياء الكرام ـــــ ه

مطلب العجابة اغبى من المشركين

Marfat.com

والاولياء العظام ؛ عليهم الصلاة والسلام ؛ وما استكثروه
الا لانهم ما قدروا الله حق قدره ؛ ولم يعلموا سعة قدرته
وامره ؛ يوزنوا الرسل بميزان احلامهم ؛ فكذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه فى اوهامهم ؛ اما نحن معاشر اهل الحق فقد علمنا ولله الحمد
ان هذا الذى ذكرنا من تفاصيل كل ما كان من اول يوم وما
يكون الى اخر الايام ليس بجنب علوم نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم الا شيئا قليلا والدليل عليه قوله عزوجل علمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ؛ اقول امتن الله سبحانه
وتعالى فى هذه الاية على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
بتعليمه ما لم يعلم وختم الامتنان[1] بما دل على عظم تلك المنة
العظمى ؛ وفخامة هذه النعمة الكبرى ؛ فقال وكان
فضل الله عليك عظيما ومعلوم ان ما كان وما يكون بالمعنى

---

[1] الامتنان الالهى به على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
كان كافيا لاثبات عظمة هذه المنة فان الملك لا يمتن على حقير
امراء دولته الا بشئ عظيم جليل فكيف بامتنان ملك الملوك على من
بعده اكبر امير واعظم خليفة فكيف اذا ختم امتنانه بما ينص
على كونه شيأ عظيما ولله الحمد اه منه

Marfat.com

المذكور المثبت كله فردا فردا تفصيلا تاما فى اللوح المحفوظ ليس
الا الدنيا فان الاخرة بعد اليوم الآخر وراءها ذات الله سبحٰنه
وتعالىٰ وصفاته التى لا يسعها لوح ولا قلم وقد قال الله تعالى
فى الدنيا قل متاع الدنيا قليل فانّى يقع ما استقله الله سبحٰنه
وتعالىٰ مما استعظمه وكبر شانه مع ان علمه صلى الله تعالى
عليه وسلم قد تعدى الى ما بعد اليوم الآخر من الحشر والنشر
والحساب والكتاب؛ تفاصيل ما هنالك من الثواب
والعقاب؛ الى نزول الناس منازلهم من الجنة والنار الى ما
بعد ذلك مما شاء الله تعالىٰ اعلامه وقد علم صلى الله تعالى
عليه وسلم من ذاته عز وجل وصفاته ما لا يحصى قدرا الا الله
المانح تلك العطايا المصطفاه؛ صلّى الله تعالى عليه وسلم فاذن
ليس علم ما كان وما يكون المثبت فى اللوح المحفوظ الا بعضا
من علوم حبيبنا صلّى الله تعالىٰ عليه وسلم فضلا ان يتكثر عليه
فلا يحصل لديه؛ ولهذا[1] قال الامام الاجل ابو مسيرى

---

[1] وقال المولى ملك العلماء بحر العلوم ابو الحياش عبد المعطى
محمد اللكنوى قدس سره فى خطبة حواشيه على شرح السيد زاهد
للرسالة القطبية فى التصور والتصديق يمدح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
(بقيه ٥٤ پر)

Marfat.com

نفحنا الله تعالىٰ ببركاته فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم: فاق بمن التبعيض: والقي جبال
الغيظ والغنظ على كل قلب مريض: قل موتوا بغيظكم ان الله
عليم بذات الصدور قال العلامة على القاري في الزبدة شرح
البردة نعت البيت المذكور توضيحه ان المراد بعلم اللوح
ما اثبت فيه من النقوش القدسية والصور الغيبية وبعلم
القلم ما اثبت فيه كما شاء بالاضافة لادنى ملابسة وكون علمها
من علوم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ان علومه تتنوع الى الكليات
والجزئيات وحقائق ودقائق وعوارف ومعارف تتعلق بالذات
والصفات وعلمهما انما يكون سطرا من سطور علمه ونهرا
من بحور علمه ثم مع هذا هو من بركة وجوده صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم اه قالان حصحص الحق وزالت الميون

(بقية حاشية صفحة ٢٥٢) بما نصه وعلمه علوما بعضها ما اقتوى عليه القلم الاعلى وما استطاع على احاطتها اللوح الاولى لم يلد الدهر مثله من الازل ولم يولد الى الابد فليس له في السموات والارض كفوا احد اه ١٢ منه حفظه ربه سبحانه لدنيه

مه بتضمين معنى قدر ١٢ هـ موصولة معطفا على الخبر وهو ما اشترى او ما في معطفا على الجملة صفة اخرى لما وهذا اولى لتانيث الضمير ١٢ هـ بتضمين معنى قدر ١٢

Marfat.com

وخسر هنالك المبطلون ؛ والحمد لله رب العٰلمين ؛

النظر الخامس

فان قلت رحمك الله بما ارشدت واشرت اليه ؛ فهمت الامر كما هو عليه ؛ وعلمت ان لا مجال ههنا للشرك ولا للضلال اذ لا نقول بمساواة علم الله تعالىٰ ولا بحصوله بالاستقلال ؛ ولا نثبت بعطاء الله تعالى ايضا الا البعض ؛ لكن يوں بيّن بين البعض والبعض كالفرق بين السماء والارض ؛ بل اعظم واكثر ؛ والله اكبر فبعض[1] الوهابية بعض بغض وتوهين ؛ وبعضنا بعض عزة وتمكين لا يقدر قدره الا الله تعالىٰ ومن اعطاه ؛ والآن احب ان اسمع

---

[1] (فبعض الوهابية) اى البعض الذى تقول به الوهابية خذلهم الله تعالىٰ هو (بعض) قلة وذلة صادر عن (بغض) منهم نفضائل حبيبنا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم (وهؤدا الى) توهين ؛ نشأته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم (وبعضنا) الذى نحن نقول به بجعل الله تعالىٰ هو (بعض) عظمة اى البعض الاعظم الاجل الذى لا يقدر قدره الا الله تعالىٰ ثم من عباده لان جميع ما كان وما يكون ليس الا قطرة من ذلك البحر العظيم الصادر عن اجل (عز لحبيبنا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى الحضرة الالهية (و) اعلى (تمكين) منه تعالىٰ له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى المقامات العلية ١٢ منه حفظه ربه مكيه

Marfat.com

شيئاً من دلائل القران والحديث ؛ واقوال ائمة القديم والحديث
كما شرقتني اليه : فيما مررت عليه ؛
قلت يا اخي رضيت ورحمك الله قدا ومأت لك الى ما فيه
كفاية ؛ لاولى الدراية ؛ وان شئت بصارا تتدفق ؛ واقمارا تتالق
فعليك بكتابي مالئ الجيب بعلوم الغيب وكتابي اللؤلؤ المكنون
في علم البشير ما كان وما يكون وبمرأى منك رسالتي انباء المصطفى ١٣١٨
بحال سر واخفى وان ابيت ؛ الا قضاء ما تمنيت ؛ فحسبك حديث
البخاري عن امير المومنين عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه قال
قام فينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن
بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم وحديث
مسلم عن عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله تعالى عنه في خطبته
صلى الله تعالى عليه وسلم من الفجر الى الغروب وفيه فاخبرنا
بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا وحديث الصحيحين
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مقاما ما ترك شيأ يكون في مقامه ذلك الى قيام
الساعة الا حدث به وحديث الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيته

Marfat.com

عزوجل وضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي
فتجلى لي كل شئ وعرفت صححه البخاري والترمذي وابن
خزيمة والائمة بعدهم وحديثه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمت ما في
السموت والارض وفي اخرى فعلمت ما بين المشرق والمغرب وحديث
مسند الامام احمد رضي الله تعالى عنه وطبقات ابن سعد و
كبير الطبراني بسند صحيح عن ابي ذر الغفاري وحديث ابي يعلى
وابن منيع والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما قالا
لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يحرك
طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما رواه في الصحيحين في
حديث الكسوف ما من شئ لم اكن اريته[1] الا رايته في مقامي

---

[1] قال الامام القسطلاني في كتاب العلم من الارشاد اي مما تصح رؤيته
عقلا كرؤية الباري تعالى ويليق عرفا مما يتعلق بامر الدين وغيره اه وكانه
رحمه الله تعالى يشير الى استثناء نحو الحورات اقول لكن التخصيص العرفي
بما يليق يليق بالرؤية العرفية وما العرف الا في العرفية اما الكشفية
فهذا خليل الله ابراهيم لما اراه ربه ملكوت السموات والارض بر رجلا
يزني ثم آخر يزني ثم ثالثا يزني رواه عبد بن حميد وابو الشيخ والبيهقي في
الشعبة عن عطاء وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المكذر (باقي صفحه ٢٦٢)

Marfat.com

هذا اوكما قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وقد ذكرنا لك
حديث ان الله قد رفع لى الدنيا فانا انظر اليها وما هو
كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفى هذه الى غير
ذلك مما كثر عدده ؛ ويطول سرده ؛ وحسبك من اقوال
الائمة السادة ؛ والعلماء القادة ؛ قول البرزة المذكور و
من علومك علم اللوح والقلم مع توضيحه من العلامة القارى
وفى شرح المشكوة للشيخ المحقق عبد الحق تحت قوله صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم فعلمت ما فى السموات والارض عبارة عن
حصول جميع العلوم الجزئية والكلية والاحاطة بها وفى نسيم
الرياض شرح شفا الامام القاضى عياض للعلامة الخفاجى و
شرح المواهب المدنيه والمنح المحمدية للعلامة الزرقانى
تحت حديث ابى ذر وابى الدرداء رضى الله تعالىٰ عنهما فى اخبار

(بقيه حاشيه صفحه ٢٦٠) وابو الشيخ عن سلمان الفارسى رضى الله تعالىٰ عنه
وفى رواية انه رأى سبعة على الفاحشة واحد ابرص واحد رواه عبد بن حميد
وابن ابى حاتم عن شهر بن حوشب وقد قال القسطلانى فى الكسوف باب
صلاة النساء مع الرجال (قال ما من شئ) من الاشياء (كنت لم اره الا قد
رايته رؤيا عين) اه فهذا اجراء للكلمة على عمومها وهو الصحيح المعانى من الله
والله تعالىٰ اعلم ١٢ منه حفظه ربه حميد

له زوته لان الفقير صنف هذا الكتاب بمكة المكرمة (بقيه صفحه ٢٦٤ پر)

Marfat.com

صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم من حال کل طائر یطیر بجناحیہ
فی الجو ھذا تمثیل لبیان کل شئ تفصیلا ناتۃ واجمالا
اخری قال الامام احمد القسطلانی فی المواھب لدنیۃ ان اللہ
تعالیٰ قد اطلعہ علیٰ ازید من ذلک والقی علیہ علوم الاولین و
والاخرین وقال الامام البوصیری وسع العلمین علما وحلما
قال الامام ابن حجر المکی فی شرحہا فضل القریٰ لقراء ام القریٰ ان
اللہ تعالیٰ اطلعہ علی العالم فعلم علم الاولین والاخرین وما
کان ویکون وفی نسیم الریاض انہ[1] صلے اللہ تعالیٰ وسلم
عرضت علیہ الخلائق من لدن ادم علیہ الصلوٰۃ والسلام الیٰ
قیام الساعۃ فعرفھم کلھم کما علم ادم الاسماء وقال

بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۶۲) فی نحو ثمان ساعات من یومین ماخلا النظر السادس
المزید بعد ذلک ولم یکن عندی الکتب کما ذکرتہ فی الخطبۃ فوقع لی التردد
فی الفقطۃ قبل الاھور أیۃ او اُذینۃ فذکرت احدھما وقلت او
کما قال صلے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ثم لما رجعت الی بلدی واتفقت
مراجعۃ الکتب وجدتہ فی صحیح مسلم باللفظ الاول فی الموضعین
مع زیادۃ قد ای الا قد رأیۃ وفی صحیح البخاری بالفاظ شتی منہا
المثبت فی الکتاب ۱۲ منہ حفظہ مجیدیہ ۔

[1] اولہ ذکر العراقی فی شرح المھذب انہ صلے اللہ تعالیٰ
علیہ وسلم عرضت علیہ الخ ۱۲ منہ حفظہ مجیدیہ ۔

Marfat.com

القاضی ثم القاری ثم المناوی فی التیسیر شرح الجامع الصغیر
للامام السیوطی رحمهم الله تعالیٰ النفوس القدسیة اذا تجردت
عن العلائق البدنیة اتصلت بالملأ الاعلی ولم یبق لها حجاب
فتری وتسمع الکل کالمشاهد وقال الامام ابن الحاج المکی
فی المدخل والامام القسطلانی فی المواهب قد قال علماؤنا
رحمهم الله تعالیٰ لا فرق بین موته وحیاته صلی الله تعالی
علیه وسلم فی مشاهدته لامته ومعرفته باحوالهم ونیاتهم
وعزائمهم وخواطرهم وذلک جلی عندهٗ لاخفاء به اه وقد
قال تعالیٰ یا ایها النبی انا ارسلناک شاهدا وقال القاری فی
شرح الشفاء فی توجیه السلام علی رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه
وسلم عند الدخول فی بیوت خالیة لا احد فیها لان روح
النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم حاضرة فی بیوت اهل الاسلام
وفی مدارج النبوة للشیخ المحقق عبد الحق البخاری الدهلوی
کل ما فی الدنیا من زمن آدم الی النفخة الاولی کشفه الله
تعالیٰ علی نبیه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم حتی علم جمیع الاحوال
من الاول الی الاخر وفیها هو صلی الله تعالیٰ علیه وسلم
عالم بجمیع الاشیاء من الشیونات والاحکام الالٰهیه ❊

Marfat.com

وصفات الذات والاسماء والافعال والآثار احاط بجميع علوم
الظاهر والباطن من الاول والآخر وصار مصداق فوق كل
ذى علم عليم عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اتمها واكملها اه
اقول والآية عام غير مخصوص منه شئ فاذا نظرت الى غيره صلى
الله تعالىٰ عليه وسلم من العالمين فنبينا صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم هو العليم فوق كل ذى علم واذا نظرت
اليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فالله هو العليم لا عليم
فوقه ولا يصح اطلاق ذى علم على الله سبحانه وتعالى لدلالة
التنكير على التبعيض فلا حاجة الى التخصيص وفى فيوض الحرمين
للشاه ولى الله الدهلوى فاض على من جنابه المقدس
صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كيفيه ترقى العبد من حيزه
الى حيز القدس فيتجلى له كل شئ كما اخبر عن هذا المشهد
فى قصة المعراج المنامى اه واما الآيات فقد مر بعضها ونبذ
من جهة الاحتجاج بها وانا اقول وبالله التوفيق هذا

لك قلته بما علمنى ايمانى بربى ثم رايت فى كتاب الاسماء والصفات
للامام البيهقى قال وذكر الاستاذ ابو نصر البغدادى رحمه الله تعالىٰ
انا لا نقول ان الله تعالىٰ عالم على التنكير وانما نقول ربنا موصوف

Marfat.com

كلام ربنا عز وجل قولا فصلا وحكما عدلا قائلا وقوله الحق
ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئ وقال تعالىٰ ما كان
حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل
كل شئ وقال تعالىٰ ما فرطنا فى الكتب من شئ فالقرآن
العظيم شهيد وما اعظمه من شهيد انه تبيان لكل شئ
والتبيان البيان الواضح الجلى الذى لا يبقى خفاء فان زيادة

(بقيه حاشيه صفحه ٢٦٨) انه ذو العلم على التعريف كما نقول انه ذو الجلال
والاكرام على التعريف ولا نقول ذو جلال واكرام على التنكير اه وقد
بسطت الكلام على هذا وانه اين يمنع من التنكير واين لا يمنع مثل ذو مغفرة
وذو رحمة وغيرهما وانه يقال ذو فضل على الناس ولا يقال ذو فضل مع بيان
الوجه فى رسالتى فى اسماء الله الحسنى ١٢ منه حفظه رب تعالىٰ جديد

سلك زعم بعض المعربين ان المراد بالبيان الواضح البليغ كثرة
القضايا المبينة فيه فالمبالغة باعتبار الكم لا باعتبار الكيف قال ونظير هذا
قولهم فلان ظالم لعبده وظلام لعبيده. وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالىٰ وما
ربك بظلام للعبيد **اقول** لعمرك من الهوان التحويل الشديد والقياس
على ظلام العبيد سحيق بعيد فان التبيان مضاف الى كل فرد فرد ونوع
من الاحكام الدينية على زعم التخصيص فلا يكتسب الكثرة من كثرة
المتعلقات كما اكتسب الظلم فى ظلام لعبيده من تعلقه بكثيرين فما نحن فيه
ليس كقولهم ظلام لعبيده بل كأن يقال ظلام لكل منهم ولا مساغ
فيه لما زعم كما لا يخفى ثم اذا تعلقت المبالغة (بقيه صفحه ٢٧٢ پر)

Marfat.com

البیانی دلیل زیادۃ المعانی والبیان لابد لہ من مبین وھو اللہ
سبحٰنہ وتعالیٰ ومبین لہ وھو الذی نزل علیہ القرآن سیدنا
رسول اللہ صلے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم والشئ عند اھل السنۃ
کل موجود فدخل فیہ جمیع الموجودات من الفرش الی العرش
ومن الشرق الی الغرب من الذوات والحالات والحرکات
والسکنات واللمحات واللخطات والخطرات
والارادات الیٰ غیر ذلک ومن جملتھا کتابۃ اللوح المحفوظ

(بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۰۰) فی البیان بکل فرد فرد لم یفد والفرق بالکم والکیف
کیف وان کل شئ او کل حکم دینی اذا تعلق بہ بیانات کثیرۃ
اوجبت لہ ایضاحا بالغا وھو المقصود ثم علاوۃ علیہ شئ اخر لم
ینقطن لہ والا لما ارتضاہ وھو انہ یؤل علی ھذا والعیاذ باللہ الی
فریۃ علی اللہ تعالیٰ انہ بین فی القرآن کل حکم مرادا کی تعرض لبیانہ کل
حکم الکثرۃ الملکیۃ وھو واضح البطلان بشھادۃ العیان ثم ھذا المراد
بطلانہ لیس من الماثور فی شئ ولا عبرۃ بذلک حدثت قریبا فالحکم
بان مراد اللہ تعالیٰ کذا ھو التفسیر بالرائے وھو المنھی عنہ بکونہ شھادۃ
علی اللہ تعالیٰ انہ عنی باللفظ ھذا مع قیام الدلیل علی بطلانہ فضلا
عمن عدم قیام دلیل ظنی علی صحتہ خلافۃ عن قیام دلیل قطعی بہ فلیجعلہ
اشد من اشد من مصدق قول الامام الماتریدی رحمہ اللہ تعالیٰ
ولکن ضل اللہ جمیعا العفو والعافیۃ اھ منہ سلمہ اللہ تعالیٰ مدید

لہ انظر رسالتھم صفحہ

Marfat.com

فلا بد ان يكون القرآن الكريم بيانا واضحا وتفصيلا
تاما لكل ذلك ولنسأل عن هذا ايضا الفرقان الحكيم
ان اللوح ماذا كتب فيه قال تعالى "كل صغير وكبير مستطر"
وقال تعالى "وكل شئ احصيناه فى امام مبين" وقال تعالى
"ولا حبة فى ظلمت الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتب
مبين" قد بين صحاح الاحاديث ان اللوح مكتوب فيه
كل كائن من اول يوم الى اليوم الاخر بل الى دخول اهل الدارين
منازلهم وهو المراد بما جاء فى حديث من لفظة الى الابد فان
الابد يطلق ويراد به الامد المديد فيما يأتى كما فى البيضاوى
والاتقان تفصيل ما لا يتناهى لا يتحمله ما يتناهى كما لا يخفى وهذا

عه انظر هذا التصريح الجلى وانص منه ما قدمت فى النظر الاول ان
العرش والفرش حدان حاصران واول يوم الى اليوم الاخر حدان اخران وما
كان محصورا بين حاصرين لا يكون الا متناهيا ثم ان كان عندك
عجب فاعجب من دندنوا عليه بوجهين احدهما "ضلال" ان القرآن باعتبار
الفاظه متناه لا يحوزان يحيط بغير المتناهى الخ وهذا كما ترى رد على وهم
تصوروه بل خلقوه وصوروه والثانى زعم "ضلال" ان لو لم ينص القرآن
المبين على غير المتناهى بالفعل تفصيلا لم يدخل فى ذلك على وجه اليقين
المغيبات الخمس الخ وقد علمت ان مقصودنا (بقيه صفحه ٢٧٦ پر)

Marfat.com

هو المعبر عنه بما كان وما يكون وقد بين فى علم الاصول
ان النكرة فى حيز النفى تعم فلا يجوز ان يكون الله تعالى

بقیہ حاشیہ ۲۷۴) احاطت ما كان وما يكون المثبت فى اللوح
المحفوظ هو شئ متناه والآيات دلت على احاطة البيان والتفصيل
لكل موجود وقت النزول وهو منه قطعا فلما ذا يتوقف شموله على
شمول الغير المتناهى بالفعل اهو غير متناه بنفسه ام الآيات تدلت
على اشياء مبهمة غير معينة من بين غير متناه فلا يعلم دخولها
ما لم يصر البيان على جميع غير المتناهى تفصيلا ولعمرى مثل هذا لم
يكن يحتاج الى البيان ولكن قلة التدبر نسأل الله العافية
١٢ منه حفظه ربه تعالى جديد ٥ .

له اقول الخلاف ولم نخف عنا ولكن اذا جاء نهر الله بطل
نهر معقل ومن شدة تصور النظر ادعاه الاتفاق على التخصيص
فذلك قول من حفظ شيئاً وغابت عنه اشياء قال الامام الجليل
السمين فى تفسيره ثم العلامة الجمل فى الفتوحات الالهية تحت قوله
تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئ ما نصه اختلفوا فى الكتاب ما المراد به
فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان
وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فهل العموم باق . منهم من قال نعم
وان جميع الاشياء مثبتة فى القرآن اما بالتصريح واما بالايماء ومنهم
من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شئ يحتاج اليه المكلفون
اه وقال الخازن وقيل ان المراد بالكتاب القرآن يعنى ان القرآن
مشتمل على جميع الاحوال اه وقال الله تعالى تفصيل الكتب لا ريب فيه

(بقیہ ۲۷۸ پر)

Marfat.com

بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۷۶) قال فی الجلالین تفصیل الکتب

تبیین ماکتبہ اللہ تعالیٰ من الاحکام وغیرھا وقال فی الجمل قولہ

تبیین ماکتبہ اللہ تعالے ای فی اللوح المحفوظ اھ واخرج ابن جریر وابن

ابی حاتم فی تفاسیرھما عن سیدنا عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ تعالیٰ

عنہ قال ان اللہ تعالیٰ انزل ھذا الکتاب تبیانا لکل شئ ولقد علمنا

بجمعنا مما بین لنا فی القرآن ثم تلا ونزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شئ

واخرج سعید بن منصور فی سننہ وابن ابی شیبہ فی مصنفہ وعبد اللہ

ابن الامام احمد فی زوائد کتاب الزھد لابیہ وابن الضریس فی فضائل

القرآن وابن نصر المروزی فی کتابہ فی کتاب الصلوٰۃ والطبرانی فی المعجم

الکبیر والبیہقی فی شعب الایمان عنہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال من

اراد العلم فلیثور القرآن فان فیہ علم الاولین والآخرین وفی قولہ رضی اللہ

تعالیٰ عنہ فلیثور ردع لمن دعی العیان الذین یقولون ما نری فی القرآن

الا حرفا یسیرۃ فی اوراق عدیدۃ انی تحتمل ماکان ومایکون ولعمری

ما شبھت قول ھؤلاء الطاعنین الطاغین الا بقول المشرکین قبلھم کیف

یسع الخلقین الہ واحد وقد بینت ذلک بحمد اللہ تعالیٰ تبعیدا للاوھام

وتقریبا الی الافھام فی رسالتی انباء الحی ان کلامہ المصون تبیان

لکل شئ" وحسبک ما نقل العلامہ القاری فی المرقات قال قال بعض العلماء

لکل آیۃ ستون الف فھم وعن علی کرم اللہ تعالیٰ وجہہ لو شئت ان اوقر

سبعین بعیرا من تفسیر القرآن لفعلت اھ ولفظ العلامۃ ابراھیم

البیجوری فی شرح البردۃ فی الاول لکل آیۃ ستون الف فھم

(بقیہ ۲۸۰ پر)

Marfat.com

(بقیہ حاشیہ ۲۷۸) وما بقی من فہمہا اکثر ولفظہ[1] لی اثنا میرا لمومنین لو شئت لاوقرت سبعین بعیرا من تفسیر الفاتحۃ اھ وفی الیواقیت والجواہر لسیدی الامام عبد الوہاب الشعرانی عن الامام الاجل ابی تراب النخشبی این ہولاء المنکرون من قول علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالٰی عنہ لو تکلمت لکم فی تفسیر الفاتحۃ لحملت لکم سبعین بعیرا اھ فی شرح العشماوی لصلاۃ سیدی احمد الکبیر رضی اللہ تعالٰی عنہ عن سیدی عمر المحضار لو اردت ان املی من تفسیر ما انتسخ من آیۃ حمل مائۃ الف جمل وما ینفد تفسیرہا لفعلت وفیہ عن بعض الاولیاء من بیت ابی فضل وجدنا تحت کل حرف من القرآن اربعمائۃ الف لک من المعانی وکل حرف منہ لہ معان فی موضع غیر المعانی التی لہ فی موضع اخر قال وقال سیدی علی الخواص نفع اللہ بہ ان اللہ تعالٰی اطلعنی علی معانی سورۃ الفاتحۃ فظہر لی منہا مائۃ الف علم وادبعون الف علم وتسعمائۃ وتسعون علما اھ وفی الزرقانی علی المواہب ذکر الغزالی فی کتابہ فی بیان العلم اللدنی قول علی رضی اللہ تعالٰی عنہ لو طویت لی وسادۃ لقلت فی الباء من بسم اللہ سبعین حملا اھ وفی میزان الشریعۃ الکبرٰی للامام الشعرانی قد استخرج اخی افضل الدین من سورۃ الفاتحۃ مائتی الف علم وسبعۃ وادبعین الف علم وتسعمائۃ وتسعۃ وتسعین علما ثم ردہا کلہا الی البسملۃ ثم الی الباء ثم الی النقطۃ التی تحت الباء وکان رضی اللہ تعالٰی عنہ یقول لا یکمل الرجل عندنا فی مقام المعرفۃ بالقرآن حتی یستخرج جمیع احکامہ وجمیع مناہب المجتہدین فیہا من ای حرف شاء من حروف الہجاء اھ (بقیہ ۲۸۲ پر)

---

[1] کذا ذکرہ الامام السیوطی عن الامام الاجل العارف ابن ابی جمرۃ عن علی کرم اللہ وجہہ ولفظہ قال لو شئت ان اوقر سبعین من ام القرآن لفعلت اھ فظاہر ستوط لفظ ام من عبارۃ القاری من قلم التاسخ ۱۲ منہ حفظہ ربہ۔

Marfat.com

(بقیہ حاشیہ ۲۸۰) قال ویؤیدہ فی ذلک قول الامام علی رضی اللہ عنہ لو شئت لاوقرت لکم ثمانین بعیرا من علم النقطۃ التی تحت الباء اھ اقول وبامثال ھذہ تظھر حقیقۃ قول سیدنا عبد اللہ بن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما لو ضاع لی عقال بعیر لوجدتہ فی کتاب اللہ رواہ عنہ ابو الفضل المرسی کما فی الاتقان فمن ضیق العطن بل بعض الظن تحویلہ الی ان المعنی لوجد فی القرآن ما یرشدہ الی طریق وجدانہ وھذا الامام الجلیل الجلال السیوطی رحمہ اللہ تعالیٰ قائلا فی النوع الثالث والاربعین من الاتقان قال الجوینی واستخرج بعض الائمۃ من قولہ تعالیٰ الم غلبت الروم ان البیت المقدس یفتحہ المسلمون فی سنۃ ثلث وثمانین وخمسمائۃ ووقع کما قال اھ اقول فتح بیت المقدس سنۃ ۵۸۳ معلوم وفیہا ذکرہ المؤرخون کابن اثیر فی الکامل اما الجوینی فقد تفرد بحتمہ علی فتحہ بنحو من مائۃ وخمسین سنۃ نضلا عن الامام الذی حکی عنہ الجوینی ھذا الاستخراج قال ابن خلکان ابو محمد الجوینی توفی فی ذی القعدۃ سنۃ ثمان وثلثین کذا قال السمعانی فی کتاب الذیل وقال فی الانساب سنۃ اربع وثلثین واربعمائۃ بنیسابور اھ فجملۃ ووقع کما قال من کلام الامام السیوطی لا الامام الجوینی رحمہما اللہ تعالیٰ فسبحن من اکرم ھذہ الامۃ ببنیہا صلی اللہ تعالیٰ علیہ وعلیہا وبارک وسلم ولعمری لو قیل لھؤلاء اخبروا کیف استخرج ھذا من قولہ تعالیٰ الم غلبت الروم لحاروا او ما احاروا شیئا اصلا فکیف نحکم بجملتا علی علم حبر الامۃ الذی دعا لہ النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم اللھم علمہ الکتاب وقد اخرج ابن سراقۃ فی کتاب الاعجاز عن الامام (بقیہ ۲۹۴ پر)

Marfat.com

(بقیہ حاشیہ صفحہ ۲۸۲) ابی بکر بن المجاهد قال ما من شئ فی العالم الا وهو فی کتاب اللہ تعالیٰ اھ وفی الطبقات الکبریٰ من ترجمۃ سیدی ابراهیم الدسوقی رضی اللہ تعالیٰ عنہما ان یقول لو فتح الحق تعالیٰ بین قلوبکم اقفال السدد لاطلعتم علی ما فی القرآن من العجائب والحکم والعلوم واستغنیتم عن النظر فی سواہ فان فیہ جمیع ما ذکر فی صفحات الوجود قال تعالیٰ ما فرطنا فی الکتٰب من شئ اھ واخرج ابن جریر وابن ابی حاتم فی تفاسیرھما عن عبد الرحمٰن بن زید بن اسلم مولیٰ امیر المؤمنین عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ فی قولہ تعالیٰ ما فرطنا فی الکتٰب من شئ قال لم نعقل الکتاب ما من شئ الا ھو فی ذلک الکتاب وروی الدیلمی فی مسند الفردوس عن انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم من اراد علم الاولین والاٰخرین فلیثور القرآن وقد منہ عن ابن مسعود رضی اللہ تعالیٰ عنہ فیہ برأنا وبہ ختمنا وقد ظھر لک بطلان دعوی الاتفاق علی التخصیص اما ان تطلع علی الاختلاف وکلما تلی علیک قول لا یوافق ھواک خلتہ ماثلا علیک فتدفعہ بما استطعت فتز بلسانک کل عموم الی الخصوص ونسلم ان ھذا عموم ثم نقول یجب حملہ علی وجہ الخصوص فھذا حکم الھوی وظلم بالنصوص ولو ساغ ھذا لما بقی لحاسن فظ فی العموم والخصوص کما لا یخفی واللہ الھادی اھ ۱۲ منہ حفظہ ربنا تعالیٰ

لہ تنظر رسالتنا سبحان السبوح عن عیب کذب مقبوح

مدینہ

Marfat.com

فرط فی کتابه شیأ وان لفظة الکل من انص النصوص علی العموم
فلا یصح ان یبقی من التبیان والتفصیل شئ وان العام[1] قطعی فی
افادة الاستغراق وان النصوص واجبة العمل علی ظواهرها
مالم یصرف دلیل صحیح وان التخصیص والتاویل + من دون الجاء
دلیل؛ تبدیل وتحویل + والا ارتفع الامان عن الشرع الجلیل
وان حدیث الاحاد وان بلغ ما بلغ من درجات الصحة لا یصلح
مخصصا العموم الکتاب بل یضمحل دونه فکیف بما دونه من
قال وقیل وان التخصیص المتراخی نسخ والاخبار لا تقبل النسخ
وان التخصیص العقلی لا ینزل العام عن قطعیه وانه لا یجوز
التخصیص بظنی متمسکا بخروج هذا عن کلیته فاذن قد
استقر عرش التحقیق ولله الحمد - - - - - -

---

[1] اقول فرق بین القطع الکلامی والقطع الاصولی اعنی اصولی
الفقه الاتی ان قطعیه العام مجتهد فیه فیها نلا تکون من القطع
الکلامی فی شئ فلیس تمسک حنفی بعموم قرانی والحکم بکونه قطعیا فی
مذهبه حکما جازما علی مراد الجلیل ولا خروجا عن حدود التاویل
کما لا یخفی علی کل عارف نبیل اه منه حفظه ربه مدنیه

Marfat.com

على عمّ نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بما كان ويكون واذا قد علمت ان علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مستفاد من القرآن العظيم وكونه تفصيلاً لكل شيء وتبيانا لكل شيء وصف وصف للكتاب الكريم لا لكل آية آية اور سورة سورة منه والقرآن ما نزل دفعة بل نجما نجما في نحو ثلاث

لہ عارضني فيه بعض العلماء في المدينة الكريمة بقوله تعالىٰ في التوراة وتفصيلا لكل شيء نقلت له هل قام دليل على التخصيص في التوراة اما لا على الثاني فيعم الاضرار وعلى الاول فما الدليل في الكليم الجليل كيف يكون قياما في الحبيب الجميل عليهما الصلاة والسلام بالتجميل وتخصيص لفظ في موضع بالدليل لم يوجبه في موضع اخر بلا دليل فسكت ولم يقدر على نبت شفة والآن اقول اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال لما القى موسىٰ الالواح بقي الهدى والرحمة وذهب التفصيل واخرج ابو عبيد وابو المنذر عن ان سعيد بن جبير قال كانت الالواح من زمرد فلما القاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى والرحمة وقرأ وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقرأ ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة قال لم يذكروا التفصيل ههنا وانقطعت الشبهة والله سبحانه وتعالىٰ اعلم

Marfat.com

سنة فكلما نزلت اية او سورة زادته مني الله
تعالىٰ عليه وسلم علوما الى علوم الى ان تم نزول القران ؛
فتم لكل شئ التفصيل والبيان ؛ واتم الله نعمته علىٰ
حبيبه كما كان وعد به في القرآن ؛ فقبل ان يتم النزول
ان قيل له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم في بعض الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لم نقصصهم عليك وفي المنافقين لا تعلمهم او
توقف صلّى الله عليه وسلم في قصة او قضية ؛ حتى نزل
الوحي واتى بالجلية ؛ فلا هو تلك الايات مناف ؛ ولا لاحاطة
علمه صلّى الله عليه وسلم ناف ؛ كما ليس بخاف ؛ على
ذوي الانصاف ؛ فكلما تعلقت به الوهابية لنفي علمه صلى الله
عليه وسلم من قصص وروايات ان لم يعلم تاريخه فالتمسك
به جهل سفيه وسفاهة جهول ؛ لجواز ان يكون ذلك
بس اكمال النزول ؛ وان علم وتقدم فلا ستناد ؛ خرط القتاد ؛
بل محض جنون ؛ والجنون فنون ؛ وان تاخر فان لم يكن
نصا في ادعاه ؛ فالمستدل سفيه والاستدلال واه ؛ وانا
احمد ربي ولوجهه الكريم الاكبر ؛ ان كلما تشبثت به الوهابية
في تقصير علم المصطفى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فلا يخرج من

Marfat.com

احدى هذه الصور ؛ ولئن سلمنا على سبيل فرض الغلط ان وجدت
هنا رواية معلومة التاريخ متاخرة القصة عن تكامل التنزيل
قطعية الافادة فى نفى حصول العلم ببعض الاشياء املا فيكفينا
جواب جامع ؛ وان نافع ؛ ناف قامع لجميع القعاقع ؛ شاف
كاف فى كل الوقائع ؛ ان اخبار الاحاد اذا عارضت الايات
واسنن باب التاويلات ؛ لم تغن ولم تسمع ؛ ولم تسمن ولم تنفع
ولئن ذكرت ههنا نصوص الفحول ؛ فى كتب الاصول ؛ فاحسن
واممكن منه ان اتى بشهادة امام وهابية العصر فى الهند رشيد احمد
الكنكوهى اذ قال فى كتابه المقبول لديه المنسوب الى تلميذه
خليل احمد الانبهتى فى نفس هذه المسئلة اعنى مسئلة اعلامه

له من جهل الوهابية التمسك ههنا بحديث الشفاعة فارفع راسى فاثنى
على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه فان الحمد والثناء عليه تعالى باوصافه الجميل فيفيد
الحديث انه اذ ذاك ينكشف عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
من صفاته تعالى ما لا يعلمه الا هو وهذا لا يمس محل النزاع فقد اذ ذاك ان علمه صلى الله عليه وسلم
وصفاته ولن يحيط بشئ منها ابدا لاستحالة احاطة المتناهى بما لا يتناهى فبزيد
صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابد الآباد علوما جديدة بذاته وصفاته
تعالى ولا يبلغ الكنه ولا احاطة ابد افان الحاصل ابدا متناه والباقى ابدا غير
متناه فلا فيه خلاف لما ادعيناه من احاطة بكنه صفات الله ولكن من لم
يفهم قلبه عما قلناه اه منه حميد

Marfat.com

تعالیٰ له صلے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم بالمغیبات جاعلا لها من
باب العقائد لا باب الفضائل ما ترجمته مسائل العقائد
لیست قیاسیات تثبت بالقیاس بل قطعیات تثبت بالنصوص
القاطعة حتی ان حدیث الاحاد ایضا لا تفید هنا فلا یلتفت
الی اثباتها ما لم تثبت بالقواطع وقال فی ص۸۱ العبرة فی الاعتقادیات
بالقطعیات لا بالصحاح الظنیات وفی ص۸۷ احادیث الأحاد
الصحاح ایضا لا تعتبر کما برهن علیه فی فن الأصول اه فانجلی الحال
وزال عن الحق کل اشکال ؛ الا فلیجتمع وهابیة کنکوه و دیوبند
ودهلی ؛ وکل جلف جاف بدوی وجبلی ؛ ولیاتوا بنص قطعی الدلالة
یقینی الافادة مجزوم الثبوت کآیة القرآن او حدیث متواتر
یحکم بقطع قاطع وجزم ظاهر ان بعض الوقائع قد خفیت علی
النبی صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم بعد تکمیل التنزیل بحیث امته
لا یعلمها اصلا لا[1] انه علم وکتم لان عنده من العلوم ما یکتم
او علم وذهل حینا لاشتغال باله بامر اخر اعظم واهم

---

[1] یشیر الی کلام نفیس جلیل جمیل فصلناه فی اللؤلؤ المکنون احسن
تفصیل وطوبناه ههنا لان العجالة لا تحتمل الاطالة والحمد للہ ذی الجلالة
۱۲ منه حفظه ربه مکیه

Marfat.com

فان الذهول لاينفى العلم بل يقتضى سبق العلم كما لايخفى على ذى
فهم الا فاتوا ببرهان كذا ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاعلموا ان الله لا يهدى كيد الخائنين ومن تعاجيب الدهران
الكنكوهى المذكور جعل حصول فضيلة العلم لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من باب العقائد ليرد احاديث صحاح البخارى
ومسلم وغيرهما كما ذكر ولما اتى على سلب علمه صلى الله تعالى
عليه وسلم جعله من باب الفضائل المقبول فيه الضعاف
حتى تمسك بتلك الرواية الساقطة التى صرحت الائمة
ان لا اصل لها اعنى رواية لا اعلم ما ورراء هذ الجدار فيه
للمسلمين هل هذا الا لما فى قلبه من غيظ شديد على فضائل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يرضى لثبوتها باحاديث
الصحيحين ويتشبث لردها بكل ساقط وباطل ومبين افهكذا
يكون الاسلام كلا ورب هذا البيت ولكن على ذكر مشكرات
هذا الكتاب البراهين القاطعة المنسوبة الى خليل احمد الانبيتهى
الذى شهد العام حج البيت الحرام وهو الان موجود هنا
وقرظ عليه شيخه رشيد احمد الكنكوهى وصوب كل حرف حرف
منه قد رد عليه سادتنا علماء الحرمين المحترمين اكرمهم الله

Marfat.com

تعالىٰ ووقفهم لحماية حوزة الدين ؛ ونكاية الضلال
والمضلين ؛ فقال مولانا الشيخ الاجل محمد صالح ابن المرحوم
صديق كمال الحنفى مفتى الحنفيه إذذاك فى تقريظه على كتاب
تفديين الوكيل عن توهين الرشيد والخليل المؤلف فى الرد
على هذين والتنكيل مانصه حكم صاحب البراهين مع المؤيدين
والمقرظين حكم المتزندقين بيقين وقال سيّدنا شيخ علماء
الحرم مفتى الشافعيه مولانا الأجل محمد سعيد بابصيل
مانصه اما صاحب البراهين والمؤيدين له فهم اشبه بالشياطين
واهل الزيغ والزندقة ان لم يكونوا كفارا بيقين اما مفتى
المالكية اذذاك الشيخ الفاضل محمد عابد ابن المرحوم الشيخ
حسين فمدح راد البراهين وسمى صاحبها بالمفتن وقال
مفتى الحنابلة مولانا خلف بن ابراهيم ما اجاب به صاحب
التعقبات على صاحب البراهين والمؤيدين له فهو الحق لا محيص
عنه وقال مولانا الأجل عثمن بن عبد السلام الداغستانى
مفتى الحنفية بالمدينة المنورة مانصه اطلعت على هذا
الرد المتين على صاحب البراهين التى دلت على سراب بقيعة
برهنت على سخافة عقل سلفق كلماتها الفظيعة فلعمرى انه

Marfat.com

لعميق الغوص فى لجج الضلال مستحق المخزى من ذى الملكوت
والجلال اه وقال السيد الجليل محمد على ابن السيد ظاهر الوترى
الحنفى المدنى مانصه ما نقله الشيخ الرادعن صاحب البراهين
وعن المؤيدين له الفسقة فانه كفر صراح وزندقة اه كيف
لا وهذه البراهين المنسوبة الى خليل احمد المكتوبة
بامر استاذه الكنكوهى وتلقينه قد نسب فيها ربنا تبارك
وتعالى الى امكان الكذب انظروا ص٣ وبنبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم الى نقصان علمه من علم اللعين ابليس انظروا
ص٤٧ وعمل مجلس ميلاده صلى الله تعالى عليه وسلم والقيام
عند ذكر ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم مماثلا و نقيرا
لما تفعل مشركوا الهند لأنهم الباطل المسمى كنهيا انه اذا جاء
يوم ولادته يأتون بامرأة كانها حامل ثم ثم هى تحاكى
حالة المرأة عند الوضع فتأتى بينا؛ وتلتوى حينا فحينا؛ ثم
يستخرجون من تحتها صورة ولد ويرقصون ويلعبون؛ ويمضغون
ويزمرون؛ الى غير ذلك من ملاعبهم الخبيثة فشبه مجلس
ميلاد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا قال بل هؤلاء
ازيد من اولئك المشركين لأنهم انما يفعلون فى تاريخ

Marfat.com

معين وهؤلاء لا قيد عندهم اذا شاؤا صنعوا هذه الحراوات
انظروا مثلا ولما احتج اهل السنة عليه بعلماء الحرمين الكريمين
انهم يعقدون مجلس الميلاد الكريم ؛ وكتبوا مرارا فتاوى
كثيرة في استحباب هذا العمل الفخيم ؛ جعل يهجوهم وينقصهم
في الأيمان والامانة ؛ ويفضل عليهم وهابية بلدته ديوبند
في الدين والديانة ؛ فقال في ص ١٧ ترجمه حال علماء ديوبند
مستغرقان لباسهم وهيأتهم مطابق للشرع يصلون بالجماعات
على الوجه الحسن ولا يقصرون في الأمر بالمعروف مهما قدروا ولا
يراعون في كتابة الفتاوى غنيا ولا فقيرا يجيبون بالحق وان
نبهوا على خطا قبلوا بشرط الصحة هذه الاوصاف كلها واضحة
فيهم من شاء فليختبرهم وهذا هواية قبولهم عند الله تعالى
اما علماء مكة المعظمة فمن نظرهم مع عقل وعلم فقد قتلهم
كبرا ومن لم يذهب اليها فهو ببيان الثقات يعلم كمن يرى ان
اكثر علماء مكة لا كلهم لان فيهم متقين ايضا لباسهم خلاف
الشرع ليسبلون الاكمام والأذيال ولحية اكثرهم اقل
من قبضة ولا يحتاطون في الصلاة وليس عندهم مع قدرتهم
الامر بالمعروف اسم ولا اثر اكثرهم الخواتيم
والفتخات المحرمة قطعا الصفوف شائع فيهم سلم لهم

Marfat.com

شيئاً من الفلوس يكتبوا لك الفتوى بما تهوى وان اطلعهم
احد على عصيانهم تأهبوا لضربه وهذا شيخ علمائكة يريد
(مولانا السيد احمد زينى دحلان قدس سره العزيز) يخفى على
احد ما عامل مع شيخ هندنا المولوى رحمت الله وكتب ايمان
ابى طالب على خلاف صحيح الاحاديث باخذ دراهم رشوة من
رافضى بغداد وعلى هذا الى اين اكتب فان فيه طولا ويلحقنى جيله
ايضا ان اكتب مجو علماء الحرمين لكن كتبت ضرورة قال
ومفاسدهم هذه توجب لهم البعد والخسران ازيد واشد الى
ان قال ص٢٠ انى سألت عالما اعمى يقص فى مسجد مكة
بعد العصر عن مجلس الميلاد فقال بدعة وحرام فارتفع لك
القاص الاعمى لاجل تحريمه مجلس الذكر الشريف فاستحب
العمى على الهدى: نسأل الله الحفظ عن الردى: وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ابدا: آمين

النظر السادس

عسى ان يقول بعض من لا معرفة له بمعانى النصوص
وموارد العموم والخصوص اتكم اذا اثبتم لنبيكم صلى الله تعالى

Marfat.com

علیه وسلم علم جمیع ما کان وما یکون من اول یوم الی اخر الایام
فقد دخلت فیه خمس لا یعلمهن الا الله فاین
ذهب اختصاصها بالله تعالیٰ اقول یا هذا اما اسرع ما نسیت
ما الفینا علیک ان الاختصاص بربنا تبارک وتعالیٰ انما هو
بمعنی الاستقلال بد والاحاطة بجمیع علوم ذی الجلال + اما
مطلق العلم العطائی فثابت لعباده + باثباته تعالیٰ وارشاده +
اما علمت ان علم ما کان وما یکون لم نثبته لهذا النبی الکریم
علیه وعلی اله افضل الصلاة والتسلیم بهمن عند انفسنا بل لله
اثبت والقرآن اثبت محمد صلی الله علیه وسلم والصحابة اثبتوا والائمة بعدهم
اثبتوا کما تلونا + ورویتا + ونقلنا وحکینا + فانی تصرفون
مالکم کیف تحکمون + اتردون ایات الله بعضها ببعض وانتم
تتلون الکتاب افلا تعقلون + اما وعیتم ما اسمعناکم ان الله
تعالیٰ نفی نفیا لا مرد له + واثبت اثباتا لا محید عنه + فوجب
الجمع وقد تعلق بوجوهه السمع + فکأنکم تصغون ولا تسمعون
وتنظرون ولا تبصرون + فان قلت قد عد الله تعالیٰ هذه الخمس
مختصها بالذکر فلا بد لها من مزید علی غیرها فی الاختصاص
بالله تعالیٰ قال علامه یجری فیها وراءها لا فیها والا لبطلن خصوصیته

Marfat.com

اختصاصها لكونها اذن كسائر الغيوب فى الأنكشاف
بالأعلام قلت اولا مهلا اياك والعجل ؛ فان العجل ياتى
بالزلل ؛ ان بغيت المحاورة ؛ على سنن[1] المناظرة ؛ فمن اين
لك ادعاء الخصوصية فى الاختصاص فان الأية هكذا ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما
تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى ارض
تموت ان الله عليم خبير فانى دلالتها على اختصاص الخمس
جميعا فضلا عن خصوصية الاختصاص الاترى ان فى بعضها

---

[1] من لم يتامل قولى على سنن المناظرة فليمدن بما شاء فانه كلام
من لم يصل الى المعقود ثم من الجرأة ادعاء ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فهم الحصر من هذه الأية ومتى اخبرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا
فالحكم به عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تحكم جسيم وخطاء عظيم بل هو صلى الله
تعالى عليه وسلم فسر مفاتيح الغيب بهذه الخمس وقد صرحت تلك الكريمة
بقوله عز وجل لا يعلمها الا هو فمن اين الحصر ثم من العجب زعم ان هذه
الكريمة الاخرى انما تدل على الحصر مع ضميمة حديث لا يعلمهن الا الله نحن الله
ممن لا يكتفى بقوله تعالى لا يعلمها الا هو ما لم يضم اليه قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يعلمهن الا الله ثم من الغريبة على انى ادعيت عدم دلالة
الكريمة الاخرى على الحصر وهذه رسالتى بين عينيك لاذكر فيها هاهنا لهذه الكريمة
انما تكلمت على دلالة الكريمة الاولى وذلك ايضا على سنن المناظرة كما ترى
نسأل الله الغفر والعافية اه منه

Marfat.com

لیس بشئ مما یدل علی الحصر والقصر کقولہ تعالیٰ ینزل الغیث
وقولہ تعالیٰ یعلم ما فی الارحام ولا نسلم ان مجرد الذکر فی
مقام الحمد یوجب الاختصاص مطلقا فقد مدح اللہ سبحانہ
وتعالیٰ نفسہ بالسمع والبصر والعلم ووصف بہا عبادہ ایضا
جعل لکم السمع والابصار والافئدۃ ومن ذلک قول موسیٰ
علی نبینا الکریم وعلیہ الصلوٰۃ والسلام کما یفصل بی
والانبیاء ایضا منزہون عن الضلال یا قوم لیس بی ضلالۃ
وقال تعالیٰ ان اللہ لا یظلم مثقال ذرۃ والانبیاء ایضا مبرؤن
عن الظلم قال لا ینال عہدی الظالمین ثانیا سلمنا الدلالۃ
علی الاختصاص فای خصوصیۃ للخمس فیہ بحیث لا یبقی للاعلام
الالٰہی الیہا سبیل ۔ فانا ان کان استند لالا نجو مفہوم اللقب
وہو باطل مبرہن علی بطلانہ فی الاصول ۔ فان الآیۃ لیس فیہا
لفظ الخمس ایضا حتی یرجع الی مفہوم العدد والحدیث
وان ذکر فیہ ہذا اللفظ فمع قطع النظر عما قدمنا ان خبر الاحاد
لیصلح للاعتماد ۔ فی باب الاعتقاد ۔ لا نسلم ان العدد فی امثال

لہ ثم رأیت فی ارشاد الساری شرح صحیح البخاری من تفسیر سورۃ الرعد
ما نصہ ذکر خمسا وان کان الغیب لا یتناہی لان العدد لا ینفی الزیادۃ اور دنہ
(باقی صفحہ ۳۱۲ پر)

Marfat.com

المقام ينبغي ما زاد: اما سمعت قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي مع انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خص بعطايا كثيرة لا تعد ولا تحصى والحديث جاء من وجه اخر بلفظ فضلت على الانبياء بستٍ فالخمس تنفي الست فيتنا قضان ثم هما في سرد الخصال متخالفان فعد في كل منهما ما لم يعد في الأخر فعلى تقدير افادة العدد الحصر يلزم تنافي الاحاديث الصحيحة المقبولة كلها عند الائمة بوجوه شتى والعبد الضعيف قد جمع الاحاديث الماشية على هذا لنسق

بقيه صفحه ٣١٠ كانوا يعتقدون معرفتها اه ولفظه في الانعام كانوا يدعون علمها وفي عمدة القاري من الايمان قيل ما وجه الانحصار في هذه الخمس مع ان الامور التي لا يعلمها الا الله كثيرة **واجيب** بانه اما لانهم كانوا سألوا الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن هذه الخمس فنزلت الآية جوابا لهم واما لان تماعائدة الى هذه الخمس فافهم اه **اقول** لا معنى لعود ما وراء ها اليها فان كنه ذاته وصفاته تعالىٰ لا يعلمه الا هو ولا يرجع الى شئ من الخمس وكانه الى هذا اشير بقوله فافهم وكذلك في قول القسطلاني كانوا يعتقدون معرفتها ويدعون علمها نظر ظاهر ما بالنظر الى الساعة فانهم لم يكونوا يؤمنون بها فضلا عن ادعاء معرفتها والجواب الثاني ما القاه الله تعالىٰ على عبده الضعيف كما سياتي اه منه عن نيه

Marfat.com

فی رسالة سمیتها البحث الفاحص عن طرق احادیث الخصائص
فوجدتها زیادة من اثنین الی عشرو کل یذکرما لیس فی صاحبه
وقد کانت الخصائص المذکورة فیها علی ثلثین فائین
الخمس وایی الست ومن تتبع باب ثلث وباب اربع وباب
خمس ونظائرها من الجامع الصغیر ومن ذیله ومن جمع
الجوامع أیقن ان العدد لا یقضی بالحصر فی شئ من امثال
هذا المقام ولعلك تقول هذا کله واضح ولکن لابد لتخصیص من
بالذکر من نکتة اقول وبالله التوفیق لعم نکتة وایة نکتة رفیعة
جلیلة بدیعة جمیلة ۔ ومن لطفها انها تقضی علی الوهابیة بعکس
ما فهمته افهامهم الذلیلة ۔ فاستمع لما الهمه الله سبحانه
وتعالی اعلم ان فی الغیوب کنزة عظیمة سوی هذه الخمس

ك قوله اعلم الخ هذا من الاسرار الربانیة والحکم الالهیة والفیوضات
الرحمانیة والاختصاصات الوهبیة ان شاء الله یرید هذا الکتاب الجلیل حکمة
ذکر الخمس دون ما فوقها من المغیبات واطلعه الله تعالی علی ما تختص
من النکت الجلیلات لله در ابن مالك اذ یقول فی طالعة تسهیله واذ کانت
العلوم عطایا الهیة ۔ منحا ربانیة فلا غرابة ان یدخل المتاخرین ما حجب نعمة
علی کثیر من المتقدمین اه وحسب الواقف علی مثل هذه التحقیقات ان یتلو قوله
تعالی ما یفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله جل شانه وعز سلطانه

(باقی صفحہ ۱۲ پر)

Marfat.com

حتى ان مجموع افراد الخمس بجذافيرها لا تبلغ جزء من
عشر عشير معشاره ما سواها فالله تعالىٰ غيب الغيب وهو علىٰ
كل شئ شهيد وكل صفة من صفاته غيب والبرزخ غيب
والجنة غيب والنار غيب والكتاب غيب والحشر غيب والنشر
غيب والملائكة غيب وجنود ربك سواهم غيب الىٰ غيوب
لا يمكن لنا احصاء اجناسها فضلا عن افرادها ومعلوم ان كلها
اوجلها اشد غيبة من اكثر الخمس وما ذكر الله تعالىٰ فى
هذه الأية منها شيأ وانما اتى بهذه فلم يحصها لزيادة
تخلغلها فى الكمون والبطون بل ان الزمان كان زمان
الكهان وكان الكفرة يدعون علوم الغيب بالرمل وبالتنجيم
وبالقيافة وبالعيافة وبالزجر وبالطير وبالأزلام وبغير
ذلك من هوساتهم المغشاة بالظلام وما كانوا يبحثون

(بقية صفحة ٣١٤) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

اه كتبه الفقير حمدان الجزائرى - مدنيه حمدانيه

من اثناء الحواشى التى تفضل بها على كتابى سعادة علامة المغرب مولينا
حمدان حمدان فعاله الحنان آمين والحمد لله رب العلمين اه منه حفظه
ربه تعالىٰ

Marfat.com

عما ذكرنا من علم الذات والصفات والمعاد والاملاك ولا
لأدراكها طريق اصلا فى تلك الفنون الداعية الى الهلاك
وانما كانوا يقولون عن الأمطار متى تكون اين تكون
وعن الاجنة هل هى بنات ام بنون وعن المكاسب والمتاجر
والرابح فيها والخاسر وعن قفول المسافر الى بيته اوموته
ثم فى غربته فخصت هذه الاربع بالذكر بمعنى ان التى
تدعون علمها بفنونكم الأباطيل فان علمها عند الملك
الجليل ليس اليها من دون اعلامه تعالى سبيل وضم اليها
علم الساعة لانها من جنس ما يبحثون عنها وهو الموت فهم
كانوا يخبرون عن موت احاد من الناس والساعة موت كل
من فى حشر وقد علم من عرف النجوم ان الكواكب على زعم
ذلك الفن اشد دلالة على الحوادث العامة من الخاصة وفى
خراب دار وهلاك رجل ليست عندهم ضوابط تقطع بها
بزعمهم ايضا فان انظار الكواكب واتصالاتها وامناعها
ودلالاتها ربما تتعارض فى الأمور الجزئية بل قلما يوجد
بيت من بيوت زائجة ولادة اوتحويل عام فى عمر احد
والكواكب الذى فيه وهو ناظر اليه خاليا عن تعارض القوة

Marfat.com

والضعف فان كان له وجه الى الشر فوجه اخر الى الخير وهم
انما يخمنون ويرجحون ؛ وبما يقع عندهم الغلبة يحكمون ؛
اما الأنقلاب العام فى العالم فله عندهم ضابطة مستقرة مقررة
وهو القران الاعظم اعنى اجتماع العلويين زحل والمشترى فى
اوائل احد من البروج الثلاثة النارية الحمل والأسد
والقوس كما كان ذلك فى زمن طوفان نوح عليه الصلاة
والسلام ومعلوم ان الحساب[1] ينبئ عن القرانات الأتية

---

[1] وقد حكمت المحاسبات ان لو بقيت الدنيا لبقعة القران الاعظم بين العلو
بعد خمسمائة وثمان واربعين سنته من تاريخنا هذا الثالث والعشرين من ذى القعدة
ستة الف وثمانمائة واحدى وسبعين من الهجرة قريب نصف الليل فى الدرجة
الثالثة من الحمل كل ذلك بالوسطى فلئن بقيت الدنيا لم يبعد ان تقوم الساعة
فى المحرم الذى يليه او الذى قبله من عامه لان حكم القران يبتدئ فى هذين
اذا بقى الفصل بينهما ح وينتهى اذا صار بعد القران ك ح والله تعالى اعلم اه منه
حفظه ربه تعالى مدنيه ثم عنّ لى احتمال ان يكون راس تلك المائة زمن ظهور
سيدنا الامام الموعود رضى الله تعالى عنه وترجح ذلك عندى بما رايت للسان
الحقائق سيد المكاشفين سيدنا الامام الاجل الشيخ الاكبر رضى الله تعالى
عنه فى كتابه الدر المكنون والجواهر المصون من قوله ؎

اذا دار الزمان على حروف ... ببسم الله فالمهدى قام
ويخرج بالعظيم عقيب صوم ... الا فاقراء منى عندى سلاما

(الى ص ٢٢٢ ج ١)

Marfat.com

كالماضية وانها بعد كم سنة تكون وكيف تكون وفى اية
درجة بل دقيقة من اى برج يكون وماجهته وكم بقاؤه
وهل يكون كاسفا ام كاشفا الى غير ذلك فان النجوم مسخرات
بحساب قويم: ذلك تقدير العزيز العليم: فونجوا بذكر الساعة
ان لوكان لعلومكم هذه حقيقة كما تزعمون لكان علمكم
بالساعة اسرع من علمكم بموت فلان لكنكم لا تعلمون:
ان انتم الا تخرصون: فهذه والله اعلم نكتة تخصيص الذكر

بقية صفحہ ۳۲۰ اما ما فى الحديث ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة انا فى آخرها
الفار واه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى دلائل النبوة عن الضحاك بن زمل الجهنى
رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
انى لارجو ان لا تعجز امتى عن ربها عزوجل ان يؤخرهم نصف يوم رواه الامام احمد وابو
داؤد ونعيم بن حماد والحاكم والبيهقى فى البعث والضياء بسند جيد عن سعد بن ابى وقاص
رضى الله تعالى عنه وفيه قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وللبيهقى فى البعث
عن ابى ثعلبة رضى الله تعالى عنه انه قال الله لا تعجز امتى الا مة من نصف يوم اقول لا يعبد
مترجى صلى الله تعالى عليه وسلم امهال نصف نيمنحه ربه يوما كاملا او ما شاء من زيادة
بسما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من
الملائكة منزلين فقال ربه عزوجل بل ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين فزاده الفين ولله الحمد

۱۲ منه عفى عنه

لك لما اتى على الخصوص ارجع الضمير الى المفرد ۱۲ منه عفى عنه

Marfat.com

ولله الحمد على تسديد الفكر؛ اتقن هذا فانه من فيوض
هذا البيت الكريم؛ وسانح الوقت بعون النبى الرحيم؛ عليه
وعلى اله الصلاة والتسليم؛ ثالثا نعم قال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله وقال الله عزوجل
قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله فخصص
الرسول وعمم الأله وانا بكل مؤمنون فان الخصوص
لا ينفى العموم فلا يعلم الخمس الا الله ولا يعلم غيرها من الغيوب
التى هى اعلى واشرف وادق والطف منها الا الله اقول بل لا يعلم
شيأ الا الله بل لا وجود حقيقيا الا الله وقد جعل النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل
شى ماخلا الله باطل وقد تقرر عندنا ان كلمة لا اله الا الله معناها
عند العامة لا معبود الا الله وعند الخاصة لا مقصود الا الله
عند الاخصين لا مشهود الا الله وعند المنتهين لا موجود الا الله
والكل حق ومدار الأيمان على الاول ومناط الصلاح الثانى
وتمام السلوك بالثالث وملاك الوصول هو الرابع رزقنا الله
من جميعها حظا وافيا بمنه وكرمه امين وقد انشد سوار
بن قارب رضى الله تعالى عنه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

Marfat.com

فاشهد ان الله لاشيئ غيره وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة الى الله يا ابن الأكرمين لأطائب
فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

هكذا رويناه فى المسند وان كانت الرواية الاخرى لارب غيره

اقول فاولا نفى الوجود عن كل شى سوى الله تعالىٰ وثانيا اثبت علم المغيبات لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حيث جعله امينا على جميع الغيوب والجاهل عن شئ لايكون امينا عليه وثالثا آمن بان نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قد اعطى الشفاعة كما قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى حديث مسلم واعطيت الشفاعة لاكما قالت الوهابية انه لم يعطها بعد واضا يؤذن له فيها يوم القيمة فصد وابذ لك ان لايستغاث به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الآن لانه لايقدر الآن على الشفاعة ونبذ وا قوله تعالىٰ واستغفر لذنبك وللمومنين والمؤمنت وقوله تعالىٰ ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وراء ظهورهم كانهم لايعلمون ورآءا من بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم هو الاقرب شفاعة لاكما قال كبير الوهابية انه تعالىٰ اذا اراد الاحتيال لمغفرة الناد م

Marfat.com

المذنب لاشفاعة عندہ الا لمن اذنب ولم یتب فانہ یقیم من
شاء شفیعا لہ من دون تخصیص وخامسا استغاث بہ صلی اللہ
تعالیٰ علیہ وسلم ردا علی الوھابیۃ وسادسا ترقی عن اقربیۃ
شفاعتہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فحصر الشفاعۃ فیہ وھو الحق
اما سائر الشفعاء فیشفعون عند صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم
ولا یشفع عند اللہ تعالیٰ الا ھو کما قال صلی اللہ علیہ وسلم وانا صاحب شفاعتھم
والمخر وسابعا اثبت لہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم الاغناء عن المتوسلین بہ
ردا علی کبیر الوھابیۃ الذی زعم ان صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لا یغنی عن بنتہ
فضلا عن غیرھا فانظر الی عظم نفع ھذہ الکلمات الیسیرۃ من
ذلک الصحابی الکریم رضی اللہ تعالیٰ عنہ وقد نطق الحدیث
انہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم اقربہ علی جمیع ذلک ھذا وقال اللہ
تعالیٰ یوم یجمع اللہ الرسل فیقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انک
فتکلموا علی اصل الحقیقۃ ونفوا عنھم العلم رأسا لان الظل
اذا قابل الاصل لم تبق لہ دعوی وقالت الملئکۃ سبحانک
لا علم لنا الا ما علمتنا فتکلمت عن الحقیقۃ العلمیۃ فاتت
بالشیا فکان الانبیاء اکثر ادبا واعظم اجلالا منھم علی
جمیعھم الصلاۃ والسلام ھی ایضا تذکرت فرجعت وحصرت

Marfat.com

فقالت انك انت العليم الحكيم اى لاعلم الا لك وبالجملة
فالكل لله ومايعلم احد الا بالله فيرجع الامر الى ما حقق الائمة
الأمجاد ان للمنفى هو الاستقلال والاستبداد ونقل بعض اصحابنا
عن الروض النضير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير
النذير صلى الله تعالى عليه وسلم ما نصه اما قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا هو فمفسر بانه لا يعلمها احد بذاته الا هو
لكن قد تعلم باعلام الله ذات ثمه من يعلمها وقد جدنا ذلك
لغير واحد كما رأيناه جماعة علموا متى يموتون وعلموا ما في الارحام
مال حمل المرأة وقبله اه قلت وفي شرح الصدور للامام السيوطي
وبهجة الأسرار للامام الأجل نور الدين ابي الحسن علي الشطنوفي وروض الرياحين وخلاصة المفاخر للأمام الأسعد
عبد الله اليافعي الشافعي وغيرها من كتب القوم روايات كثيرة
من هذا الباب عن الأولياء الكرام لا ينكرها الا من حرم لا حرمنا الله
بركاتهم وكذلك نص الأمام ابن حجر المكي في شرح الهمزية

له ومن تكلم او نظر مما سبق ومر في اول نظره ثم الزم التناقض
في الاولى الغرر فقد غفل وعثر نسأل الله ان يغفر لنا جميعا ما عبر وما غبر
اه منه حفظه ربه مدنيه

Marfat.com

بعطاء علم الغيوب من الخمس حيث قال ان علم الانبياء
والأولياء انما هو باعلام الله تعالىٰ لهم وعلمنا بذلك انما هو
باعلامهم وهذا غير علم الله تعالىٰ الذى تفرد به وهو صفة
من صفاته القديمة الأزلية الدائمة الأبدية المنزهة
عن التغير وسمات الحدوث والنقص والمشاركة والانقسام
الى قوله فلا ينافى ذلك اطلاع الله تعالىٰ بعض خواصه على كثير
من المغيبات حتى من الخمس التى قال فيهن صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله اه ولذا قال الشيخ
المحقق عبد الحق المحدث دهلوى قدس سره فى شرح المشكوٰة
تحت حديث خمس لا يعلمهن الا الله المعنى انما لا يعلمها

له ونقل اللمحات المراد لا تعلم بدون تعليم الله تعالىٰ اه وقال الامام
القسطلانى فى الارشاد من سورة الانعام وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله
من غير تقديم ولا تاخير وفى بلد لا يجاوزه الا هو لكن اذا امر به علمته
ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما فى الارحام لا احد
سواه لكن اذا امر علمه الملائكة ومن شاء الله من خلقه والاستدراك
مستفاد من قوله تعالىٰ الا من ارتضىٰ من رسول والولى تابع للرسول ياخذ عنه
بالتقاط فقد صرح بجريان الاعلام فيما شاء الله تعالىٰ من هذه الخمس ايضا وهو الظهر
من ان يظهر ولكن معاذ الله من طمس البصيرة منه مد ظله

Marfat.com

احد بحسب عقله من[1] دون تعليم الله تعالىٰ لانها من الغيوب
التي لا تعلم الا باعلامه عز وعلا اه وهذا الامام الاجل[2] البدر
محمود العيني[3] قائلا في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ما نصه

---

[1] كذلك قال الشهاب في عناية القاضي عند مفاتيح الغيب وجه
اختصاصها به تعالىٰ انه لا يعلمها كما هي ابتداء الا هو اه الحمد لله لا حاجة
بنا الى الاستكثار فقد قال السيد المدني في الرسالة المشوبة اليه التي انتقد
بها الوهابية في ص٢٠ ما نصه ننقل لك هنا نصوصا من بعض الائمة الاعلام تحقيقاً
للمقام فنقول قال الحافظ ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالىٰ ان الله عنده علم الساعة
الآية عند مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالىٰ بعلمها فلا يعلمها احد الا بعد اعلام الله
تعالىٰ بها اه فوفح ولله الحمد وضرح الشمس في رابعة النهار ان معنى لا يعلمهن
الا الله انفراده بعلم الخمس به عز وجل من دون اعلام فلا يعلمها غيره الا بما
باعلامه عز وجل وهذا هو مدعانا قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا الحمد لله جاء النصر وتم الامر وظهر امر الله وهم كرهون ١٢ منه غفرله

ربه حميد

[2] ونقله ايضا القاري في المرقاة تحت حديث جبرئيل عليه الصلاة
والسلام وكذا القسطلاني في الارشاد ١٢ منه حميد

[3] هؤلاء اكابر جلة العلماء العظام من الحنفية الشافعية والمالكية
كالامام العيني والامام القرطبي والامام الشطنوفي والامام اليافعي والامام ابن كثير
والامام السيوطي والامام القسطلاني والامام ابن حجر والعلامة القاري والعلامة
الشنواني والشيخ البيجوري والشيخ عبد الحق والشهاب الخفاجي (باقي صفحہ ٣٣٦ پر)

Marfat.com

قال القرطبي لا مطمع لاحد في هذه الأمور الخمسة لهذا الحديث وقد فسر النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قوله تعالىٰ وعنده مفاتيح الغيب بهذه الخمس قال فمن الذي علم شيئا منها غير مستند الى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان كاذبا في دعواه اه فانظر كيف قصر التكذيب على من لم يسنده الى عالم ما كان وما يكون صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقد افاد بالاولىٰ ان الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يعلمها

(بقيه حاشيه ٣٣٤) وغيرهم وانت نفسك يا سيد وكل من صنف في سير الاولياء وعد اقرانهم والمصنفين من الصوفية الكرام عن آخرهم والمنتقدين فيهم من العلماء العاملين والسالكين الذين قصتهم جميعا بخالفتهم لما فهمتم من رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من القرآن الكريم على خطاء عظيم وانهم خالفوا القطعي في الدين اذ ما يهدم الحق والصواب الذي ليس فيه ولا شك وله ارتياب مخاطرة عظيمة وجراءة جسيمة وخطأ كبير ولن في شباب وما نقول انت في نفسك يا رفيع الجناب ثم تجبيرهم بشرذمة قليلة من المتأخرين وبعض الصوفية مكابرة للحس وتلبيس للحق بل هم الجم الغفير والسواد الكثير وغيرهم ولم يروا عليه كلهم الى اليوم ولا عبرة بمن في قلبه زيغ وله ظلمة دينه فرض كالمعتزلة والرافضية والوهابية مزلهم الله تعالىٰ او من زلت قدمه ولطخ قلمه نسأل الله العفو والعافية اه منه حفظه ربه حبيب ٢

عه صه من رسالتهم ١٢ عه صه من رسالتهم ١٢ — ملحه صه من رسالتهم

Marfat.com

ويعلمها من يشاء من الاولياء الحرم ان نص العلامة ابراهيم
البيجورى فى شرح البردة انه لم يخرج صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
من الدنيا الا بعد ان علمه الله تعالىٰ بهذ الامور اى الخمس
قلت بل هذه كما بينا من اظهر الغيوب فالذى علمه
من ابطن الغيوب ما لا يحصيه الا من علم ومن علم جل جلاله
وصلى الله تعالىٰ عليه وبارك وسلم هل يضن عنه بهذه
الظواهر الواقعة على طرف الثمام وساقه الشنوانى فى
جمع النهاية مساق الحديث فقال قد ورد ان الله تعالىٰ
لم يخرج النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حتى اطلعه على
كل شئ اه **قلت** وقد تلونا الأيات الناصة بذلك
وصحاح الاحاديث المصرحة بما هنالك: ونقل فيه ايضا
عن بعض المفسرين ما نصه لا يعلم هذه الخمس علما الدنيا
ذاتيا بلا واسطة الا الله تعالىٰ اما بواسطة فلا تختص به
تعالىٰ اه **قلت** بل اذن تختص بغيره تعالىٰ لاستحالة الواسطة
فى علمه عز وعلا: وفى كتاب الابريز عن شيخه سيدى
عبد العزيز قدس سره العزيز هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
لا يخفى عليه شئ من الخمس المذكورة فى الاية الشريفة

Marfat.com

وكيف يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة من
امته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف
بالغوث فكيف بالسيّد الأوّلين والآخرين الذي
هو سبب كل شئ اه قلت واراد بالاقطاب السبعة
البدلاء وهم فوق الابدال السبعين ودون الأمناء
الوزيرين وايضا فيه رضى الله تعالى عنه قال كيف
يختفى امر الخمس عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة
لايمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس اه فاسمعوا
هذا يا منكرين ؛ ولا تكونوا لاولياء الله مكذبين فان
تكذيبهم خراب للدين ؛ وسينتقم الله من الجاحدين

لـه الحمد لله كتبت هذا قبل وجود الرسالة المنكرة
وحصلت فيه اشارة الى الرد على من اسلّ من مؤلاتهم واعتمل
بما.... قاله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في خطبة كتابه اليواقيت
معاذ الله ان اخالف جمهور المتكلمين واعتقد صحة كلام
من خالفهم من بعد اهل الكشف الغير المعصوم اه فان كلامه
رحمه الله تعالى في عقائد اهل السنة والجماعة ومعاذ الله ان
يخالفها الاولياء وما يظن فيه الخلاف فهو اما سوء عليهم كما
ذكره الشعراني بعد قوله هذا باربعة اسطر اولم يصل فهم القاصرين
الى مرادهم كما اشار اليه في صدر هذا الكلام بقوله اما بعد

Marfat.com

اعاذنا الله بعباده العارفين ٭ آمين وبالجملة
لامرد للقران ٭ انه لكل شئ تفصيل وتبيان ٭ وانه
مافرط فيه شئ من الاكوان ووجد الجمع بينهما وبين النفى
قد ظهر وبان ٭ فبای آلاء ربکما تکذبان رابعًا
اقول وبحول الله احول یا هذا الذی یدعی ان للخمس
خصوصیة زائدة فی الاختصاص به تعالیٰ من بین سائر
الغیوب ماذا تزید بهذا السلب العموم فیهن دون غیرهن

کل من عجز عن الوصول الی تعقل الکلام اهل لکشف ان یقف
مع ظاهر کلام المتکلمین ولا یتعداه قال تعالی فان لم یصبها وابل
فطل الخ وقال عقب ما نقله هذا المعتلی ولذا اقول غالبًا عقب کلام اهل
الکشف انتهی فلیتامل ویحرر ونحو ذلك اظهارًا للتوقف فی فهمه
علی مصطلح اهل الکلام وقد اسقط هذه العبارة کلها من حول ما
نقل کے یوهم ان الاولیاء ربما یخالفون معتقدات اهل السنة فلا
حجة فیهم وحاشاهم عن ذلك نعم ما لیس من العقائد الظاهرة
البینة المبینة بالکتاب والسنة والاجماع وتوسع المتکلمون بالکلام
فیه مما اختار جمهورهم قولا وخالفه بعضهم فلا عبرة ان یأتی الکشف
بما یوافق البعض ولکن حیث ان المکاشف غیر معصوم والقلب اسکن
الی قول الاکثرین فهذا ما یذکره الامام الشعرانی الا تری الی
قوله قبل ما نقل بسته اسطر هذا میزانهم فی کل ما لم یرد فیه
نص قاطع والنفس تجد القوة فی اعتقاد ما علیه الجمهور دون

Marfat.com

ام عموم السلب فعلى الاول يثبت عموم الأعلام فيما
وراء هن من اسرار العلام فيكون المعنى ان الله تعالى قد
علّم انبياءه او نبينا خاصة منهم صلى الله تعالى عليه
وسلم وعليهم وسلّم جميع الغيوب مما سوى الخمس بحيث
لم يبق منها شئ لم يعلمه ما هذه فلم يعلمه جميعها وإن
علّمه بعضها وعلى الثانى يكون الحاصل ان الله سبحٰنه
وتعالى لم يعلّم احدا شيئاً من افراد هذا الخمس اصلا
قط بخلاف سائر الغيوب فانه علم منها ما شاء من شاء.
الأول باطل قطعاً والالزم احاطة علمه صلى الله تعالى
عليه وسلم بذات رب الارباب وبجميع صفاته بالادراك

ما عليه اهل الكشف لقلة سالكى طريقهم اه هذا واصل مقصودنا ههنا انه
لم يفرق بين اثبات الكشف والاثبات بالكشف وكلام الشعرانى فى الثانى
كلامنا فى الاول فانا نقول انهم كوشف لهم عن كثير من المغيبات الخمس
فاخبروا بها عن انفسهم وعن اكابرهم فههنا نقول الكشف مدعى ودليله خبرهم
ورواياتهم ولا سبيل الى رده الا بتكذيبهم فى حكايتهم وروايتهم ولا يصدر
هذا من سنى يخاف الله تعالى بل الامر ان اخبارهم بالمغيبات ووقوعها كما
اخبروا قد بلغ مبلغ التواتر بمعنى وان وردت الجزئيات بالاحاد فلا ينكره
الا احاد المتواترات نسأل الله السلامة اه منه حفظه ربه - حبذا ذاك

Marfat.com

التام الذی لا یبقی دونه حجاب و بجمیع سلاسل غیر المتناهیات
الحاصلة مرارا فی غیر متناهیة فی غیر متناه کما وصفنا من قبل فان کل ذلک
وراء هذه الخمس ولا نقول به نحن اهل السنه فکیف
وهابیة الذین انما شمروا اذیالهم لتنقیص شان محمد
صلی الله تعالی علیه وسلم **والثانی** ایضا من اجل الاباطیل
فقد ثبت علم بعض من الخمس لمن شاء الجلیل **اخرج** الخمیس[1]
وابو نعیم فی الدلائل عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما
قال **حدثنی** ام الفضل قال مررت بالنبی صلی الله تعالی علیه
وسلم فقال انک حامل بغلام فاذا ولدته فأتینی به قالت
یا رسول الله انی لی ذلک وقد تحالفت قریش ان لا یأتوا النساء

---

[1] **قلت** واخرج الطبرانی فی الکبیر وابن عساکر عن عبد الله
ابن عمر رضی الله تعالی عنهما ان رسول الله صلی الله تعالی علیه
وسلم دخل علی ام ابراهیم المساریة القبطیة وهی حامل منه
بابراهیم فذکر الحدیث وفیه) ان جبرئیل اتانی فبشرنی ان فی
بطنها منی غلاما وهو اشبه الخلق بی وامرنی ان اسمیه ابراهیم
وکنانی بابی ابراهیم الحدیث قال الامام السیوطی فی الجامع
الکبیر سنده حسن اه منه عفی عنه مدینه

Marfat.com

قال هو ما اخبرتك قالت فلما ولدته آتيته فاذن في
اذنه اليمنى واقام في اليسرى والهاه من ريقه وسماه
عبد الله وقال انهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه
فذكر له فقال هو ما اخبرتها هذا ابو الخلفاء حتى
يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي اقول
فقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم ما في الرحم و
علم ما هو فوق ذلك بكثير علم ما في صلب ما في
الرحم وعلم ما في صلب من في صلب ما في الرحم وعلم ما في صلب
من في صلب من في صلب ما في الرحم الى عدة مراتب نازلة لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذهبي بابي الخلفاء وقوله منهم السفاح
ومنهم المهدي وروى الامام مالك عالم المدينة عزام المومنين
الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه
تطلبها جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفات
قال يا بنية والله ما من الناس احد احب الي غنى منك ولا
اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك
جداد عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحرزتيه
كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك

Marfat.com

واختاك فاقتسموه على كتاب الله فقالت يا ابت والله
لو كان كذا وكذا التركته انما هي اسماء فمن الاخرى
فقال ذو بطن بنت خارجة اراها جارية ولابن سعد
في الطبقات قال رضي الله تعالى عنه ذات بطن ابنة
خارجة قد القى في روعي انها جارية فاستوصى بها
خيرا فولدت ام كلثوم وقد صح وثبت في احاديث
كثيرة ان بالرحم ملكا مؤكلا يصور الولد
ذكرا وانثى وحسنا وقبيحا ويكتب اجله ورزقه
وشقي ام سعيد فهو يعلم ما في الرحم ويعلم ما
يجري عليه وفي الصحيحين عن سهل بن سعد
رضي الله تعالى عنه في حديث خيبر قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فاعطاها عليا كرم الله تعالى وجهه
فقد ساق مساق القسم مؤكدا باللام والنون فقل
له وهذا الباب اوسع الابواب فكلما اخبر به النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من الملاحم والفتن ونزول سيدنا المسيح

Marfat.com

جنوا ما یکسب غدا وقد کان صلی اللہ تعالی علیہ وسلم یعلم ان وفاتہ بالمدینۃ وقال للانصاری الکرام رضی اللہ تعالی عنہم اللھم احیاکم واممات مماتکم رواہ مسلم عن ابی ھریرۃ رضی اللہ تعالی عنہ وقال لمعاذ بن جبل رضی اللہ تعالی عنہ لما بعثہ الی الیمن یا معاذ انک عسی ان لا تلقانی بعد عامی ھذا ولعلک ان تمر بمسجدی ھذا وقبری رواہ الامام احمد فی مسندہ وفی صحیح مسلم عن انس رضی اللہ تعالی عنہ ندب رسول اللہ

وظھور سیدنا المھدی وخروج الدجال ویاجوج وماجوج ودابۃ الارض وغیر ذلک مما لا یحصی کلہ من ھذا الباب قال الامام ای یعنی فی الایمان فی شرح صحیح البخاری اذا انتفی ذلک عن کل نفس مع کونہ مختصا بھا ولم یقع منہ علی علم کان عدم اطلاعہ علی علم غیر ذلک من باب الاولی اھ وقال الامام النسفی فی المدارک المعنی انھا لا تعرف وان علمت جملتھا ما یختص بھا ولا شئ اخفی بالانسان من کسبہ وعاقبتہ فاذا لم یکن لہ طریق الی معرفتھا کان معرفۃ ما عداھا ابعد اھ اقول وحسبک ان النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم عبر عن ھذا المکان بقولہ عز وجل وما تدری نفس ماذا تکسب غدا بقولہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم لا یعلم احد ما یکون فی غد کما فی استسقاء البزازی او قولہ لا یعلم ما فی غد الا اللہ کما فی تفسیر لقمان منہ ام منہ حفظہ ربہ - ھدیۃ

Marfat.com

صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا
فقال رسول الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده
على الأرض ههنا وههنا قال فما ماط ای مازال وما تجاوز
احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وفی حديثه عن أمير المومنين عمر رضی الله
تعالى عنه والذی بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التی
حدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه مسلم
وهذا سيدنا على كرم الله تعالى وجهه لما آتت
الليلة التی استشهد فی صبيحتها جعل يكثر من
الخروج من البيت والنظر الى السماء وجعل يقول والله
ما كذبت وما كذبت وانها الليلة التی وعدت
واقبل عليه الأوزيصلحن فی وجهه فطردوهن فقال
دعوهن فانهن نوائح والا قرع ابن شفی رجل

من اصحاب النبی صلى الله عليه وسلم

له وقال الامام الجليل الجلال الدين السيوطی فی الخصائص
الكبرى باب اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم بذكر
اصحابه فی الكتب السابقة ما نصه اخرج ابن راهوية فی مسنده

Marfat.com

بحديث حسن عن افلح مولى ابى ايوب
الانصارى قال كان عبد الله ابن سلام
قبل ان ياتى اهل مصر يد خل على رؤس
قريش فيقول لهم لاتقتلوه فوالله ليموتن
الى اربعين يوما فابوا فخرج لهم بعد ايام
فقال لهم لاتقتلوه فوالله ليموتن الى خمسة
عشر ليلة وقد قدمنا ان المذكور من هذا
الباب ، فى كلام الاصحاب ، عن الاولياء الاحباب
نفعنا الله بهم فى الدارين بحر لايدرى قعره ،
ولاينزف غمره ، ولكن اذكر لك حديثا
واحدا يقوم مقام عدة احاديث ، يخترق
به كل صدر منكر ويحترق به كل قلب خبيث
قال الامام الأجل ، العارف الأبجل ، الولى الاكمل
شيخ القراء وعمدة العلماء ، وزبدة العرفاء سيدنا
الامام ابو الحسن على بن يوسف بن جرير اللخمى
الشطنوفى المصرى (الذى قد تلمذ عليه)
الامام الأجل ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد
ابن محمد ابن الجزرى صاحب حصن الحصين
وقد حضر مجلسه امام فن الرجال الشمس
الذهبى صاحب ميزان الاعتدال وذكره فى

Marfat.com

فى طبقات القراء ومدحه وقد وصفه
الإمام الأجل العارف بالله عبد الله بن أسعد
اليافعى الشافعى رضى الله تعالى عنه فى مرآة
الجنان بالإمام وبالقطب جليلة عظيمة الاعظام
ووصفه الامام الجليل الجلال السيوطى فى
حسن المحاضرة بالأمام الاوحد) فى كتابه
المستطاب اللامع الانوار الجامع الاسرار
الحرى ان يكتب على الحناجر ولو بالحناجر
اعنى بهجة الاسرار ومعدن الانوار الذى قال
فيها الشيخ عمر بن عبد الوهاب الفرضى الحلبى قد
تتبعتها فلم اجد فيها نقلا الا وله فيه متابعون
وغالب ما اوردها فيها نقله اليافعى فى المعنى
المفاخر فى نشر المحاسن وروض الرياحين
وشمس الدين الزكى الحلبى ايضا فى كتاب الاشراف
اه كما نقله فى كشف الظنون **اقول** انما
ذكرت هذه الاعانة القاصر نظرا لانه فى الشمس
لاحتياج للتعريف ه) فى ذكر سيدى العارف
الأمام الجليل مكارم الدهر خالصى قدس سره
الذى هو من اجل خلفاء سيدى على بن هيتى

Marfat.com

نفعنا الله تعالىٰ ببركاته وقد تشرف
ايضًا برؤية ولى الاولياء سيدنا الغوث الاعظم
رضى الله تعالىٰ عنه وكان يقول ما رأيت
عينا مى مثل الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله
تعالىٰ عنه وعنهم اجمعين ما نصه اخبرنا
الشيخ ابو الفتوح داؤد بن ابى المعالى نصر بن
الشيخ ابى الحسن على ابن الشيخ ابى المجد
المبارك بن احمد البغدادى الحريمي الحنبلى
قال اخبرنا والدى قال سمعت جدى ابا المجد
رحمه الله تعالىٰ يقول كنت يومًا عند الشيخ
مكارم رضى الله تعالىٰ عنه بداره على نهر
الخالص فخطر فى نفسى لو رأيت شيئًا من كرامته
فالتفت الى مبتسما وقال سيدخل علينا خمس
نفر **احدهم** عجمى ابيض اللون احمر نجد
الابين شامة نبى من عمة تسعة اشهر
ثم يفترسه اسد فى البطائح ومن لم يبغته
الله تعالىٰ **والاخر** عراقى ابيض اشقر بعينيه
حور وبرجله عرج يمرض عندنا شهرا
ثم يموت **والاخر** مصرى اسمر فى كفه
الايسر ست اصابع ويفخذه الايسر طعنة

Marfat.com

رجع اصيب بها منذ ثلثين سنة يموت
بارض الهند تاجر بعد عشرين سنة
و الآخر شامي آدمي اللون شتن الطابع
يموت بارض الحريم على باب دارك بعد
سبعين سنين و ثلاثة اشهر و سبعة
ايام و الآخر من ارض اليمن ابيض اللون
هو نصراني و تحت ثيابه زنار خرج من بلاده
منذ ثلث سنين و لم يعلم به احد ليتمحن
المسلمين من يكشف منهم حاله. و قد
اشتهى العجمي لحما مشويا و قد اشتم العراقي
اوزة بارز و اشتهى المصري عسلا بسمن
و اشتهى الشامي تفاحا من فاكهة الشام
و اشتهى اليمني بيضا مسلوقا و لم يعلم احد
بشهوة الآخر و ستأتينا ارزاقهم

---

٣ يوسف بن جرير بن معمار الشافعي الطنبي في مناقب الشيخ
عبد القادر رضي الله تعالى عنه بسنده من خمس طرق
او منه حفظه ربه جديد ـ

وشعرانهم رغدًا من كل مكان والحمد لله رب العالمين

قال ابو المجد رحمه الله تعالى فوالله لم نلبث الا يسيرا
حتى دخلوا خسسنك كما وصف الشيخ رضى الله تعالى عنه لم
يخل من اوصافهم بشئ فسألت المصرى عن طعنة فحذة فتعجب
من سوالى فقال بهذه طعنة اصبت بها منذ ثلثين سنة ثم
جاء رجل ومعه تلك الاصناف التى اشتهرها فوضعها بين
يدى الشيخ رضى الله تعالى عنه فامره فوضع بين يدى
كل واحد منهم شهوته وقال لهم كلوا مما اشتهيتم فاغمى
عليهم فلما افاقوا قال اليمنى للشيخ يا سيدى ما وصف الرجل
المطلع على اسرار الخلق قال ان لا يعلم انك نصرانى وتحت ثيابك
زنار فصرخ الرجل وقام الى الشيخ واسلم فقال له يا بنى
كل من راك من المشائخ فقد عرف حالك ولكن عرفوا
من اسلامك على يدى فامسكوا عن علامك **قال**
ولقد جرت الحال فى وفاتهم كما اخبر الشيخ رضى الله تعالى
عنه فى الوقت الذى ذكره والمكان الذى عينه من غير
تقديم ولا تاخير ومات العراقى عند الشيخ فى الزاوية
بعد ان مرض شهرا وكنت ممن صلى عليه ومات الشامى
عندنا بالحريم على باب دارى طريح ونودى له فخرجت

Marfat.com

فاذا هو صاحبنا الشامی وبین موته وبین الوقت الذی اجتمعت
به عند الشیخ رضی الله تعالیٰ عنه سبع سنین وثلاثة اشهر
وسبعة ایام رحمه الله تعالیٰ اه فانظر الی هذا الذی هو
خادم من خدم خدام محمد رسول الله صلی الله تعالیٰ
علیه وسلم قد اخبر فی نفس واحدة باثنین وسبعین
غیبا فیها ما فی الصدور وامکنة الموت وازمنة الموت
واسباب الموت وما یکسب غدا الی غیر ذالك وان
شککت فیما ذکرت من العدد وفقده وعدة الاطلاع
علی خطرة ابی المجد والاخبار باند سید خل علینا
نفر وانهم خمسة وان واحدهم عجمی والثانی عراقی
والثالث مصری والرابع شامی والخامس یمانی فهذه
ثمانیة غیوب ثم المتعلق بالعجمی احد عشر غیبا
انه ابیض وبیاضه مشرب بحمرة وله شامة وهی علی
خده وذلك الخد ایمن وقد اشتهی لحما وشهوته
فی الشواء دون الطبیخ او القدید ویموت بعد تسعة
اشهر وموته بافتراس الاسد وذلك بالبطائح وهنالك
یدفن ولا ینقل ویبعث من ثمه وکن لك المتعلق بالعراقی
احد عشر غیبا انه ابیض وفیه شقرة ولعینه حور و
براجله عرج وقد اشتهی اوزة وان یاکلها بارز ویموت من
عند الشیخ ویمکث مرضه شهرا وبه یموت والموت عناوهو
بعد شهر والمتعلق بالمصری خمسة عشر غیبا انه اسمر وذو ست

Marfat.com

اصابع وذلك فى كفه اليسرى وقد طعن برمح وذلك فى
فخذه وهو يسرى وقد اصابتها قديما وذلك ثلثون
سنة قد اشتهى اعسلا لكن لا مرقابل يمن وجا يسمن ويكتسب
بالتجارة ويتجر بالهند ولا يزال يتجر الى آخر عمره ويموت
بالهند وذلك بعد عشرين سنة والمتعلق بالشمالى تسعة
غيوب انه اسمر اللون مع ان الغالب على الشوام البياض
وهو شثن الاصابع غليظها وقد اشتهى تفاحا وانما يشتهى
من بلاده ويموت بارض الحريم وذلك على باب دار
الى المجيد وقد بقى من عمره من السنين سبع ومن الشهور
ثلاثة ومن الايام سبعة والمتعلق باليمنى ثمانية غيوب
انه ابيض اللون وان اليمانية سمر وهو بضرانى وتحت ثيابه
زنار وقد خرج من بلاده لامتحان المسلمين ومدة خروجه
ثلاث سنين ولم يخبر احدا بما نوى لا اهل بيته ولا اهل بلدته
وقد اشتهى بيضا وان تكون مسلوقة فهذه اثنان وستون
غيبا وخمسة ان احدهم لم يطلع على شهوة غيره وخمسة
ان شهوة كل منهم ستا تيتا من الغيب فتمت اثنين
وسبعين غيبا فسبحان الذى احاط بما شاء من عباده وله
الحمد اهـ منه حفظه ربه

مدنيه

Marfat.com

كان يعلم يقينا انه باى ارض يموت اخرج عنه
ابن السكن وابن منده وابن عساكر قال دخل النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرض يعودنى فقلت ما
احسب الا انى ميت من مرضى قال كلا لتبقين ولتهاجرن
الى ارض الشام وتموت بالربوة من فلسطين فمات فى خلافة
عمر رضى الله تعالى عنه ودفن بالرملة وهذا نبى الله
الصديق عليه الصلاة والسلام قائلا لاهل مصر

لله وقال الامام السيوطى فى خصائص الكبرى باب اخباره
صلى الله تعالى عليه وسلم عن السحابة التى مطرت باليمن اخرج
البيهقى عن ابن عباس قال اصابتنا سحابة فخرج علينا
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ملكا موكلا بالسحاب
دخل علىّ آنفا فسلم علىّ واخبرنى انه يسوق السماء الى
واد باليمن يقال له ضريج فجاء نار اكب بعد ذلك فسالناه
عن السحابة فاخبرانهم مطروا فى ذلك اليوم قال البيهقى وله
شاهد مرسل عن بكر بن عبد الله المزنى ان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اخبرنا عن مالك السحاب انه يجئ من
بلد كذا فانهم مطروا يوم كذا وانه صلى الله تعالى

لله كذا فى الاصل والصحيح هندى ملك السحاب

Marfat.com

تزرعون سبع سنين دابا قال يا تى من بعد ذلك
سبع شداد قال ثم يا تى من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس فقد علم ان المطر يا تيهم سبعة اعوام
على حين ثم لا يمطرون سبع سنين ثم فى علم الخامس عشر يمطرون
وينبت العنب فيعصرون * مالى اعد الجزئيات
ولا حصر لها * وقد ثبت علم جميع الخمس سوى
الساعة على خلاف فيها بثبوت لا ريب فيه عند
اهل النهى فان كل ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ
قطعا وقد علم اطلاع كثير من الملائكة والاولياء

عليه وسلم سأله عليه السلام متى تمطر بلدنا فقال يوم كذا وعنده
ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجد والصديقة فامنوا
و ذكروا ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم زادكم الله تعالى ايمانا
اه قوله مالك السحاب اقول هكذا فى نسختى الخصائص بالف بعد الميم
وهى بحمد الله تعالى نسخة قديمة كتب فى آخرها كان الفراغ من
كتابة المنسخة المباركة يوم السبت المبارك سابع عشر شهر
شعبان المبارك من شهور سنة اثنتين وثلاثين والف
قد مضت على كتابتها ثلثمائة سنين وانتسقصت نسخا اه منه عفى عنه
مدنيه

له اللهم لك الحمد من يرزق اتباع الحق والانصاف والتجنب عن الجزاف

Marfat.com

علیہ فضلا عن الانبیاء علیہم الصلاۃ والسلام
علما لا ینکرہ الا محروم۔ بل قد وصف اللہ تعالے
اللوح فی کتابہ الکریم بوصف المبین ؛ والمبین
ھو الذی یوضح ویبین ؛ فان کان اللوح مغیبًا
عن ابصار الخلق جمیعا ، فما یبین ولمن یبین ، قال تعالے
و کل شئ احصیتہ فی امام مبین ۔ قال البیضاوی
یعنی اللوح المحفوظ وقال تعالے "وما من غائبۃ فی
السماء والارض الا فی کتب مبین" قال الامام البغوی
فی معالم التنزیل ای فی اللوح المحفوظ وقال الامام
النسفی فی مدارک التنزیل المبین الظاھر المبین
لمن ینظر فیہ من الملائکۃ وقال علی القاری فی المرقاۃ
(باقی صفحہ ١١٥)

والاعتساف یکون اسیر ید البرھان یسیر حیث یسیر
ویقف حیث یقف ارشد نا القرآن الکریم انہ تبیان
لکل شئ وتفصیل کل شئ لنبیہ محمد صلے اللہ تعالے
علیہ وسلم والشئ ھو الموجود اطلاق الموجود علی ما کان
وبان او ما ھو بعرضۃ ان یکون محققا والجلا لا یصار الیہ
الا بدلیل فلولا ان اللہ سبحانہ وتعالے اثبت فی اللوح المحفوظ
(بقیتہ صفحہ ٣٧٦)

Marfat.com

كل ماكان ومايكون وهذه المثبتات فى اللوح موجودة فيه قطعا
عند نزول الايات الكريمة نحو آيات الاعلى علم جميع
الاشياء الموجودة فى العالم عند نزولها دون ما وجد وعدم
وما لم يوجد بعد لعدم تناول لفظ الشئ له حقيقة لكن
ذلك الاثبات الذى يجهد الله تعالى باثبات علم جميع ما كان
ومايكون مما اثبت فى اللوح لكونه بعض من الاشياء الموجودة
فى العالم عند نزول الايات كسائر النقوش والمرسومة فى كتاب
موجود ومعلوم قطعا ان اللوح لم يتناول كل آت الى الابد لان
المتناهى لا يصح ان يحيط بغير المتناهى وانما اثبت فيه ما كان من
اول يوم شيء الى قيام الساعة ولم يقم عندى الى الساعة
دليل قاطع على ان هذه الغاية داخلة فى المغيبات فى اللوح فقد
علمه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قطعا للتنزل الايات له
اذن وان كان الواقع انه تعالى لم يثبته فيه لم تتنزل الايات
عليه واحتمل الامران للعلم قطعا بان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم
لا ينحصر فيما اثبت فى اللوح وانما هو نمر سل موج من بحار علومه
صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم ومن هذا ترانى قلت
بسوى الساعة على خلاف فيها نعم كما لم اجزم بالعلم لا اجزم
بالنفى كمولاء وانما القول كما سأنقل عن العلامة التفتازانى
فى شرح المقاصد انه لا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل هذا
فيما سبيله الجزم اما الظن فنزى عن الامام القسطلانى ما خاصا

Marfat.com

الله تعالىٰ اطلعه عليه رسله والاولياء ياخذون عنهم وتقدم الجزم
بتعليم الخمس لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن العلامة البيجوري
وعن العلامة الشنوانى عن السيد الاجل عبد العزيز وسيأتى
التصريح بانه الحق فى علما لساعة عن العلامة المدابغى وعن الفاضل العارف
العشماوى وساقيم الدليل القاطع على من المولىٰ تعالىٰ يعلمه ملائكة النفخ
قبل وقوعها واذكر دليلاً اخر عليه عن الامام الرازى وقد تقدم
ان كل علم لكل احد من خلق الله تعالىٰ انما يحصل له بامداد محمد
صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ومد العلم يجب ان يعلم قبل
من يتلقى عليه فثبت حصول العلم به قبل قيامها له صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم واذ لم تتنافى الايات هذا القدر من التقدم
لم تتنافى ما فرقه ايضا اذ لا فرق وقد رجعت دلالتها الى انها
لا تعلم الا باعلامه تعالىٰ فاذن ينفتح فى الذهن القول ظنا
بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علمها وامر بكتمها فقد اتى عن
العلماء القولان لم يجزم ائمة اجلة على هذا بالبطلان
بل عقد له الامام الجليل السيوطى فصلا فى الخصائص الكبرىٰ
فقال فصل ذهب بعضهم الى انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
اوتى علم الخمس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكتم
ذلك اه فقد حكى القولين على حد سواء ولم يجزم مثل
الرسالة المفتراه ببطلانه ولا جعله مثلها قول الغلاة
كما فيهما فى ص٣٥ وغيره ولا مجاهرة بالكذب كما فيهما ص٢٥ فهو
مخالف للحق والصواب الذى ليس فيه شك ولا ارتياب كما فيهما
ص٣٥ وعليه تمام الرسالة المفتراة وهذا ايضا من امارات انها
مفتعلة او محرفة بايدى الوهابية الغلاة والا لم يرض جسده

Marfat.com

العلامة الى هذه العظائم اعنى كونه اجارة
الله تعالى من الغلاة ومن المجاهرين بالكذب فى الدين
ومن مخالفى ما ثبت قطعا فى الدين المبين او شريك من من
هو كذلك من نقل قول الغلاة الكذابين المكذبين
للقطعيات مع قول العادلين الصادقين المصدقين على حل سواء
فقد جوز كل ذلك وجعله احد السائغين وخير المتلقى من كتابه
ان يختار ايهما شاء كما هو شان قولين بتفلان بلا ترجيح لاحد الجانبين
اذا ظهر لك انه انلك ان تقول المثبت مقدم على النافى واياما كان
ظهر الجواب عن كل ما اوردت الرسالت فى الساعة كالايات مت وحديث مسلم
مت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما سئل من الساعة قبل
وفاته بشهر انما علمها عند ربى وقول ابن كثير مت وقت الساعة
لا يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب وقول اسمعيل حقى مت منه
ما استأثر نفسه الى قوله منه علم الساعة وما نقل مت من شقشقة
شقية ودندنة دنية عازيا بها الى القارى من سيوطى فى رسالة
الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف وهو فرية على الامام
الجليل الجلال السيوطى وهذه رسالة الكشف حاضرة فيها لما
اثر ولا اثر وفرية على على القارى فانه لم ينقله عن الامام السيوطى
انما الملخص ما نقله عنه الى قوله لا يتجاوز عن الخمسمائة بعد الالف
ثم قال اعنى القارى قال وقد جاهر بالكذب الخ والضمير فيه

لابن القيم

Marfat.com

(باقی صفحہ ١١١)

حکمۃ ذلک ای اثبات الکوائن کلہا فی اللوح اطلاع الملئکۃ علی ما
سیقع لیزدادوا بوقوعہ ایمانا وتصدیقا ویعلموا من
یستحق المدح والذم فیرفع لکل مرتبۃ اھ وقد ذکر الشیخ
عبد العزیز فی تفسیرہ فتح العزیز ان المراد من الاطلاع
علی اللوح المحفوظ الاطلاع علی الموجودات النفس الامریۃ
قبل ظہورھا فی الخارج سواء کان بمطالعۃ
النقوش او بدونہا وھذا یحصل لکثیر من اولیاء
اللہ تعالیٰ ایضا قال والاطلاع علی اللوح المحفوظ
بمطالعۃ النقوش ایضا منقول عن بعض اولیاء اللہ تعالیٰ
بالتواتر اھ مترجما واخرجت الائمۃ کالشطنوفی وغیرہ بسند
صحیح عن ابن رسول اللہ صلے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم غوث الثقلین
وغیاث الکونین سیدنا الغوث الاعظم ابی محمد عبد القادر
الحسنی والحسینی الجیلانی رضی اللہ تعالیٰ
عنہ وارضاہ عنا وافاض علینا فی الدارین
من نورہ الربانی انہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ
کان یقول عینی فی اللوح المحفوظ **اقول** وھذا ربنا
تبارک وتعالیٰ یفرق فی اللیلۃ المبارکۃ لیلۃ البراۃ

Marfat.com

فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا فثبت بشهادة
الله تعالىٰ ان مدبرات الأمر بيانيها الأعلام الالهى بجميع
افراد الاربع من الخمس اعنى ما سوى الساعة قبل وقتها
اقول وكذلك يجب ان يعلم سيدنا اسرافيل عليه الصلاة
والسلام بالتبجيل وقت الساعة عينا قبل وقوعها ولو لحظة
وذلك يوم يؤمر بالنفخ فيرخى جناحه الآخر وقد ادخى
احد جناحيه ولد رسول الساعة صلى الله تعالىٰ عليه
وسلم فالتقم الملك التالع الصور قوله صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه
واصغىٰ سمعه وحناجبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ[1]

---

[1] تمامه فينفخ قالوا كيف نصنع قال قولوا حسبنا الله
ونعم الوكيل رواه الامام احمد والترمذى وابن حبان
والحاكم (عن ابى سعيد الخدرى) واحمد والحاكم عن ابن عباس
واحمد والطبرانى فى الكبير عن زيد بن ارقم وابو الشيخ فى العظمة
عن ابى هريرة وابو نعيم فى الحلية عن جابر والضياء فى المختارة عن انس
رضى الله تعالىٰ عنهم ١٢ منه حفظه ربه تعالىٰ جديدة

Marfat.com

رواه الترمذی عن ابی سعید الخدری رضی اللہ تعالٰی عنہ والملک جاثٍ علی رکبتیہ ناظر الی جناح اسرافیل المبسوط بعد فاذا أرخی نفخ فبین الأذن وقیام الساعۃ الخائۃ الجناح وھو حرکۃ والحرکۃ زمانیۃ فلابد من تقدم العلم ولو لمحۃ فاذا[1] وجب ھذا الملک مقرب فما الحیل ان یعلمہ الحبیب الأعظم صلی اللہ تعالٰی علیہ وسلم قبل وقوعہ بالفی سنۃ مثلا ویومران لایخبر لاجرم قال العلامۃ فی شرح المقاصد جوابا عن تمسک المعتزلۃ

---

[1] ھذا الدلیل المنیر مما استنبطہ بفکری وقت ھذا التحریر ثم رأیت بعد ایام ما قال فی التفسیر الکبیر تحت قولہ تعالٰی علم الغیب فلا یظھر علی غیبہ احدا ونصہ بتلخیصہ ای وقت وقوع القیمۃ من الغیب الذی لا یظھرہ اللہ لاحد فان قیل فاذا حملتم ذلک علی القیمۃ فکیف قال الا من ارتضی من رسول مع انہ لا یظھر ھذا الغیب لاحد من رسلہ قلنا بل یظھر عند قرب القیمۃ کیف لا وقد قال تعالٰی یوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملئکۃ تنزیلا ولاشک ان الملائکۃ یعلمون فی ذلک الوقت قیام الساعۃ اھ **اقول** ولعل استنباطی احکم ثم یکفینا فی الاحتجاج قولہ قلنا بل یظھرہ واللہ تعالٰی اعلم اھ منہ حفظہ ربہ مکیہ۔

(بقیہ صفحہ ۳۹۰ پر)

Marfat.com

فى نفى الكرامة بقوله تعالى علم الغيب فلا يظهر
على غيبه الآية مانصه الغيب ههنا ليس
على العموم بل مطلق اومعين هو وقوع القيامة
بقرينة السابق ولا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل
من الملئكة اوالبشر اه اى فيصح الاستثناء
فاذن انما ينتفى عن الاولياء علم وقت الساعة
ويثبت هذا ايضا لمن ارتضى من رسول بدليل
الاستثناء بل قال الامام القسطلانى فى ارشاد الساري
شرح صحيح البخارى ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله

له العجب كل العجب ممن لا يفرق بين العلم بالشئ بعد وقوعه
والعلم به قبله ولو بزمان قليل فان الاول علم بالشهادة
والثانى من علم الغيب والغيب لا يغير الشهادة بقرب الوقوع
والتجوز بانها قرب من الشئ يعطى حكمه كلا يغير
الحقائق حتى يجعل الغيب شهادة اوالمعدوم موجودا فى
امثال هذه الخطابيات لا تسمع فى باب خصائص الالوهية
ولذا لم يلتفت اليه الامام الرازى كما سمعت فثبت
ولا تصغ الى امثال تلك اكلا باطل اه منه مدنيه -

Marfat.com

الامن ارتضی من رسول فانه یطلعه علی ما یشاء من غیبه
والولی تابع له یاخذ عنه اھ بل ذکرہ الشاہ ولی اللہ الدھلوی
والد الشاہ عبد العزیز فی التفھیمات الالھیة عن حال
نفسه انه اعلم بتعیین وقت الساعة وانشقاق السماء
فی بعض واراداته ثم لما افاق لم یبق بسطه وصار کرؤیا
رئیت ونسیت فاذا کان ھذا الامثال ھؤلاء فیا سبحن
رب المصطفیٰ من قدر المصطفیٰ وعلم المصطفیٰ
صلی اللہ تعالٰی علیه وسلم فی حاشیة الفتح المبین

ملہ قلت قوله بل ذکرہ الشاہ الخ رایت فی الکلام انعارف الکبیر والولی
الشھیر سیدی عبد السلام افاض اللہ علینا فیضه الانور وعفی
عنه وعنا به امین التصریح بان اللہ تعالٰی اطلعه علی وقیامة الساعة
قرنا وسنة وشھرا وساعة ذکرہ فی معرض الامتنان وما ذلك
علی اللہ بعزیز ھ کتبه الفقیر حمدان الجزائری مدینه حمدانیه
ھذا واخر الحواشی التی زین بھا طرة کتابی بل بیض بھا غرة
جوابی علامة المغرب حضرة مولایا حمدان حمد مساعیه المنان امین
والحمد للہ رب العلمین اھ منه حفظه ربه

ملہ عبارت الفیوض ھکذا اگر گوئی کہ میدانی بوجدان کہ افلاک کے
فنا خواہند شد گویم آرے میدانم اجمالا ونمی دانم تفصیلا مثل کسیکہ می بیند
خواب وفراموش می کند آنرا پس ہرگاہ ببیند تعبیر را یاد میکند چیزے کہ
فراموش کردہ اھ

Marfat.com

للعلامة حسن بن علي المدابغي والفتوحات الالوهية
شروح اربعين الامام النووي في علمه صلى الله تعالى
عليه وسلم بوقت الساعة الحق كما قال جمع ان الله
سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام
حتى اطلعه على كل ما ابهم عنه الا انه امر بكتم بعض
والاعلام ببعض اه وكذلك صححه العشماوي في شرح
الصلاة احمدية اقول وكل ذلك لمعة من انوار
قوله عزوجل ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل
شئ كما الهمنا الله تعالى تقديره فاشرق الحق
بنور اكتاب * كشمس تجلت عنها السحاب
وبعد ذلك لا حاجة لنا الى سرد جزئيات
من الخمس اخبر بها الاولياء العظام * على
سيدهم وعليهم الصلوة والسلام *
فان ذلك بحر لا يدرى قعره فيخرج
الكلام عن النظام * ومن لم يشفه القران *
فاني نزول عنه السقام * نسأل الله العفو والعافية
وعلى الحبيب الصلاة والسلام *

Marfat.com

القسم الثانى

الحمد لله ظهر الحق وزهر الصواب - وانجلى عن شمس الهدى كل حجاب - ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون - ومن نظر فى كلام احقر العبيد نظر متدبر مستفيد - والقى السمع وهو الشهيد ظهر له الجواب السديد عن كل ما يصول به صائل عنيد - ولكن التصريح اجدى واخرى بالبيان - فلنتكلم على كل سوال بحياله والله المستعان -

السوال الاوّل عمّا وقع فى آخر النسخة المطبوعة بالهند من رسالة اعلام الاذكياء للفاضل ابى الزكاء سلامة الله سلمه الله بلفظ وصلى الله على من هو الاوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم

اقول الجواب الاول هذه رسالة ارسلها الى المصنف حفظه الله تعالى للتقريظ وقلت فيما قرظت عليه وهو

Marfat.com

بمرای منکم ماترجمته نعم قول زید حق وصحیح
وزعم بکر مردود وقبیح فاللہ تعالیٰ عزت عظمتہ اعلی
حبیبہ سید العالم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم علوم
جمیع الأولین والآخرین واراہ الشرق والغرب
والعرش والفرش وجعلہ شاھد ملکوت السمٰوات و
الارض وعلمہ ماکان ومایکون من اول یوم إلیٰ یوم
القیمۃ کما فصل دلائلہ تفصیلاً کافیا بقدر الحاجۃ
مولانا الفاضل الکامل المجیب، سلمہ المولی القریب المجیب
وان لم یکن شئ فالقرآن العظیم شاھد عدل، وحکم فصل،
قال تعالیٰ ونزلنا علیک الکتب تبیانا لکل شئ" إلی آخر
ماقررت وحررت من الدلیل، علی ذاک المدعی الجلیل،
فکل من ترعرع عن العامیۃ ولو قلیلا یعرف انی ماالتزمت
فی تقریظی ھذا الا ان الدلائل التی ذکرھا الفاضل المجیب
کافیۃ بقدر الحاجۃ فلم یکن اذ ذاک نظری الی کل لفظ
لفظ بل ولا الی تصویر المدعی الذی فیہ فالی صورتہا
بعبارتی علی حدۃ ومن خدم العلم اوجالس العلماء ولہ
عقل وتمیز فانہ یمیز بین الفاظ المقرظین والمصححین

Marfat.com

فانهم ان قالوا نظرنا تلك الرسالة او الفتيا من اولها
الى آخرها نظرتدبر وامعان كما قال الكنكوهى فى تقريظ
البراهين القاطعة فقد التزموا صحة جميع ما فيها
ويصح حينئذٍ ان ينسب اليهم كل ما تضمنته من المباني والمعاني
وان قالوا طالعنا ه من عدة مواضع فوجدنا انه
نافع فانما حسنوا موضوع الكتاب اما طرق البيان
وسوق البرهان ؛ واللفظ والبيان ؛ فسكوت عنه
لا انكار ولا اذعان ؛ ومثله قول مصحح الفتوى الحكم
صحيح بل ربما يؤمى بطرف خفى الى شئ غير مرضى فى
الدليل او الالفاظ حيث خص حكم الصحة بالحكم فان زاد
لفظ النفس كان اشد اشعارا بوجود النقص وان اعادوا
الدعوى بالفاظهم وقالوا فصل الخطيب دلائله فمرادهم
كلامهم تسليم الدلائل ويمكن ان اجبوا فى
نفس الدعوى تبديل لفظ او زيادة كلمة او نقص
حرف حتى ذكروها بعبارات انفسهم ويمكن ان
اعادوها لزيادة ايضاح وتاكيد وافصاح فلا يحكم عليهم
فى دعوى الاصل بقبول ولا اعتراض واذا كان هذا

Marfat.com

فى نفس الدعوى فما طنك بالفاظ الخارجة الزائدة
التى لا تعلق لها بدليل ولا دعوى هذا اما تقضيه
الصناعة العلمية وظهر لك منها انى لم ارتق بالى
حين التقريظ الى الأمور الزوائد ولا يحضرنى الآن ما كان
فى اصل مسودة أذ ذاك ولكن رايت فى ترجمته بالعربية
للمؤلف بالخط المعروف لدينا فى كل ما يأتينا من رسائله
ومسائله للتصديق والتحقيق ما نصه وصلى من هو
الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شى عليم
على مظهر هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شئ عليم وهذا الامشار فيه لوهم الواهم
ولاغروان تبدلت على كاتب المطبع لفظة مظهر بلفظة
من هو فانه هو الذى كتب فى تقريظى مكان محمد لفظة
مجمعون انظر اخر ص ٢٩ المطبوع خطأ ص ٢٦ فان كان
الامر هكذا فبرها ونعمت وان فرضنا ان اصل العبارة
مثل المطبوع فانا اعرف المجيب انه فاضل سنى سديد الاعتقاد
شديد النكاية على اهل البدع والعناد - وفريضة عين
على كل مسلم ان يحمل كلام اخيه على احسن ما يقدر

Marfat.com

عليه من محمل وتوجيه • ولا يحرم ذلك الامن حرم سلامة القلب كما نص عليه الائمة الاخيار **فالجواب الثاني** مالكم تقرؤن لفظ مَنْ بسكون النون جاعلين له اسم الموصول لم لا تقرؤنه مَنِّ بتشديدها مكسورا مضافا الى الجملة اه صلى الله تعالى على مَنّة هذه الاية وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى الذين بدلوا نعمة الله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نعمة الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الله و منة القران وخص هذه الاية بالذكر لمناسبة المقام فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول العلمين خلق فشهد كل الخلائق لوجوده اول منها جميعا و آخر المرسلين بعثا فجمع جميع ما انزلت اليهم من العلوم وظاهر بآياته منها باخباره بالغيوب و باطن بحقيقته التى هى المظهر الأتم للذات العلية والصفات الأزلية فهو صلى الله تعالى عليه وسلم عالم باعلام ربه تبارك وتعالى جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى

Marfat.com

آخر الايام فامتن الله تعالى عليه بتجلى هذه الاسماء
الخمسة وامتن علينا بارساله فهو منة تلك
الاية الكبرى **الجواب الثالث** لاشك انه
صلى الله عليه وسلم سمى بكثير من اسماء الله الحسنى
عد منها سيدنا الوالد قدس سره الماجد في كتاب
المستطاب سرور القلوب في ذكر المحبوب سبعة
وستين اسماء وزاد الفقير عليه جملة صالحة في
كتابي العروس الاسماء الحسناء فيما لنبينا من الاسماء
الحسنى وذكر مخارجها وماخذها ومعلوم ان الاول و
الاخر والظاهر والباطن ايضا من الاسماء الحق اعطاها
ربنا تبارك وتعالى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
النظر المواهب وشرحه للزرقاني وفيها جميعا حديث
نفيس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رسلة الى

له قال العلامة القاري في شرح الشفاء قد روى التلمساني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل جبريل عليه السلام علي فقال السلام عليك يا اول السلام عليك يا

Marfat.com

جبريل عليه الصلاة والسلام اليه صلى الله تعالى
عليه وسلم وتسميته بتلك الأسماء الاربعة وبيان
وجه كل ذالك فاجعلوا من موصولة وتمت صلتها الى
قوله والباطن اما قوله وهو بكل شى عليم فانا نسأل لكم
هل تصح اضافة هذه الجملة الى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ام لا وليس يصلح لها فان كان الاول

يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فانكرت
ذلك عليه وقلت انما هذه صفة الخالق فقال يا محمد ان الله تعالى
امرنى ان اسلم بها عليك لانا قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها
جميع النبيين والمرسلين فشق لك اسما من اسمه وصفا من وصفه
وسماك بالاول لانك اول الانبياء خلقا وسماك بالاخر لانك آخر
الانبياء فى العصر وخاتم الانبياء الى آخر الامم وسماك بالباطن
لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمر فى ساق العرش قبل
ان يخلق اباك آدم بالفى عام الى ما لا غاية له ولا نهاية فامرنى
بالصلاة عليك فصليت عليك الف عام بعد الف عام حتى
بعثك الله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
وسماك بالظاهر لانه اظهرك فى عصرك هذا على الدين كله

Marfat.com

فما زالت النفوس وان كان الأخر فلم تجعلوا الضمير فيه اليه صلى الله
تعالى عليه وسلم لم لا تجعلونه لله عز وجل وقد تقدم ذكره
تعالى فيه فيكون المعنى صلى الله تعالى على من هو الأول والآخر
والظاهر والباطن وهو سبحانه وتعالى بكل شئ عليم ختمه بما
كما ختم الله تعالى عز وجل ولكن رسول الله وخاتم النبيين
بقوله وكان الله بكل شئ عليما فان زعمتم ان فيه
تكفيك الضمائر قلت كلا بل عدم صلاح الجملة له صلى الله

وعرف شرعك وفضلك اهل السموات والارض فما
منهم من احد الا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليك فربك
محمود وانت محمد وربك الأول والاخر والظاهر و
الباطن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد
لله الذى فضلنى على جميع النبيين حقا فى اسمى وصفتى وفى
درة الغواص وفى الجواهر والدرر كلتاهما للسيدى عبد الوهاب
الشعرانى عن شيخه سيدى على الخواص قدس سرهما فى
شانه صلى الله تعالى عليه وسلم سر جامع ومظهر لامع فهو الاول
والآخر والظاهر والباطن الخ اه منه فقره له **مدنيه**

Marfat.com

عليه وسلم كما زعتم اجلى قرينة على ان الضمير ليس له
الا تسمعون قول الله تبارك وتعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه
بكرة واصيلا فضمائر تعزروه وتوقروه لرسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وضمير تسبحوه لله سبحانه وتعالى
ولذا وقف القراء على توقروه ولم يلزم الانتشار لانه سبحن
الذى لا ينبغى التسبيح الا له فعدم صلوحه له صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اظهر قرينة على ان هذا الضمير لله تعالى فما
لكم كيف تحكمون الجواب الرابع هب ان المصنف راجع
فى نيته الضمائر كلها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
مع انه ليس لكم الحكم على قلب احد فانبئونا كيف يقضى به
على خروجه عن التوحيد او عن دائرة السنة والجماعة
فان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم علما مما لا ينكره مسلم
بل وكافر سيرا واخبارا صلى الله تعالى عليه وسلم اما كل شى
فاقول له موارد شتى * والكل فى القرآن الى * قال تعالى
وكان الله بكل شى عليما هذا يشمل جميع المعلومات والمفهومات
من الواجب والممكنات والمحالات وهو العلم المخصوص من قولهم

Marfat.com

مامن عام الا وقد خص منه البعض ،، وقال تعالى ان الله على كل شئ قدير فهذا يشمل الممكنات الموجودات والمعدومات ولا سبيل له الى الواجبات والمحالات كما حققته فى سبحان السبوح عن عيب كذب ومقبوح اذ لو قدر على الواجب لم يبق الها كما تقدم او على المحال فمن المحال فناؤه فيقدر عليه فيكون فناؤه ممكنا فلم يكن وجوده واجبا فلم يكن الها وقال تعالى انه بكل شئ بصير فهذا يشمل الموجودات جميعا من الذات والصفات والممكنات دون المحالات والمعدومات لان المعدوم لا يصلح للرؤية كما نص عليه علماؤنا فى اصول الدين منهم سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره فى المطالب الوفية **قلت** الا ترى ان من يرى مالا وجود له فى نفس الامر كالدائرة فى الشعلة الجوالة فالحظ فى القطرة النازلة ودوران الدار بدوران الراس فانه يقال له اخطأ فى النظر ،، ونعد تلك المرئيات من اغلاط البصر والله منزه عن الخطاء والغلط وقال تعالى خالق كل شئ فهذا انما يشمل الممكن الموجود فى شئ من الاوقات لا الواجب ولا المحال ولا الممكن الذى لم يوجد ولا يوجد الى ابد الآباد ،، وقال تعالى كل شئ احصيناه فى امام مبين

Marfat.com

فهذا لا يشمل الا ما وجد ويوجد من الحوادث من اول
يوم الى اخر الايام لا غير المتناهي لاستحالة، ان يحيط به المتناهي
كما تقدم فانظر ان اللفظة في المواضع الخمسة واحد
والمراد بها في كل مقام العموم لكن انما شملت كل كلمة
ما في دائرتها لا ما هو خارج عنها غير صالح لها وهذا لا يرتاب
فيه عاقل فضلا عن فاضل * وقد اثبتنا عرش التحقيق
ان القرآن العظيم * و صحاح احاديث الرسول الكريم عليه
وعلى آله افضل الصلاة والتسليم * ناطقة بحصول العلم
ما كان و ما يكون من اول يوم الى اليوم الآخر اعني ما كتب في
اللوح المحفوظ لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ونص العلماء
منهم العلائي في الدر المختار انه يجوز اطلاق الاسماء المشتركة كعلي و
رشيد على الخلق ويراد فيهم غير ما يراد في الله تعالى - فاذن قوله وهو بكل شيء
عليم اذا اضيف الى الله تعالى عليه يراد به المعنى الاول واذا اضيف الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يراد به المعنى الخامس فلا محذور ولا محظور

الجواب الخامس سيدنا الشيخ المحقق

عبد الحق المحدث البخاري الدهلوي * قدس سره المعنوي
من اجلة العلماء والاكابر الاولياء ملأ ذكره الاسماع والبقاع

Marfat.com

وطاب بطيب نشرها البلاد والبقاع * ولا بد ان ساداتنا علماء
مكة ايضا عالمون بجلالة شانه * ورفعة مكانه
له قدس سره مصنفات جليلة الوقع * جزيلة النفع
فى الدين والشرع * منها لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح
واشعة اللمعات فى اربع مجلدات وجذب القلوب و
شرح سفر السعادة فى جلدين وفتح المنان فى تائيد مذهب
النعمان وشرح فتوح الغيب ومدارج النبوة فى سيره
صلى الله تعالى عليه وسلم فى مجلدين لطيفين واخبار الاخيار
واداب الصالحين ومقدمة فى اصول الحديث الى غير ذلك
وصنف على وفاته قدس سره ثلثمائة سنة مزارك
بدهلى يزار ويتبرك به فهذا الامام الجليل القدر
الجلى الفخر * قد بدء خطبة كتابه مدارج النبوة * بثنائه
الاليه المتلوة * وقال تلك الكلمات كما انها مشتملة على حمد الله تعالى

لك وازيدك اخرى الذ واحلى قال سيدنا الشيخ الاكبر
رضى الله تعالى عنه فى الباب العاشر من الفتوحات المكية ج ١ ص ٧٣ اول
نائب كان له صلى الله تعالى عليه وسلم وخليفة آدم عليه الصلوة والسلام

Marfat.com

وثنائه حمد بها نفسه فی کتابه کذلك تضمن نعت رسول
الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وسماه وصفه بها ربه تبارك و
تعالیٰ وکم من اسماء الله الحسنیٰ فی الوحی المتلو وغیر المتلو سمی الله
بها حبیبه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم کاسم الحق والحلیم والمومن
والمهیمن والولی والهادی والرؤف والرحیم وغیر ذلك و
هذه الاسماء الاربعة الاول والآخر والظاهر والباطن ایضا
ثم اخذ یذکر وجد کل اسم منها ثم قال وهو بکل شیء

ثم ولد واتصل النسل وعین فی کل زمان خلفا الی ان وصل زمان
نشأة الجسم الطاهر المحمدی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة
فانذرت کل نور فی نوره الساطع وغاب کل حکم فی حکمه او انقذت جمیع الشرائع
الید ظهرت سیادته التی کانت باطنة فهو الاول والآخر والظاهر الباطن وهو بکل
شیء علیم فانه قال اوتیت جوامع الکلم وقال عن ربه ضرب بیده بین
کتفی فوجدت بردا نامله بین ثدی فعلمت علم الاولین والآخرین فحصل له
التخلق والنسب الاکمل من قوله تعالیٰ عن نفسه هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بکل شیء علیم وجاءت هذه الآیة فی سورة الحدید التی فیه باس شدید
ومنافع للناس فلذلك بعث بالسیف فارسل رحمة للعالمین اهـ منه
حفظه ربه - مدنیه

Marfat.com

علیہم الی یوم اللہ تعالی علیہ وسلم علیہ بجمیع
الاشیاء من شیونات الذات الالٰہیۃ واحکام صفات
الحق والاسماء والافعال والآثار واحاط بجمیع علوم
الظاہر والباطن والاول والآخر وصار مصداق فوق کل
ذی علم علیہ من الصلوات افضلہا ومن التحیات
واتمہا اہ مترجما نا ن کان ہذا اجرما فی الشرع فہذا الامام
الجلیل اشد جرما من المجیب وہو السلف لہ فیہ فاحکموا علیہ
وانبئونی ہل ہو قدس سرہ احمار ربہ کافر عندکم او ضال
مضل او مسلم سنی من العوام او عالم کبیر عماد الدین :: وارث
لسید المرسلین :: صلے اللہ تعالی علیہ وعلیہم اجمعین ::
الوحی الوحی اسرعوا فی الجواب :: ولیحذر لبیب ان یستر وا بنقاب

لہ وازید لک اخری امر وادہی ان العلامۃ نظام الدین
النیسابوری رحمہ اللہ تعالیٰ فی تفسیرہ غرائب القرآن ورغائب
الفرقان ارجع قولہ تعالی فی آیۃ الکرسی یعلم مابین ایدیہم وما
خلفہم ولا یحیطون بشیئ من علمہ الا بما شاء الی محمد صلے اللہ
تعالی علیہ وسلم اذ یقول ج ۳ ص ۲۴ من ذا الذی یشفع عندہ

Marfat.com

الا باذنه فهل الاستثناء راجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كانه قيل من ذا الذي يشفع عنده يوم القيمة الا عبده محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم فانه ماذون في الشفاعة من يعود بها
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعلم محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ما بين ايديهم من اولياتهم الأمر قبل خلق الخلائق
وما خلفهم من احوال القيمة ولا يحيطون بشئ من علمه
وانما هو شاهد على احوالهم وسيرهم ومعاملاتهم وقصصهم
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ونعلم امورا اخر تهم واحوال
اهل الجنة والنار وهم لا يعلمون شيئا من ذلك الا بما شاء
ان يخبرهم عنه وسع كرسيه السموات والارض العرش
مع عظمته كحلقة ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى
سعة قلب المومن ولا يؤوده حفظهما لا يثقل الروح
الانساني حفظ اسرار السموات والارض وعلم آدم الاسماء
كلها اه فاحكموا على هذا السوكاني فرحمك الله انصف ضلال
مبين اه منه غفر له مدنية **اقول** والذي في روحي ان تقريره
على هذا انه لما شاء قوله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه الى محمد صلى الله عليه وسلم وانه هو المأذون
له بالشفاعة القائم بها دون غيره صلى الله تعالى عليه
وسلم فكانه سأل سائل عن حكمة تخصيص صلى الله تعالى عليه وسلم

Marfat.com

بهما فاجيب بان الشفيع عند الله تعالى لا بد له ان يطلع
على كل ماصدر ويصدر عن المشفوع لهم وعن مراتبهم
فى ايمانهم واعمالهم الباطنة والظاهرة ليعلم من يستاهل
الشفاعة وانه الى اى قسم من الشفاعة يحتاج فى نفسه وبانها
ينبغى امداده فى الحضرة فان الشفاعة اقسام وكم لها من
موطن ومقام فمن لا يعلم ذلك لا يكون على بصيرة مما يفعل و

يقول واليه ليشير قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو العالم بكل
ذلك من بين العالمين فانه يعلم العالمين وما هم عليه الان
وما بين ايديهم مما كان وما خلفهم مما يكون الى آخر الزمان
باعلام ربه العزيز العلام فكانه قبل الاطلاع على ما كان
وما يكون لا يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم كما دل عليه
الحديث المار جليانا من الله جلاه لى كما جلاه للنبيين من قبلى فلا يجب
بانهم وان علموا فلم يعلموا الا بتعليمه وامداده صلى الله
تعالى عليه وسلم ومع ذلك لم يحيطوا كما حاطته ولا ادركوا
كادراكه كيف وانهم مع مالهم الفضل والكمال لا يحيطون بشئ
من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم الا بما شاء منه فانه
شمس فضلهم كواكبها ؛ يظهرن انوارها للناس فى الظلم ؛
فلكونه هو الاصل الاول وعليه فيه المعول وهو الاتم الاكمل

Marfat.com

خص بها دون غيره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فكانه قيل
في المشفوع لهم من الاولين والآخرين من الكثرة ما يحير دونها
العد فاذا لم يكن له الا شفيع واحد وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
يشرفلعله قد يضيق صدره ويحصل له بذلك نوع تبرم فتهلك
البقية فاجيب كيف اضيق لهم صدره وقد وسع كرسيه السمٰوات
والارض فما ظنكم بقلبه الكريم الذي ما قبة العرش فيه الا كبقعة
تطير في الفضاء بين الارض والسماء فكانه قيل نعم ولكن تخاف
لعله ينسى بعضهم لما لهم من الكثرة العظيمة فيهلك المحسن
فاجيب كيف ينسى احدا منهم وهو الذي لا يؤده حفظهما
مع ما فيها من مخلوقات تقضل على المشفوع لهم بكذا كذا اضعافا
لا يحصيها الا الله تعالىٰ ثم الكلام وزالت الابهام وحصل الهناء
التام لكل من تعلق بطرف من ذيله عليه وعلى اله افضل الصلاة
والسلام واعلم انى لا ادعى ان هذا معنى الكريمة ولا ادعاه
العلامة المفسر رحمه الله تعالىٰ وانما هو من باب الاشارات
المعهودة لاهل الباطن الربانى نفعنا الله تعالىٰ ببركاتهم كقولهم
فى الحديث الصحيح لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ان البيت
القلب والملئكة تجليات الهية والكلب الشهوة ولا ينكرون المعنى

Marfat.com

الظاهر كالبلهاء حاشاهم من ذلك وصنيعهم هذا محض
الايمان وكمال العرفان كما قاله السعد في شرح العقائد وربما
يأتون بشق ابعد واغرب في نظر اهل الظاهر فيرمونهم بالخطاء
والمين وما هو الامن قبيل الحيار بدا نقين والشئ بالشئ يذكر
والقلب يحرف يتذكر وليس بابعد من ذهاب اذهانهم بسماع
التغزل في ليلى وسلمى وعزة وشبينة الى محبوبة نبهم قال صلى
الله تعالى عليه وسلم في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقف بعض العارفين قدست
اسرارهم على تراه الثانية بمعنى انك ان لم تكن اله فنزيت عن
نفسك فاذن تراه وتصل الى مقام مشاهدته تعالى لان نفسك
هي الحجاب بينك وبين مشهود مولاك عزوجل واعترضه الامام
ابن حجر العسقلاني ان لو كان المراد ما زعم لكان تراه محذوف الالف ويبقى
قوله فانه يراك ضائعا لارتباطه بما قبله ثم سرد روايات في لفظ الحديث
لاقتضى هذا التاويل كرواية كهمس انك ان لا تراه فانه
يراك واجاب عنه المولى المحقق الشيخ عبد الحق المحدث
الدهلوي رحمه الله تعالى في لمعات التنقيح شرح مشكوة للمصابيح
بان اثبات الالف في المضارع المجزوم لغة شائعة وعليه رواية قتيل

Marfat.com

عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وفي قوله
تعالى ومن يتقي ويصبر فقال الشاعر الم يأتيك والانباء تنمي
على انه لا يجب جزم الجزاء اذا كان الشرط ماضيا ولو معنى اي
كما هنا وارتباط فانه يدل ان لبيان امكان الرؤية كما استدل
في الكلام على امكان رؤيتنا الله سبحانه برؤيته ايانا بغير جهة
ومكان وخروج شعاع وغيرها يجوز ان الروايات الأخر بالمعنى
بناء على ما فهم الراوي من معنى الحديث قال علاء ان ذلك ليس
تاويلا للحديث وبيانا لمعناه المراد عند علماء العربية وانما ذلك
شئ يلوح على بواطنهم لغلبة ما فيها من حال المحو والفناء وليس
ذلك الا من هذا اللفظ الوارد في هذه الرواية وذلك في الحقيقة من
قبيل سعتري والخيار عشرة بد ان تدل على اعلام محققا
وكذلك روى العلامة القاري في المرقاة غير انه اوسع المقال
في الجواب عن الايراد الاول والثالث ولم يلم بجواب الثاني افصاحا اذ قال
ما قيل من انه لا يساعد الرسم بالالف فمن نوع بجعله على لغة او على
اشباع حركة او على حذف مبتدا وهو انت وجاز حذف الفاء من
الجملة الاسمية الواقعة موقع الجزاء قال وقوله فانه يراك متعلق
بالكلام السابق وان كان له تعلق ما ايضا باللاحق قال وانما اطنبت

Marfat.com

ق المقام لتخطيئة بعض الشراح فى ذلك الكلام ولا ببافيه ما ورد
فى بعض الروايات فانك ان لا تراه فانه يراك وفى بعضها فان لم تره
فانه يراك فان القائل بما تقدم ما ادعى المراد من الحديث المروى
بالعبارة بل ذكر معنى يؤخذ من فحوى الكلام بطريق الاشارة اه
ملخصا **اقول** ولاح لهذا العبد الضعيف وجوه اخر فى ارتباطها فانه يراك
ارجوانها اللطف ناظرف وتكون الجملة عليها لبيان ثبوت الرديه لا مجرد
مكانها الأول فان لم تكن وفنيت فى طلب شهوده تراه ولتبلغ ما تريد
فانه يراك ولا تغفل عنك طرفة عين فاذا راك افنيت نفسك فى طلبه
فانه لا يخيبك لانك بلغت مقام كمال الاحسان وان الله لا يضيع
اجر المحسنين الثانى فان لم تكن فانك تراه لانك قد فنيت وهو
الباقى فاذن هو الرائى نفسه وكيف لا يرى فانه يراك وقد فنيت
والباقى الوجود - الثالث - فان لم تكن فحينئذ تراه به لانك
اذ بصير هو بصرك الذى تبصر به كما فى صحيح البخارى وبصره
لا تحجب فانه يراك وانت خيال من بين عكوس وظلال فكيف
لا يرى اصل الجمال هذا وما لقوله من
قبيل سعتربى فاشارة الى ما فى رسالة الامام القشيرى رضى الله
تعالى عنه بسنده الى يحيى بن المرضى العلوى قال سمعت ابرسليمان

Marfat.com

الدمشقي طرفايناوي يا سعتريري فسقط مغيشا عليه فلما افاق
فقال حَبِيبَتُهُ بقول اسعتريري اه اى بكسر الباء وهو المعروف
والاحسان وان كان فى قول الطواف بفتحها وفى كتاب المرقى فى مناقب
سيدى محمد الشرقى لحفيده عبد الخالق بن محمد بن احمد بن
عبد القادر ابن سيدى محمد الشرقى كان رجلا فى زقاق مصر يبيع يقول
يا سعتريري ففهم منه ثلثة من ابصار الاول من اهل البداية اسعتريري
اى اجتهد فى طاعتى ترى مواهب كرامتى والثانى متوسط ففهم يا سعة
ترى اى ما اوسع معروفى واحسانى لمن احبنى واطاعنى والثالث
من اهل النهاية ففهم الساعة ترى ترى اى الفتح جاء
فتواجدوا اه وفى الاحياء العجمى قد يغلب عليه الوجد على الابيات
المنظومة بلغة العرب فان بعض حروفها توازن الحروف
العجمية فيفهمونها معان اخر انشد بعضهم وما زال لى فى
اللوم الاخيال ٭ فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا فتواجد عليه
العجمى فسئل عن سبب وجده فقال انه يقول ما زال لم
رهو كما يقول فان لفظ زاد يدل فى العجمية على المشرف على
الهلاك فتوهم انه يقول كلنا مشرفون على الهلاك واستشعر
عند ذلك خطر هلاك الاخرة والمحترق فى حب الله تعالى

Marfat.com

وجهه بحسب فهمه الخ بالجملة فليس تمسكنا هنا بتفسير
الكريمة بل بتاويل المفسر واعتقاده بهذه المعانى حتى سوغ
اشارة الايه اليها فهو اذن اولى عند كم بالكفر والعياذ بالله تعالى
والمقصود بيان انكم محجوبون عن معرفة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم قدر ما عند علماء الظاهر فضلا عما اضمر الاولياء الكرام
فالمسلمين تكفرون وما لم تعرفوا تنكرون وتحسبون انكم تحسنون
كما قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا به ذلك مبلغهم من العلم
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور نسأل الله العفو
والعافية اه منه حميدية

Marfat.com

السؤال الثانی عن قول المجیب فی حقه صلی الله تعالی علیه وسلم انه یعلم ما کان وما سیکون من الازل الی الابد اقول الجواب الاوّل ترجمتم الکلام ، بما یکثر لمثلکم اثارة الاوهام فان فی لفظکم یحتمل تعلق مِن بیعلم فیکون المعنی علی حمل الازل علی المصطلح الکلامی انه صلی الله تعالی علیه وسلم یعلم من الازل الذی لابدایة له وهذا اکفر لواح للزوم قدمه صلی الله تعالی علیه وسلم ولامساغ لهذا الاحتمال فی قول المجیب فان ترجمة عبارته فی مثل جملة مما لم یکن تعلم تشمل جمیع المغیبات التی تکونت من الازل وستکون الی الابد اه اما شمول علمه صلی الله تعالی علیه وسلم لکل ما کان ویکون من الازل الی الابد فاعلم انهما یطلقان و یراد بهما ما اصطلح علیه المتکلمون مما لابدایة لوجوده ولانهایة لبقائه وشمول العلم لجمیع الاشیاء بهذا المعنی قد آذنا فیما سبق انه خاص بالمولی سبحانه و تعالی محال فی العباد عقلا وسمعا لکنهما ربما یطلقان ویرادبهما الأمد المدید فی الماضی والآتی کما صرح به فی معنی الابد الماضی البیضاوی فی تفسیره وقال

له ز فی الکوکب الانور علی عقد الجوهر نقلا عن التوقیف الازل القدم

Marfat.com

ليس له ابتداء ويطلق مجازا على من طال عمره اهـ وفي الجواهر
والدرر للعارف بالله الامام العلامة سيدي عبد الوهاب الشعراني
فيما استفاده من شيخه العارف بالله سيدي علي الخواص رضي الله تعالى
عنهما ما نصه فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك في الازل مع
ان الازل لا يتعقل لانه زمان والزمان مخلوق والكتابة الالهية
قديمة فقال رضي الله تعالى عنه المراد بالكتابة الازلية هي العلم الالهي
الذي احصى الاشياء كلها فيه واما الازل فهو الزمان الذي
بين وجود الله ووجود موجودات المعقولة لان فيه اخذ
العهد على الوجود الخ فقد ابان الامام السائل في السؤال ان الازل
بمعنى الزمان ليس الا مخلوقا حادثا غير قديم وابان السيد العارف المجيب
في الجواب انه الزمان الذي اخذ الله فيه الميثاق فانتفى الريب"
ورجع الى العائب العيب ." قال الامام احمد ابن الخطيب القسطلاني
رحمه الله تعالى في المواهب اللدنية ج ٢ ص ٣٥٠ قد اجاد العلامة
ابو محمد الشقراطسي حيث يقول في قصيدته المشهورة
سبحان الملك لله هذا غرض عقدت به له النبوة فوق العرش
في الأزل . فلو اراه بالأزل القديم فابن كان اذ ذاك
العرش اهـ منه غفر له مذنبه

Marfat.com

سیدی العارف باللہ مولانا النظامی قدس سرہ السامی
فی مدحتہ صلے اللہ تعالی علیہ وسلم بالفارسیہ ؎
ھمہ کازل تا ابد ھر چہ ھست ۔ بآرائش نامِ او نقش بست
ای کل موجود من الازل الی الابد انما تصور وتکون زینۃ
لاسم محمد صلی اللہ تعالی علیہ وسلم ای لیکون من خدمہ
وحشمہ وینسلک فی موکب جلالہ وکرمہ فماذا تظن
انہ اراد ھھنا بالازل ان حملتہ علی المصطلح الکلامی کان
اللہ کفرا صریحا فلم لاتحملون کلام اخیکم علی ما
تحملون علیہ کلام ھذا السید الغافر وقد کنت اردت ھذا لایضاح
اذا اتیت فی تصویر الدعوی بلفظۃ من اول یوم الی یوم القیمۃ
مکان لفظۃ الازل الی الابد ولکن الایلاع بالمراد یتسارع
الی محل الفساد الجواب الثانی لو نظرتم کلام المجیب نفسہ علی
صحیفۃ ١٦ لعلمتم مرادہ بالازل والابد کما علمنا فانہ یقول

معلوم ان اللوح المحفوظ مرقوم فیہ و محفوظ جمیع ما کان و
یکون من الازل الی الابد اھ فھل یتوھم عاقل ان اراد
اثبات ما لایتناھی وجودا ولا بقاء فی لوح محدود متناہ انما
اراد ما قلنا من اول یوم الی یوم الاخر کما قد صح فی الحدیث

Marfat.com

عنه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لقطة الى الأبد فى مثبتات
اللوح وليس المراد قطعا الا ماذكرنا **الجواب الثالث** ياليتكم
راجعتم رسالة المجيب نفسها صـ حيث نقل عن تفسير روح
البيان ما نصه ما انت بنعمته ربك بمجنون بمستور عما
كان من الأزل وما سيكون الى الابد لان المجنون هو المستوبل
انت عالم بما كان خبير بما سيكون اه فهذا المفسر
الفاضل سلف المجيب فى هذا اللفظ بل ان كان هذا ذنبا
فهو اشد ذنبا من المجيب لان هذا انما قاله فى مقال نفسه
والمفسر فسر به كلام ربه عزوجل ـ فكل ما حكمتم فى
هذا اللفظ من كفر وضلال او غيرهما فاحكموا به اولا على ذلك
العالم الجليل ،، ثم انتقلوا الى المجيب النبيل
السوال الثالث ـ عن قول المجيب ان علما صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم شامل لجميع المغيبات هل هذا حق
املا ـ **اقول الجواب** اما الجميع بمعنى الاحاطة الحقيقة
بكل معلومات الله سبحانه وتعالىٰ تفصيلا
فقد اخبرناكم انه محال للخلق يقينا وقطعا عقلا و
شرعا ،، واما بمعنى جميع ما كان وما يكون من اول يوم

Marfat.com

الى اليوم الاخر فحق صادق طاعة وسمعا ۔ يا ليت شعري
اذ يقول الله تعالىٰ تبيانا لكل شئ ويقول جل وعلا تفصيل
كل شئ ويقول رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
تجلى لي كل شئ ويقول العلماء حصل له صلے الله تعالىٰ
عليه وسلم جميع العلوم الجزئية والكلية واحاط بها وقالوا
بين كل شئ وقالوا وسع العالمين وقالوا علم ما كان وما يكون
وقالوا يرى ويسمع الكل كالمشاهد وقالوا هو صلے الله عليه
وسلم بجميع الاشيا وقالوا احاط بجميع علوم الظاهر والباطن
والاول والاخر وقالوا ان العارف يتجلى له كل شئ كما
تقدم كل ذلك ناتئ بدع في التعبير بجميع المغيبات اترون
هذا اشد عموما من كلمات الله تعالىٰ وكلم رسوله صلے الله
تعالىٰ عليه وسلم واقوال الائمة والفاظ العلماء بل ان اخذتم
الفطانة بيديكم وجدتموه اقصر عرضا واقل وسعا من اكثر
ما مر وانما المراد ما تقرر واستقر ۔ فان كان هذا كفرا
او ضلالة او خطاء او جهالة ۔ اولا كلام الله تعالىٰ ورسوله
بدلوا والعلماء كفروا او ضللوا او جهلوا ۔ ثم بعد الكل
الى المحبيب تحولو ۔ السوال الرابع هل علم صلى الله

Marfat.com

تعالى عليه وسلم له ابتداء وانتهاء ومحدود بحدام ليس
كذلك اقول الجواب اما الابتداء فنعم لان علم
الخلق لا يمكن الا حادثا واما الانتهاء فان اريد به ان يكون
القدر الموجود من علومه صلى الله تعالى عليه وسلم
في كل زمان معين ومحدد ما في علم الله تعالى وان لم
يستطع احاطته بشر ولا ملك ؛ فهذا ايضا صحيح و
لا شك ؛ وان اريد ان يقف علمه صلى الله تعالى عليه وسلم
عند حد لا يتعداه ؛ فباطل والله لا يرضاه ؛ بل لا يزال
حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم في ابد الابد يترقى في
علمه بربه وصفاته عز وجل ؛ وقد فصلنا القول في
ذلك كله في النظم الاول السوال الخامس عن قولي
في تقريظي على ما عربه السائل بقيلك ما عزب عن علمه
مثقال ذرة هل اردتم بذلك انه ما عزب عن علمه
مثقال ذرة عن الازل الى الابد امر غير ذلك اقول
الجواب الاول انما ترجمة لفظي لم تبق ذرة
خارجة عن علمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
صريح ناظر في الحدوث بخلاف ترجمة السائل عفا الله

Marfat.com

زاد لفظة مثقال وليس فى كلامى كانه يريد ان يستفهم الذر
والترديد المذكور فى سؤاله هل اردتم من الازل الى الابد
امر غيره وذلك كانه لو لم يزر لفظة مثقال وقام يسأل هل
ماهرب من علمه ذرة من الازل ؛ كان دليلا انه
يقول بوجود الذرات فى الازل فيكون كفرا بواحا ادل ؛
فزاد مثقال ولم يدر ان ليس فى الازل ما يوزن
بالمثاقيل ؛ انما هو الجليل وصفات الجليل ؛ فبقى كلامه
وتردده ناظرا الى احتمال الكفر او ظاهرا فيه ؛ وقد
تقرر ان هذا هو مأل من حفر بئرا لاخيه ؛ ثم قد
عرفناك الامر مرارا ؛ واعلمناك بالحق جهارا ؛ ولفظة
الازل ليس فى كلامى ولا هو بالمعنى المتوهم له مرامى
الجواب الثانى هنا ثلاث مراتب الاولى مرتبة
المسلم ؛ الصالح السالم ؛ لا يظن بالمسلم الا الخير
فان وجد ماله وجه الى غير اول وحول عن
الضر والضير الثانية من لم يوفق لهذا لكن له
نوع ديانة ؛ وفى الدين صيانة ؛ فهو لا يختلق لاخيه
من نفسه محالا ؛ ليجد للظن والريبة مجالا ؛ والثالثة

Marfat.com

من تقاضى فى الحرمان من هذه الألآء ٭ لكن فى عينه
بقية حياء فاذا رأى التصريح ٭ بخلاف ما يفتريه الظن
القبيح ٭ فلا يجترئ ولا يقدم ٭ لان بمراه ما يردو
يلجم ٭ اما من حسد وفسد ٭ تعدى الحد ٭ فيرى
ويعرض ٭ ويسمع ويعترض ٭ وانا انبه الصائل وقد
اوردته المناهل وافدته المسائل ٭ واجدت له
الدلائل ان لا يكون من اسفل الاسافل ٭ فكيف وما كان
لكلامى مجرد تجرد عن لفظه الازل ٭ بل قد كان مصرحا
فيه بتصريح اجل ٭ ان المراد ما يكون وما كان الى آخر
الايام من اليوم الاول ٭ فالتنصيص بذلك اما كان
سدّ على الملل المسالك ٭ ولكن الحسد حسك ٭
من تعلق به فسد وهلك ٭ فاياك اياك ٭ ومواقع
الهلاك ٭ والله يتولى هدانا وهدالك ٭ الحمد لله
تم الجواب وظهر الصواب ٭ واذ قد حزبت
العجالة ٭ فى صورة الرسالة ٭ فاحب ان اسميها
الدولة المكيه بالمادة الغيبيه ليكون
علماً وبموضوع التاليف ومكان التصنيف مشعراً

Marfat.com

معلما وبحساب الجمل على عام التاليف علامة و
علما ؛ الحمد لله كان العبد الضعيف اتم القسم الاول
فى النهار الاول فى سبع ساعات ثم زاد فيه النظر السادس
للافادة ؛ وكتب اليوم مع كثرة الاشغال القسم الثانى
بعد الظهر واتمه فى نحو ساعة وزيادة ؛ فتم بحمد
الله تعالى ثلث بقين من ذى الحجة يوم الاربعاء
قبل العصر ؛ وافضل الصلاة واكمل السلام على
المولى المخصوص بطيب النشر ؛ شفيعنا بمنه يوم الحشر
وعلى اله الكرام وصحبه العظام ما دار الفجر
وليالى عشر ؛ والحمد لله رب العلمين

فقد اطلعت على هذا الكتاب فوجدت فيه
ما هو حق صحيح موافق للكتاب والسنة
واجماع الامّة واقوال العلماء

منظور نظر عبدالحكيم آرواسى
حسين حلمى بن سعيد عبيد عاصى

Marfat.com

اما بعد فهذه مجالة
نافعة لمن اراد ان يتذكر
او القى السمع وهو شهيد
وحرز من تلبيس المريب
كانها حصن حصين وما
توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب و
سميتها بتنوير الابصار
بتقبيل المزار
فروضها وغرضها
قد بان لك وحتى
على ذلك بعض الاخلاء
فشمرت عن ساق
الجد وان كنت لست
بذاك متوكلا على الله
سبحانه وتعالى
متيمنا برسيلة حبيبه
وصلى الله تعالى
عليه وسلم
وهو حسبي
ونعم الوكيل
واهديت بها حضرت
صاحب المرتبة العليا
سند الاماثل وسيد
الاماثل الذي تشرف به

الاشراف والكرامة و
تجد به الوقار والعزة
والفخامة سيدنا وسندنا
كريم بن الكريم بن
الكريم مولينا ومولى الكل
السيد آل محتبى النحلة
النجيب ولد الحسيب
النسيب سيد السادات
امام ائمة الهدى مالك
رقاب الورى التقى
النقى السيد آل الرسول
على خان صاحب
السجادة حضرت عزوث
الاغياث قطب الاقطاب
تاج الاولياء خواجه معين
الدين حسن سنجري
الاجميري متعنا الله تعالى
بفيوضاتهم وافاض
علينا من بركاتهم
امين ثم امين
لما تعم عمامة فضل
العلم الظاهري والباطني
وارتقى اقصى مراتب العلوم
والفضائل الرسمي والديني
امد الله تعالى في حياته

Marfat.com

وافاض علينا من بركاته
آمين والمرجو من
جنابه القبول
فحسب
فاعلم ارشدك
الله بالرشد والهداية
ووقاك عن الضلالة
والغواية انه منذ
تطاولت الحقاة
العراة العالة رعاء
الشاء فى بنيانهم
الذين يفتون
بغير علم
يرون السنة بدعة
والبدعة سنة و
يظنون مشركاً لمن لم
يكن على عقيدتهم
الشنيعة وعندهم
خزائن الشرك لا غير
يعطونها لمن يشاءون
ويمنعونها عن من
يشاؤن ويزعمون انهم
هم الموحدون والامر
الذى تقاصرت عنه افهامهم
وما ارتقت الى
حقيقته وكنهه

اذهانهم يحسبون انه
ليس بشئ وان كان
سنة سنية وطريقة
مرضية فكم من شئ
ثابت بالسنة شرك
عندهم وكم من
انكر المناكير
معروف عندهم لا حول
ولا قوة الا بالله
العلى العظيم
والله انى لا تعجب
جداً كيف يجترئ
الجاهل بالكتاب والسنة
يجعل الحلال حراماً و
الحرام حلالاً وما احاطت
به عقولهم القاصرة و
افهامهم الخاسرة
يظنون انه هو الشريعة
والاسلام وما وراء
ذلك فهو شرك او
بدعة ولا يعلمون
ان دائرة علمهم و
احاطت عقلهم لا تجاوز
عن دائرة صفدع البير
فبئس لعمر الله ما

Marfat.com

بحسب تقريراتهم كما يروى
الظمآن الذى يتبغى مرضات
الله ويرجو ارحمته
فيا ايها الناس لا تتركنوا
اليهم فتمسكم النار ولا
تقعدوا معهم كان
ظاهرهم زين و
باطنهم شين
ولا يغرنكم صلوتهم
وقراتهم لان القران
لا يجاوز تراقيهم
كيف ولا يخافون رب
محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فى تصغير
شان حبيبه وتخفيض
اعلى مرتبته
صفته
وكبرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون
الا كذبا ناكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هداً
ان دعوا للذات
العليا ما يغاير رفعة مكانه
وقصوى شانه كيف

ينكرون محامدة صلى
الله تعالى عليه وسلم
والله موقره ومعظمه
ستمعوا واسمعوا و
للكافرين عذاب
اليم
وغير خفى ان هذا القرن
قد طلع من النجد ولو
كان فيهم خيرا وجزء
من اجزاء الخير او شائبة
من شوائبه او شعبة من
شعبه
لدعا لهم النبى صلى الله
عليه وسلم حين قيل له
صلى الله عليه وسلم
للدعاء لهم مرة بعد
مرة بل ولو كان فيهم
استعداد للخير لما
احرمهم من الدعاء
من دعا الذين قال الله
سبحانه وتعالى فى حقهم
وان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله
لهم فاستغفر لهم احدى
وسبعين مرة كيف وهو

Marfat.com

رحمة للعالمين صلى الله
عليه وسلم
فكيف تدعى هذه اللمة
الكميه والثلة الثنيعة
بانها هى الموحدة
ولو كان الامر كذالك لخصوا
بالدعاء الذى كان هو
راساً لجميع الخيرات
والبركات
الان توحيدهم توحيد
الابليس ربما ينكرون
علم المرتضى من رسول و
المجتبى من الرسل الذى
اوتى علم الاولين والآخرين
وقد تجلى عليه كل
شئ وعلم ما فى
السموات والارض.
وعلمه مالم يعلم و
كان فضل الله عليه
عظيماً الذى ما كان
على الغيب بضنين.
وقد نطق القرآن بالعم
الله عليه مالا تنتهى
بالعدد ولا تقف
عند حد

وربما يجعلون نفوسهم
الرذيلة مثيلا لسيد
ولد آدم الذى كان نبيا و
آدم لمجدل فى طينه و
كان نبيا وآدم بين
الروح والجسد.

فايكم كمثله صلى الله
عليه وسلم
سبحان الله ما اجمله
ما احسنه ما اكمله
وربما يمنعون الناس عن
تقبيل السدة السنية
والعتبة الرفيعة كما
شرف الاشراف صلوة
الله تعالى وسلامه
عليه ما اقطرت السماء
وانبتت الارض.
وقد امرنا الله سبحانه
وتعالى بتعظيمه
وتوقيره حيث قال وتعزروه
وتوقروه فامرنا بمطلق
التعظيم والتوقير
والتعزير مالا يتقيد بقيد
ركن ولا يختص بعمل فعلى

Marfat.com

اصل يجري الامر على اطلاقه
وعلى اصل اخر على فرد
كامله. وايما كان
لاينافي الانتمار باستلام
بابه وتقبيل عتبة جنابه
وغير خافي على العاقل
اللبيب بان التقبيل
ليست لسجدة والا
لجازت الصلوة بتقبيل
الارض مرتين
بعد كل ركعة من غير
وضع ناصية وتقبيل
الحجر الاسود برهان
واضح على ذالك
فافهم ولا تكن
من الغافلين۔
وها الآن نورد عليك النصوص
المحكمات والدلائل البينات
ماتكون لك برهانًا قطعيًا
وحجة شرعيًا فاسمع قال
العلامة العينى رحمه الله
تعالى فى المجلد الرابع شرحه
المسمى بعمدة القارى فى شرح
البخارى عقب بعد ان ذكر
بحث اجود واما تقبيل الاماكن

الشريفة على قصد التبرك و
كذالك تقبيل ايدى الصالحين
وارجلهم فهو حسن محمود
باعتبار القصد والنية وقد
سأل ابوهريرة رضى الله
تعالى عنه الحسن رضى الله تعالى
عنه ان يكشف له المكان
الذى قبله رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وهو سرته
فقبله تبركا باثاره وذريته صلى
الله تعالى عليه وسلم وقد كان
ثابت البنانى لايدع يد انس
رضى الله تعالى عنه حتى يقبلها
ويقول يد مست يد رسول الله
تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال ايضًا واخبرنى الحافظ
ابوسعيد بن العلائى
قال رأيت فى كلام احمد
بن حنبل فى جزء قديم
عليه خط ابن ناصر وغيره
من الحفاظ۔
ان الامام احمد سئل عن
تقبيل قبر النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم وتقبيل منبره
فقال لا بأس بذالك

Marfat.com

قال نا ريتا ه للشيخ تقى الدين
بن تيميه فصار يتعجب
من ذلك۔
ويقول عجبت احمد
عندى جليل يقوله هذا
كلامه او معنى كلامه و
قال وا عجب فى ذلك وقد
رَوينا عن الامام احمد
انه غسل قميصًا للشافعى و
شرب الماء الذى غسله به
واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم
فكيف بمقادير الصحابة
وكيف بآثار الانبياء
عليهم الصلوة والسلام
ولقد احسن مجنون ليلى
حيث يقول
امر على الديار ديار ليلى
اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبى
ولكن حب من سكن الديار
وقال الحب الطبرى وتيكن
ان يستنبط من تقبيل الحجر
فى تقبيله تعظيم الله تعالى فانه
فى تقبيله تعظيم الله تعالى فانه

ان لم يرد فيه خبر بالندب راى
بالفرض والتقدير لم يرد بالكراهة
قال وقد رأيت فى بعض
تعاليق جدى عم بن
ابى بكر عن الامام ابى عبد الله
محمد بن ابى الصيف
ان بعضهم كان اذا راى
المصاحف قبلها واذا
راى اجزاء الحديث قبلها
واذا راى قبور الصالحين
قبلها۔
قال ولا يبعد هذا
والله اعلم فى كل ما
فيه تعظيم لله
تعالى۔
وقال امام المحدثين الامام
الهمام علم الامة ابو
عبد الله احمد بن محمد
بن حنبل الشيبانى المروزى
فى مسنده حدثنا
عبد الله حدثنى ابى حدثنا
عبد الملك بن عمرو
حدثنا كثير بن زيد عن
داؤد بن صالح
قال اقبل مروان يوما فوجد

Marfat.com

رجلاً واضعًا وجهه على
القبر فقال اتدري ما تصنع
فاقبل عليه
فاذا هو ابو ايوب فقال
نعم جئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم
لم أت الحجر
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
لا تبكوا على الدين اذا وليه
اهله. ولكن ابكوا
عليه اذا وليه غير اهله
رمسند الامام المجلد
الخامس صفحه ۴۲۲
المطبوع المصري،
وقال الحافظ الكبير امام
المحدثين ابو عبد الله محمد
بن عبد الله الحاكم
النيشابوري في المستدرك
في باب الفتن حدثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب
حدثنا العباس بن محمد
بن حاتم الدوري حدثنا
ابو عامر عبد الملك بن

عمرو العقدي حدثنا
كثير بن زيد عن داؤد بن
ابي صالح۔
قال اقبل مروان يومًا فوجد
رجلاً واضعًا وجهه على
القبر فاخذ برقبته وقال
اتدري ما تصنع قال نعم
فاقبل عليه فاذا هو ابو
ايوب الانصاري رضي
الله عنه۔ فقال جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم آت الحجر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تبكوا على الدين
اذا وليه اهله
ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير
اهله هذا حديث صحيح الاسناد
ولم يخرجاه (المستدرك
للحاكم المجلد الرابع صفحه ۵۱۵)
هل رأيت ودريت كيف
فرق صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين تعظيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين عبادة حجر الذي يعبده
المشركون وكيف صرح بان

Marfat.com

النهى الذى ورد فى عبادة
الاوثان لا ينقاس عليه تعظيم
سيد الانبياء والمرسلين
صلى الله عليه وسلم۔
وكيف اظهر بان من
كان من معتقد اتم
تعظيم سيد الانبياء وعبادة
الحجر مساويين فى الحكم
فهو لا يليق بامر الولاية
ولو كان واليا كذلك
يكون الدين مظلوما
فى زمانه حتى يبكى عليه
فبأى حديث بعده يؤمنون
فماذا يقول الغاوون يفعل
صاحب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولعمر
الله وكان مقام المرء ان تعالى
لذلك الصحابى جليل القدر
رفيع الشان اندرى ما تصنع
ايها المتنزك - اليه اذ بالله
ثم العياذ بالله
يا ايها العقلاء ويا ايها
العلماء تنبهوا وتفكروا
هل يكون الرجل مشركا
باقتداء الصحابة وقد قال
النبى صلى الله عليه وسلم
اصحابى كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم الحديث
رضى الله عنهم ورضوا
عنه۔

وهل يكون الرجل كافرا
بتوقير رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير البرية۔

اللهم نبكى على الدين
والله خير حافظا وهو
ارحم الراحمين۔
فلله الحمد رب السموت
ورب الارض رب
العالمين وله الكبرياء فى
السموت والارض وصلى الله
تعالى على اشرف الخلائق
خاتم الانبيا محمد المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم
واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين۔
وانا عبده المسكين الفقير
الى الله الغنى النصير
نجم الدين سيالوى
غفر الله
له

Marfat.com

ولله در من قال ان فی
هذا الزمان قد فسدت
الخلائق واقسدهم طبقة
من العلماء الذین یزعمون
انهم من الموحدین ینتقصون
مدارج الانبیاء علیهم
الصلوٰة والسلام ویطعنون
علی اولیاء الله رحمة الله
علیهم اجمعین وان حال
انه لیس فی قلوبهم شعبة
من التوحید والایمان مثلهم
کمثل الحمار یحمل اسفارا
یمنعون الناس عن تقبیل
القبور والحضور عند
اصحاب الطریقة ویشتهون
ان یمیل الناس الیهم و
یأخذ ذهم مقتاً ظاهر هم
متحلی بحلی السمعة والریاء
وبطونهم ملیان من بغض
والنفاق ینبغی للمسلمین
ان لا یجالسونهم ولا یخالطون
هم ویفرون منهم
کالفرار من المجذوم لان فی

قلوبهم زیغاً ومرضاً
لزادهم الله مرضاً الحدیث

الذی تد اخرجه الامام الهمام احمد
فی مسنده والحاکم فی المستدرک
هو دلیل قاطع وبرهان ساطع
علی المانعین عن تقبیل قبور الانبیاء
والاولیاء رضی الله عنهم ورضوا
عنه وقد ثبت منه ان تعامل
الصحابة رضی الله عنهم کان علی
ذلک وما کان توحید هذه
الفرقة الباطلة ارفع من
توحید الصحابة فما کتب
حضرتنا ومولینا فی هذه
المسئلة وهو عین الصواب
والحقیقة ان فی طرز بیانه
ندرة وفی طریق استدلاله
استحکاماً. وتد ظهر
الحق فماذا بعد الحق
الا الضلال فجزاه
الله تعالی احسن الجزاء.

الفقیر ابو البرکات
محمد فضلشاه کان الله له

MODERN OFSET BASIMEVI

Marfat.com

This volume consists of two works.
The first one, **Ithbât an-nubuwwa** by
Hadrat al-Imâm ar-Rabbânî [illegible] al-

Marfat.com

İşbu kitâb iki kısımdır. Birincisi; (İsbât-ün-nübüvvet) kitâbı olup, İmâm-ı Rabbânî Ahmed Fârûkî Serhendî hazretleri yazmıştır. Peygamberlik ne demek olduğunu bildirmekde, Muhammed aleyhisselâmın peygamber olduğunu isbât etmekdedir. Kur'ân-ı Kerîmin Allah kelâmı olduğu da uzun anlatılmakdadır. Bu kitâb, Türkçeye, İngilizceye ve Fransızcaya tercüme edilerek, Kitabevimiz tarafından bastırılmıştır.

İkincisi (Devlet-ül-Mekkiye) kitâbı olup, Hindistan âlimlerinden Ahmed Rızâ Berülevî yazmıştır. Muhammed aleyhisselâmın mu'cizeleri ve ilminin dereçesi bildirilmektedir. İki kitap da arapçadır. İçlerinde Osmanlıca yazı hiç yoktur.

IŞIK KİTABEVİ

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

Price: 35 TL.

Marfat.com